بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيق كتاب
البرهان في متشابه القرآن
الكرماني

فهرس التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه ثقتي (١)) (عونك يا لطيف (٢)) (رب يسر وأعن (٣))

(الحمد لله (٤) والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ما دام الملك لله) .

(أخبرنا الشيخ الفاضل عفيف الدين شرف القراء فريد العصر (أبو مكى) (٥) محمد بن حامد بن محمد بن أبي نصر المقرئ الأصفهاني قال : أخبرنا الامام الأجل الكبير فخر الدين جمال الاسلام زين النحاه أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه قال : أخبرنا الامام تاج القراء " أبو القاسم (٦) " ، محمود بن حمزه بن نصر الكرماني " رحمه الله ورضي عنه (٧) قال الشيخ (٨))

(بسم الله الرحمن (٩) الرحيم) الحمد لله الذي أنزل " الفرقان (١٠) " على محمد ليكون للعالمين نذيرا ، معجزا " " للانس (١١) " والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (١٢) نحمد الله على تفضله علينا بكتابه (١٣) فضلا " كبيرا ، ومن " يؤت (١٤) " الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

---

(١) النسخة ع (٢) النسخة ز (٣) النسخ ق ، ش ، ح

(٤) النسخه ح (٥) في النسخة ق " أبو بكر " (٦) في النسخة ش " أبو القسم " (٧) سقط من " ق " (٨) الزيادة من النسخ " ق ، ش ، ح (٩) زيادة في النسخة " ق " (١٠) في ز " القران " (١١) في الأصل " الانس " (١٢) مساعدا ومقويا ومعينا (١٣) في ش ، بمكانه تفضلا وفي ز " بمكانه فضلا وفي ق ، ح " بكتابه تفضيلا " (١٤) في ز " يؤتي من يشاء " وفي ق " يؤتي "

ونصلي ونسلم [١] على المبعوث بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، صلاة (دائمة [٢]) تتصل ولا تنقطع بكرة (وعشيه [٣]) وهجيرا [٤] وبعد

فان هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة " ولكن [٥] " وقع في بعضها زيادة أو نقصان ، أو تقديم أو تأخير أو أبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما " يوجب [٦] " اختلافا بين الايتين أو الايات (وأذكر الآيات [٧]) التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان ، وأبين ما السبب في تكرارها ، والفائدة في اعادتها وما الموجب للزيادة والنقصان والتقديم [٨] والتأخير • والابدال وما الحكمة في تخصيص الاية بذلك دون (الاية) الأخرى وهل (كان) [٩] يصلح ما في هذه السورة [١٠] مكان ما في السورة (الأخرى [١١]) التي تشاكلها أم لا . ليجرى ذلك مجرى علامات (تزيل [١٢]) اشكالها وتمتاز بها عن أشكالها من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها فاني بحمد الله تعالى [١٣] قد بينت ذلك كله (بشرائطه [١٤])

---

(١) الزيادة من " ع " (٢) سقطت من النسخ ز ، ش ، ح ، ق

(٣) زيادة من ح ، ش (٤) الهجير : نصف النهار عند اشتداد الحرارة

(٥) في ح ، ز ، ع " لكن " (٦) في ق ، ز " يورث " (٧) زيادة من " ز " (٨) زيادة من ق ، ح ، ز ، ش ، ع (٩) سقطت من " ز " (١٠) سقطت من ق ، ز (١١) زيادة من " ش "

(١٢) في ش ، ق " يزيل " (١٣) زيادة من " ز " وهذه النسخة تذكر دائما هذه الزيادة بعد لفظ الجلاله (١٤) في ق " بشرائط "

فى كتاب (لباب التفسير(١) وعجائب التأويل " مشتملا على أكثر ما نحن بصدده (ولكنى(٢)) أفردت هذا الكتاب (لبيان(٣)) المتشابه ، فان الأئمة رحمهم الله قد شرعوا فى تصنيفه واقتصروا على ذكر الآية ونظيرها ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها " وهو المشكل الذى لا يقوم بأعبائه الا من وفقه الله لآدائه (وقد(٤)) (قال(٥)) أبو مسلم(٦) فى تفسيره عن أبى عبد الله(٧) الخطيب (كلمات(٨)) (محدودات(٩)) وأنا

---

(١) يوجد خلاف بين النسخ فى تسميته بين لباب التفسير ، لباب التفاسير " ولقد تحدثت عنه ضمن كتب الكرمانى (٢) فى ق ، ز " لكنى " (٣) فى ق " ببيان " (٤) من " ع " (٥) فى ز ، ش ، ح " وروى " (٦) أبو مسلم الاصبهانى ٣٦٦ ـ ٤٥٩ هـ / ٠٠ ـ ١٦٧ م

محمد بن على بن محمد بن الحسين بن مهرا يزد ، محدث أصبهان فى عصره ومن العلماء بالتفسير والأدب والنحو ، معتزلى له تفسير القرآن فى عشرين مجلد وبقى فى أصبهان. انظر بغية الوعاة ط ص٢٨٨ ، الوافى بالوفيات حـ٤ص ١٣٠ ، طبقات المفسرين للداوودى المتوفى سنة ٩٤٥ هـ تحقيق على محمد على مطبعة الاستقلال طبعه أولى سنه ١٣٩٢ هـ حـ ٢ ص٢١١ ـ الأعلام ص٨٦٩ ، طبعه أخرى ص٩٤٥ ، ارشاد الأريب ٦ : ٤٢٠ . (٧) الشيخ الامام أبى عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافى من أهل أصبهان . عالم اللغة والأدب كان اسكافيا ثم خطيبا بالرى . من كتبه المطبوعه . درة التنزيل وغرة التاويل . كتاب مبادئ اللغه . كتاب لطف التدبير ، وذكر ياقوت أن من كتبه أيضا شواهد كتاب سيبويه وكتاب فى نقد الشعر ت ٤٢١ : انظر الوافى بالوفيات ٣/٣٣٧ ، الأعلام ٧/١٠٣ (٨) فى ط " بكلمات " (٩) فى ز ، ح " محدودة "

أحكي لك كلامه فيها اذا بلغت اليها مستعينا بالله ومتوكلا عليه وسميت (هـذا) (١) الكتاب " البرهان في متشابه القرآن " لما فيه من الحجة والبيان .

وبالله التوفيق وعليه التكلان .

---

(١) سقطت من " ز "

سـورة الفاتحـة[1]

أول المتشابهات[2] قوله تعالى (٣) الرحمن الرحيم ملك[4] يوم الدين (٤) [5] فيمن[6] جعل : بسم الله الرحمن الرحيم آية[7] من الفاتحة ، وفي[8] تكراره قولان[9] قال علي بن عيسى[10] أنهما

---

(١) في النسخ ق ، ج ، ز ، ش سورة فاتحة الكتاب
(٢) في ق " المتشابه (٣) زيادة في ق ، ج (٤) زيادة في ج ، ش (٥) الرحمن الرحيم ملك يوم الدين : الآيتان ٣ ، ٤ من سورة الفاتحة (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الاية ١٦٣ من سورة البقرة ولم يذكرها المؤلف) .
(٦) في ج ، ش " فمن " (٧) زيادة في . خ " (٨) في ج " فاتحة الكتاب ففي " وفي " ل " " البسمله منها "
(٩) في " ل " أقوال (١٠) علي بن عيسى بن عبد الله الرماني ٢٩٦ ـ ٣٨٤ هـ
٩٠٨ ـ ٩٩٤ م
كان اماما في علم العربية علامه في الأدب . له تصانيف في جميع العلوم من النحو واللغة والنجوم والفقه والكلام على رأي المعتزله من كتبه " تفسير القرآن المجيد " " اعجاز القرآن " شرح أصول ابن السراج " " شرح سيبويه "
" معاني الحروف " وغير ذلك من الكتب الكثير . « انظر »
معجم الأدباء لياقوت ، الأعلام ص ٦٨٤ ، طبقات المفسرين ، بغية الوعاة ، وفيات الأعيان .

كرر للتوكيد (١) وأنشد قول الشاعر (٢) :

هلا سألت جموع كندة يوم (٣) ولوا أين أينا (٤)

---

(١) : ق ، ح ، ز ، ش ، ل " للتأكيد (٢) سقطت من ق (٣) فى ق يوما وسقط البيت من ل .

(٤) قائل هذا البيت هو

عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث ابن سعد بن ثعلبه بن داودان بن خزيمة بن مدركه ابن الياس بن مضر . شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية . وجعله ابن سلام فى الطبقه الرابعة من فحول الجاهليه وقرن به طرفه وعلقمه بن عبد وعدى بن زيد وهو صاحب المعلقه المشهورة .

والبيت من قصيده نونيه أولهـا .

ياذا المخوفنا بقتل	أبيه اذلالا وحينا
أزعمت أنك قد قتلـ	ـت سراتنا كذبا ومينا

الى أن قال

نحمى حقيقتنا وبعـ	ـض القوم يسقط بين بين
هلا سألت جموع كنـ	ـدة يوم ولوا أين أين

وكان أمروء القيس قد توعدهم بقوله

والله لا يذهب شيخى باطلا حتى أبيد مالكا وكاهلا

الحين بالفتح : الهلاك ، السراة : بفتح السين : الأشراف جمع سرى

مالكا ، وكاهلا : حيان من بنى أسد

انظر خزانة الأدب . ولب لباب لسان العرب . على شرح شواهد الكافية للشيخ عبد القادر البغدادى ١٠٣٠ ـ ١٠٩٣ هـ جـ ١ ص ٣٢٢ وبهامشها المقاصد النحويه فى شواهد شروح الألفية للامام العينى محمود ـ جـ ١ ص ٤٩١

وقال قسم بن حبيب (١) انما كرر لأن المعنى وجب الحمد لله لأنه رب العالمين (٢) الرحمن الرحيم قلت (٣) انما كرر لأن الرحمة هي الانعام على المحتاج وذكر في الاية الأولى المنعم ولم يذكر (٤) المنعم عليهم فأعادها مع ذكرهم وقال : رب العالمين الرحمن على أجمعين ينعم عليهم ويرزقهم الرحيم بالمؤمنين خاصة يوم الدين ينعم عليهم ويغفر لهم .

قوله تعالى : اياك نعبد واياك نستعين كرر اياك ولم يقتصر على ذكره مرة كما اقتصر على (٥) ذكر أحد المفعولين في آيات كثيرة منها : ما ودعك ربك وما قلى (٦) أي ما قلاك (٧)

---

(١) في ح ، ز ، ش ، ابو القاسم وسقطت من ل : وهو قاسم بن حبيب النحوي : ذكره : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي في الطبقه الرابعة من النحويين واللغويين القرويين : انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق الأستاذ أبو الفضل ابراهيم طبعة دار المعارف سنة ١٩٧٣ م ص ٢٥٠ وذكر السيوطي في الاتقان بعض آرائه نقلا عن البيهقي وهو عندهما من المحدثين انظر الاتقان طبعه ٣ جـ ٢ ص ١٨٠ (٢) ق ، ح ، ش (٣) ق ، ح ، ش : قال الشيخ الامام (٤) سقطت من " ز "
(٥) سقط من ش ، ح ، (٦) الاية ٣ من سورة الضحى وما بعدها (٧) في ح ، ز ، ش " أي وما قلاك

وكذلك الآيات التى (١) بعدها فأواك فهداك فأغناك لأن فى التقديم فائده وهى قطع الاشتراك ولو حذف لم يدل على التقديم لأنك لو قلت: اياك نعبد ونستعين لم يظهر أن التقدير اياك نعبد واياك نستعين (٢) أو اياك نعبد (٣) ونستعينك أم اياك نعبد واياك نستعين (٤) فكرر . قوله تعالى صراط الذين أنعم عليهم (٥) كرره لعلة تقرب مما ذكرت فى الرحمن الرحيم وذلك أن الصراط هو المكان المهيأ للسلوك فذكر فى الأول المكان ولم يذكر السالكين فأعاده مع ذكرهم فقال: صراط الذين أنعمت عليهم . أى الذى يسلكه (٦) النبيون والمؤمنون . ولهذا كرر أيضا فى قوله تعالى "الى صراط مستقيم صراط الله" (٧) لانه ذكر المكان المهيا ولم يذكر المهى فأعاده

---

(١) سقطت من ز ، ش ، ح (٢) سقطت من " ز " (٣) سقطت من ز ، ط ، ق ، ش ، ح (٤) زيادة من ز ، ح ، ش (٥) الاية ٦ ، ٧ من سورة الفاتحه (٦) ز ، ش ، ح " سلكه " (٧) وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتب ولا الايمن ولكن جعلنه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صرط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا الى الله تصير الأمور الايه ٥٢ ، ٥٣ من سورة الشورى

مع ذكره فقال صراط الله (١) الذى هيأه الله (٢) للسالكيـــــن (٣)

قوله تعالى "عليهم" (٤) ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متصـــل بفعل غير الآخر وهو الانعام والغضب وكل واحد منهما يقتضيه اللفـــظ (٥) ولما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من التشابه (٦) فى شئ واللـــــه تعالــى أعلـــم (٦)

---

(١) زيادة فى ز ، ش ، ح (٢) زيادة من " ز " ، ش
(٣) فى ش للسالك ، ح (٤) سقط من ز ، ش ، ح ، ل
(٥) فى ز ، ح ، ش التشابهات (٦) زيادة مـــن ز ، ح ، ش

سورة البقرة

• قوله [١] تعالى : " الم " [٢] وهذه [٣] الاية تتكرر [٤] فى أوائل ست [٥] ور فهى من التشابه [٦] لفظا وذهب جماعة من المفسرين الى أن قوله تعالى وأخر [٧] متشابهات [٨] هى هذه الحروف الواقعة فى [٩] أوائل السور فهى أيضا من التشابه [١٠] لفظا ومعنى والموجب لذكره أول البقرة من القسم وغيره هو بعينه الموجب لذكره فى أوائل سائر [١١] السور المبدوءة به وزاد فى الأعراف صادا لما جاء بعده

---

(١) سقطت من ز ، ش ، ح ، ف ، ل

(٢) الاية ١ من سورة البقرة (٣) سقطت من " ل "

(٤) فى ز تكرر (٥) السور الست هى البقرة : الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ال عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم العنكبوت : الم احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا . الروم : الم غلبت الروم . : لقمان الم تلك أيات الكتاب الحكيم . : السجدة : الم تنزيل الكتب لا ريب فيه من رب العالمين هو الذى أنزل عليك الكتاب فيه ايات محكمت هن ام الكتب واخر متشبهت . الخ الاية ٧ من سورة ال عمران (٦) فى ز ، ح ، ش " المتشابهات (٧) فى ز وأخرا (٨) هو الذى أنزل عليك الكتب منه آيت محكمت هن أم الكتب وأخر متشبهات . الخ الاية ٧ من سورة ال عمران (٩) سقطت من ز ، ش (١٠) فى ز ، ح ، ش فهن اذا من المتشبهات " (١١) سقطت من ز ، ط ، ش ، ح

فلا يكن فى صدرك حرج منه (١) ولهذا قال بعض المفسرين (٢) معنى "الصدر" "ألم نشرح لك صدرك" (٣) وقيل: معناه الصبور وزاد فى الرعد راء لقوله تعالى بعده (٤) "الله الذى رفع السموات" (٥) وقوله تعالى "سواء عليهم" الاية (٦) وفى يس "وسواء عليهم" (٧) بزيادة واو لأن ما فى البقره جملة هى خبر عن اسم ان وما فى يس جمله عطفت بالواو على الجملة (٨) قوله تعالى "آمنا بالله وباليوم الاخر" (٩) ليس فى القران غيره (١٠) تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون الا للتأكيد وهذا (١١) حكاية كلام

(١) الاية ٢ من سورة الأعراف (٢) سقطت من ز ، ل

(٣) الاية ١ من سورة الشرح (٤) سقطت من ش ، ح ، ل

(٥) الاية ٢ من سورة الرعد (٦) ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون . الاية ٦ من سورة البقره . (٧) وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ، الاية ١٠ من سورة يس

(٨) فى ز ، ق ، ش ، ح ، ل ، ج " جملة "

(٩) ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الاية ٨ من سورة البقره .

(١٠) زيادة من " ل "

(١١) فى ح " وهذه "

المنافقين وهم أكدوا كلامهم نفيا للريبة ، وابعادا للتهمة ، فكانوا (١)
فى ذلك كما قد (٢) قيل: كاد المريب أن (٣) يقول خذونى .
فنفى الله الايمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال: "وما هم بمؤمنين" (٤) ويكثر (٥)
ذلك مع النفى وقد جاء فى القرآن فى موضعين فى النساء "ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الاخر" (٦) وفى التوبه "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الأخر (٧)

قوله تعالى "يا أيها الناس اعبدوا ربكم" (٨) ليس فى القران
غيره لان العبادة فى الآية التوحيد والتوحيد أول ما يلزم العبد من
المعارف فكان (٩) هذا أول خطاب خاطب الله به الناس فى القران
فخاطبهم بما ألزمهم (١٠) أولا (١١) ثم ذكر سائر المعارف وبنى
عليها العبادات فيما بعدها من السور والايات قال الشيخ الامام رحمه (١٢)
الله فان قيل سورة البقرة ليست من (١٣) أول القران نزولا

---

(١) فى ق " وكانوا " (٢) زيادة من ز ، ق ، ش ، ح (٣) زيادة
من ح ، ل (٤) الاية ٨ من سورة البقرة (٥) فى ح " ويكثر فى
ذلك " (٦) الاية ٣٨ من سورة النساء (٧) الاية ٢٩ من سورة التوبة
(٨) يايها الناس أعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ١٠ الاية
٢١ من سورة البقره (٩) فى ز ، ل ، ش ، ح " وكان "
(١٠) فى ز ، ح ، ش " لزمهم (١١) سقطت من ل وكذا
ما جاء بعدها حتى قوله تعالى " فأتوا بسورة " (١٢) الزيادة من ح ،
ش ، ق (١٣) سقطت من ز ح ش " ب " بأول

فيحسن (١) فيها ما ذكرت . قلت أول القرآن الفاتحه ثم سورة (٢) البقرة ثم سورة (٣) آل عمران . على هذا (٤) الترتيب الى سورة الناس . وهكذا هو عند الله فى اللوح المحفوظ . وهو (٥) على هذا الترتيب كان يعرض عليه الصلاة (٦) والسلام على جبريل عليه السلام (٧) كل سنة ماكان يجتمع عنده منه وعرضه (٨) عليه الصلاة والسلام عليه فى السنه التى توفى فيها مرتين وكان آخر الايات نزولا قوله تعالى (٩) " واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله (١٠)

---

(١) فى ق " ليحسن " ع " فلا يحسن "

(٢) الزيادة من " ح ، ز ، ش

(٣) سقط من ز ، ح ، ش

(٤) سقط من ز ، ح ، ش

(٦) سقطت من ش ، ز ، ح

(٧) سقطت من ز ، ش ، ق ، ح

(٨) فى الاصل وعرض

(٩) زيادة من " ح "

(١٠) الاية ٢٨١ من سورة البقرة

قيل إن هذه الاية نزلت قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم بتسع ليال ثم لم ينزل بعدها شىء ، قاله ابن جريج وقال ابن جبير ومقاتل : بسبع ليال . وروى بثلاث ليال . وروى أنها نزلت قبل موته بثلاث ساعات ، وأنه عليه السلام قال اجعلوها بين آية الربا واية الدين " وحكى مكى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " جاءنى جبريل فقال اجعلها على رأس مائتين وثمانين آيه " . وهذا أيضا قول ابن عباس وابن عمر .

القرطبى ص ١١٨٣ طبعة الشعب

فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين [١] وذهب جماعة من المفسرين الى أن قوله تعالى في سورة [٢] هود "قل فأتوا بعشر سور مثله" [٣] معناه مثل البقرة الى سورة هود وهي العاشره ومعلوم أن سورة هود مكيه وأن البقرة وال عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبه مدنيات نزلن بعدها [٤] وفسر بعضهم قوله تعالى "ورتل القران ترتيلا" [٥] أي اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم ولا [٦] تأخير وجاء النكير على من قرأه معكوسا [٧] ولو حلف انسان أن يقرأ القران على الترتيب لم يلزمه الا على [٨] هذا الترتيب ولو نزل القران جملة واحده [٩] كما اقترحوا عليه بقولهم [١٠] "لولا نزل عليه [١١] القران جملة واحده" [١٢] لنزل على هذا الترتيب [١٣] وانما تفرقت سوره وآياته نزولا لحاجة الناس اليها [١٤]

---

(١) اية الربا : يا يها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم مؤمنين ، الايات من ٢٧٨ الى ٢٨٠ من سورة البقرة وآية الدين الآيتان ٢٨٢ ، ٢٨٣ من سورة البقرة ، (٢) بزيادة من ز ، ش ، ح ، ق (٣) الاية ١٣ من سورة هود (٤) جاء على هامش النسخه ح بعد "نزلن بعدها" فكيف يكون معناه مثل البقرة الى سورة هود ، فهو رد لهذا المذهب المتقدم " وهذه العبارة من الناسخ يرد بها على مذهب جماعة المفسرين القائلين بالرأي السابق (٥) الاية ٤ من سورة المزمل (٦) زيادة من ق ، ز ، ح ، ش (٧) في ز ، ش ، ق ، ح (منكوسا) (٨) سقطت من ش ، ح ، ق (٩) زيادة من ز ، ش ، وفي ط " نزلت " (١٠) في الأصل "بقوله" (١١) في ز " هذا " (١٢) من الاية ٣٢ من سورة الفرقان وقد سقطت من ش ، ح (١٣) سقطت من ق (١٤) زيادة من ز و ق وح وش

حالة (١) بعد حالة ومرة بعد أخرى (٢) ولان فيه الناسخ والمنسوخ (٣) ولم يكونا (٤) ليجتمعا نزولا، وأبلغ الحكم فى تفرقه (٥) ماقاله سبحانه وتعالى "وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث" (٦) وهذا أصل تنبنى عليه مسائل والله أعلم (٧)

قوله تعالى "قل فأتوا بسورة من مثله" (٨) بزيادة من فى هذه السورة وفى غيرها "بسورة مثله" لأن من تدل على التبعيض ولما كانت (٩) هذه السورة سنام القرآن (١٠) وأوله بعد الفاتحه

---

(١) فى ن " وحالة (٢) زيادة من ز ، ح ، ش ، ق

(٣) انظر " النسخ فى القرآن الكريم " للأستاذ الدكتور مصطفى زيد أستاذ الشريعة بجامعة القاهره الطبعه الأولى سنه ١٦٦٣ ص ١٠٥ الفقره ١٥٤ (٤) فى الأصل " يكن " (٥) فى ح ، ش " التفرقه

(٦) الاية ١٠٦ من سورة الاسراء (٧) سقطت من ز و ق

(٨) وان كنتم فى ريب مما أنزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين الاية ٢٣ من سورة البقرة وفى الاية ٣٨ من سورة يونس : أم يقولون افترا ه قل فأتوا بسوره مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ٠ وفى الاية ١٣ من سورة هود : أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سوره مثله مفتريت وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صدقين ٠

(٩) فى ح ، ش " كان " وسقطت من " ل " هى وبعض الجمل التى قبلها (١٠) أخرج الامام أحمد فى المسند عن معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم : " البقرة سنام القران وذروته " الحديث انظر المسند حـ ٥ ص ٢٦ وأخرج الترمذى عن أبى هريره رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شىء سنام وان سنام القران البقره " حـ ٨ ص ١٨١ وأخرجه الدارمى فى ٢ : ٤٤٧ عن ابن مسعود ٠

حسن دخول (من) فيها ليعلم أن التحدى واقع على جميع سور القرآن من أوله الى آخره ، وغيرها من السور لو دخلها (من) لكان التحدى واقعا على بعض السور دون بعضها ولم يكن ذلك بالسهل [١] والهاء فى قوله (من مثله) تعود الى ما [٢] ، وهو القرآن وذهب بعضهم الى أنه يعود الى محمد عليه الصلاة والسلام أى فأتوا بسورة من انسان مثله • وقيل : يعود الى الأنداد وهو ضعيف لأن الأنداد جماعة والهاء فيه للمفرد ولا تدل على التأنيث [٣] وقيل مثله التوراه [٤] والهاء تعود الى القرآن والمعنى فأتوا بسورة من التوراه التى هى [٥] مثل القران ليعلموا [٦] وفاقهما فهو [٧] خطاب لليهود [٨] والله أعلم [٩]

---

(١) سقطت هذه العبارة من " ل " (٢) فى قوله تعالى " مما نزلنا على عبدنا " وفى ق " من " ، ط من القرآن أى المعارض بما هو القرآن (٣) ق ، ط ، ح ، ز " وفيه ضعف " وفى ش " قال ضعفه " وفى ح تقديم وتأخير لما يأتى لكن المضمون لا يختلف وكذا فى " ل " (٤) زيادة من ق ، ش ، ح (٥) اختلفت النسخ فى كتابتها ففى الأصل " التوره " وفى ز " التوريه " وفى ش ، ح ، ، ق التوراه " وفى ط " وقيل عنى مثله التوراه " (٦) سقطت من ش ، ق (٧) فى ز ، ط لتعلموا (٨) زيادة من ز (٩) زيادة من ز

قوله تعالى" فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر" الايـــه [١]
ذكر هذه الخلال فى هذه السورة جملة [٢] ثم ذكرهــا [٣] فى
سائر السور مفصلا [٤] فقال فى الأعراف [٥] الا ابليس لـــم
يكن من الساجدين [٦] وفى الحجر" الا ابليس أبى أن يكون مــع
الساجدين [٧] وفى سبحان" الا ابليس قال أأسجد لمن خلقـــت
طينا" [٨] وفى الكهف" الا ابليس كان من الجن" [٩] وفى طـــه
" الا ابليس أبى" [١٠] وفى ص" الا ابليس استكبر وكان من الكافريـــن" [١١]

قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا [١٢] بالواو وفـــى
الاعراف فكلا [١٣] بالفاء اسكن فى الايتين ليس بأمر بالسكـــون [١٤]

---

(١) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان مــن الكافرين ٠ الاية ٣٤ من سورة البقرة (٢) سقطت من ق وفى ل تغيـــير لبعض العبارات لكن المعنى واحد (٣) فى الأصل ول " ذكر " (٤) فـــى ق " السور مفصلات (٥) فى الأصل " فى القرآن " (٦) ولقد خلقنكم ثـــم صورنكم ثم قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجديـــن الاية ١١ من سورة الأعراف (٧) الاية ٣١ من سورة الحجر وسقطت من ز و ش و ح و ق (٨) واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قـــال أأسجد لمن خلقت طينا ٠ الاية ٦١ من الاسراء وسقطت من ز و ش و ح و ط و ق (٩) واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان مـــن الجن ففسق عن أمر ربه الخ الاية ٥٠ من سورة الكهف (١٠) واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس أبى ٠ الاية ١١٦ من سورة طه ٠ (١١) الايه ٧٤ من سوره ص (١٢) وقلنا يادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجره فتكونا من الظالمين الايه ٣٥ من سورة البقـــره
(١٢) وقلنا يادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربـــا هذه الشجره فتكونا من الظالمين ٠ الاية ٣٥ من سورة البقره (١٤) فى ط" من السكون"

الذى هو (١) ضد الحركة وانما (٢) الذى فى البقرة من السكون الذى (٣) معناه الاقامة فلم يصلح الا بالواو لأن المعنى اجمعا (٤) بين الاقامة فيها والأكل من ثمارها ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل الى الفراغ من الاقامة لأن الفاء للتعقيب والترتيب ، والذى فى الأعراف من السكنى التى (٥) معناها اتخاذ الموضع سكنا (٦) لان الله تعالى أخرج ابليس من الجنة بقوله أخرج منها مذءوما (٧) وخاطب آدم فقال: "ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة" (٨) أى اتخذاها لانفسكما مسكنا فكلا من حيث شئتما فكانت الفاء أولى لأن اتخاذ المسكن لا يستدعى زمانا ممتدا ولا يمكن (٩) الجمع بين الاتخاذ والاكل فيه بل يقع الاكل عقيبه وزاد فى البقرة رغدا (١٠) لما زاد فى الخبر تعظيما بقوله (١١)

---

(١) الزيادة من ح وفى ل وأكثر النسخ "الذى ضده" (٢) فى ح ، ش ، ق "واما" (٣) سقطت من ق وفى ل سكون بمعنى الاقامة (٤) فى ح "اجمع" وفى ز "جميعا" (٥) فى ز ، ح "الذى" (٦) فى ز "سكنك" وفى ح ، ش ، ق ، ح "مسكنا" (٧) قال أخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم أجمعين . الاية ١٨ من سورة الأعراف وفى الأصل "مرفوعا" (٨) الاية رقم ١٩ من سورة الأعراف (٩) فى ر ، ط ، ش ، ح "يمكن" (١٠) الاية ٣٥ من سورة البقره
(١١) سقط من ز ، ل

(وقلنا) بخلاف سورة الأعراف فا ، فيها قال والخطيب ذهب الى أن ما فى الأعراف خطاب لهما قبل الدخول وما فى البقرة بعد الدخول ٠

قوله تعالى " اهبطوا منها "[١] كرر الأمر بالهبوط لأن الأول من الجنة والثانى من السماء قوله تعالى " فمن تبع " هنا وفى طه " فمن اتبع "[٢] تبع واتبع بمعنى وانما اختار فى طه " اتبع " موافقه لقوله تعالى فيها " يتبعون الداعى "[٣] قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعه[٤] قدم الشفاعه فى هذه الآيه وأخر العدل وقدم العدل فى الاية[٥] الأخرى من هذه السورة وآخر الشفاعة وانما قدم الشفاعة قطعا لطمع من زعم أن اباءهم تشفع لهم وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله وأخرها فى الآية الأخرى لأن التقدير فى الآيتين معا لا تقبل[٦] منها شفاعة[٧] فتنفعها تلك الشفاعة لان النفع بعد

---

(١) قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٠ الآيه ٣٨ من سورة البقرة وقوله تعالى ٠٠٠ وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ٠٠ من الآيه ٣٦ من سورة البقرة (٢) قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ٠ الاية ١٢٣ من سورة طه (٣) يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ٠ الاية ١٠٨ من سورة طه ٠

(٤) واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعه ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ٠ الاية ٤٨ من سورة البقرة (٥) واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفعة ولا هم ينصرون ٠ الاية ١٢٣ من سورة البقرة ٠ (٦) فى ز ، ح ، س ، ل ، ع " لا يقبل "

(٧) سقطت من ش ، ح

القبول وقدم العدل فى الآية الأخرى ليكون لفظ القبول مقدما فيها ٠

قوله تعالى يذبحون [١] بغير واو هنا [٢] على البدل من يسومونكم وفى الأعراف [٣] يقتلون [٤] وفى ابراهيم ويذبحون [٥] بالواو لأن ما فى هذه السورة [٧] والأعراف من كلام الله تعالى فلم يرد تعداد المحن [٨] عليهم والذى فى ابراهيم من [٩]

---

(١) واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم ٠ الاية ٤٩ من سورة البقرة (٢) فى ط " هاهنا " (٣) فى ز ، ح ، ط ، ش " ومثله فى الأعراف " (٤) واذا نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم ٠ الاية ١٤١ من سورة الأعراف ٠ (٥) واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ نجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم ٠ الاية ٦ من سورة ابراهيم ٠ (٦) سقط من ش ٠ وفى ح " الذى " (٧) سقطت من ق (٨) فى ش ، ح " المحق " (٩) سقطت من ش ، ق ، ح ٠

كلام موسى فعدد (١) المحن (٢) عليهم وكان (٣) مأمورا بذلك (٤) فى قوله (٥) وذكرهم بأيام الله (٦) .

قوله تعالى ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٧) ههنا وفى الاعراف (٨) وقال فى آل عمران ولكن أنفسهم يظلمون (٩) لأن ما فى السورتين اخبار عن قوم ماتوا (١٠) وانقرضوا وما فى آل عمران مثل (١١) .

---

(١) فى ز " فعد " (٢) فى ح : فأراد تعداد المحن
(٣) فى ش ، ح " فكان " (٤) فى ح ، ش " بتلك "
(٥) فى ط ، ز " فى ابراهيم (٦) ولقد أرسلنا موسى بايتنا أن أخرج قومك من الظلمت الى النور وذكرهم بأيام الله ان فى ذلك لايت لكل صبار شكور ، الاية ٥ من ابراهيم
(٧) وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقنكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، الاية ٥٧ من سورة البقرة (٨) ... وظللنا عليهم الغمم وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبت ما رزقنكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، الاية ١٦٠ من سورة الأعراف (٩) مثل ما ينفقون فى هذه الحيوه الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون الاية ١١٧ من آل عمران (١٠) فى ق ، ز ع ، ط " ماتوا " وفى ح ، ش " قالوا "
(١١) فى ل " حكاية حال " الاية ١١٧ من ال عمران .

قوله تعالى واذ قلنا أدخلوا هذه القرية فكلوا (١) بالفاء وفى الأعراف (٢) بالواو لان الدخول سريع الانقضاء فيعقبه الأكل وفى الأعراف (٣) اسكنوا والمعنى أقيموا فيها وذلك ممتد فذكر بالواو أى اجمعوا بين الاكل والسكون (٤) وزاد فى البقرة رغدا لانه سبحانه أسنده الى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله "واذ قلنا" خلاف ما فى الأعراف فان (٥) فيه "واذ قيل" وقدم وأدخلوا الباب سجدا فى هذه السورة وأخرها فى الأعراف لأن السابق فى هذه السورة (٦) "ادخلوا" فبين (٧) كيفية الدخول وفى هذه السورة خطاياكم بالاجماع (٨) وفى الأعراف خطيئاتكم (٩) مختلف

---

(١) واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطيكم وسنزيد المحسنين الاية ٥٨ البقرة (٢) واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطه وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين الاية ١٦١ من الاعراف (٣) الزيادة من ق ، ط و ح و ز (٤) فى ز ، ط : لسكون والأكل " وفى ل السكنى والأكل " (٥) فى ش " قال " وفى ح " فانه فيها " (٦) سقطت من ش ، ح ، ق (٧) فى ح ، ش " وبين " وفى ق " بين " (٨) فى ق " بلفظ الجمع " (٩) فى الأصل " خطاياكم " وفى ز ، ق ، ط " خيطيأتكم " والتصحيح من ش ، ح .

لأن خطايا صيغة الجمع الكثير ومغفرتها أليق(١) في الآية(٢) باسناد(٣) الفضل الى نفسه(٤) سبحانه وفي هذه السورة(٥) "وسنزيد" . وفي الأعراف "سنزيد" بغير واو لأن اتصالها(٦) في هذه السورة أشد(٧) لاتفاق اللفظين وهما" قلنا" و"سنزيد"(٨) واختلفا(٩) في الأعراف لأن اللائق(١٠) سنزيد فحذف(١١) الواو ليكون استئنافا للكلام(١٢) وفي هذه السورة "فبدل الذين ظلموا قولا" وفي الأعراف "ظلموا(١٣) منهم"(١٤) موافقة لقوله(١٥) "ومن قوم موسى"(١٦) ولقوله "منهم الصالحون ومنهم دون ذلك"(١٧) وفي

---

(١) في ح ، ش " التي " (٢) في ق " بالآية " (٣) في ز " الاسناد (٤) في ح ، ش " الله " (٥) في ل "وقال هنا " (٦) ق ، ل " اتصالهما " وفي ش ، ح ايصالهما " (٧) ش ، ح " أسند ، (٨) زياده من " ز " (٩) في ز ، ل ، ع " واختلفا " وفي ح ، ش " واختلف "(١٠) في ز " الأليق به " وفي ش ، ح " الاتويه " (١١) في ش ، ق ح ل " بحذف " في ع " محذوف " (١٢) في ش ، ح " في الكلام " ع " لكلام " (١٣) فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون . الاية ٥٩ من سورة البقرة(١٤) فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون . الاية ١٦٢ من سورة الاعراف .(١٥) زيادة من ز ، ش ، ح ، ق ، ل في ع " لأن في الأعراف " (١٦) ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون . الأية ١٥٩ من سورة الأعراف .(١٧) وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون . الاية ١٦٨ من سورة الأعراف .

هذه السورة "فأنزلنا على الذين ظلموا"(١) وفي الأعراف "فأرسلنا"(٢) لأن لفظ الرسول(٣) والرسالة كثر في الأعراف فجاء ذلك وفقا(٤) لما قبله وليس كذلك(٥) في سورة البقرة .

قوله تعالى "فانفجرت"(٦) وفي الأعراف "فانبجست"(٧) لأن الانفجار انصباب الماء بكثرة والانبجاس ظهور الماء وكان في هذه السورة "واشربوا" فذكر بلفظ بليغ(٨) وفي الأعراف "كلوا"(٩) وليس فيه "واشربوا" فلم يبالغ فيه .

قوله تعالى "ويقتلون النبيين بغير الحق"(١٠) في هذه

---

(١) الآية ٥٩ من سورة البقرة (٢) الآية ١٦٢ من سورة الأعراف .

(٣) الرسول ، والنبي القرطبي ص٤٤٧٢ قال الفراء : الرسول الذي أرسل الى الخلق بارسال جبريل عليه السلام اليه عيانا : والنبي الذي تكون نبوءته الهاما أو مناما ، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول ، قال المهدوي : وهذا هو الصحيح . وكذا ذكر القاضي عياض في كتاب الشفا (٤) في ط ، ز "لفقا لما قبله" وفي ش "لقضاء ما قبله" وفي ق "لفقا اى طبقا لما قبله" وفي ل "فجاء ذلك على طبق ما قبله" وفي ح "لأن لفظ الرسول والرسالة كثر فناسب ذلك موافقته لما قبله ولم يكن ذلك في سورة البقرة" (٥) ش وكثير ذلك

(٦) واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين الآية ٦٠ من سوره البقره . (٧) وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما وأوحينا الى موسى اذ استسقه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون الآيه ١٦٠ من سوره الأعراف . (٨) سقط من ش و ن ح (الانفجار" (٩) في ق "فقتلوا" (١٠) ... ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيت الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الآيه ٦١ من سوره البقره .

السورة وفي آل عمران " ويقتلون النبيين (١) بغير (٢) " وفيها وفي النساء " وقتلهم الأنبياء بغير حق " (٣) لأن ما في البقرة اشارة الى الحق الذي أذن الله أن تقتل النفس به (٤) وهو قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق (٥) فكان الأولى بالذكر (٦) لأنه من الله تعالى وما في آل عمران والنساء نكره أي بغير حق في معتقدهم (٧) ودينهم (٨) وكان (٩) هذا بالتنكير (١٠)

---

(١) ان الذين يكفرون بآيت الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم ١٠ الاية ٢١ آل عمران (٢) لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق الايه ١٨١ آل عمران (٣) فبما نقضهم ميثقهم وكفرهم بأيت الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ١٠ الايه ١٥٥ من سورة النساء ٠ (٤) في ز ، ل : يقتل النفس فيه " وفي ح ، ن ، ش " تقتل به النفس " (٥) قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولدكم من املق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفوحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلك وصكم به لعلكم تعقلون ١٠ الايه ١٥١ الأنعام

(٦) في ش ، ن ، " وكان " وفي ق " فكان بالتصديق أولى " وفي ع " أن يذكر " (٧) في ش ، ع " مقصدهم " (٨) في ز ، ق " وتدينهم " (٩) في ح ، ق ، ع ، ل " فكان " (١٠) في ز " بالتأخير "

أولى وجمع النبيين (١) جمع السلامة فى البقره لموافقته لما بعده من جمعى السلامه (٢) وهو النبيين (٢) والصابئين (٣) وكذلك فى ال عمران الذين وناصرين ومعرضون (٤) بخلاف الأنبياء فى السورتين ٠

وقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى (٥) (٦)

---

(١) سقط من ز ، ج ، ش من قوله وجمع النبيين الى فى السورتين "

(٢) فى ط ، ق ، ل " الذين (٣) ان الذين امنوا والذين هادوا والنصرى والصبئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٠ الايه ٦٢ من سوره البقره (٤) اولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والاخره وما لهم من نصرين ٠ الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتب يدعون الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ٠ الايه ٢٢ من ال عمران

(٥) انظر الحديث عن الايه ٦٢ من سوره البقرة ص (٦) النصارى ٠ النصارى ٠ جمع واحده نصرانى وقيل : نصران باسقاط الياء ، وهذا قول سيبويه والأنثى نصرانه كندمان وندمانه ، وهو نكره يعرف بالالف واللام ، قال الشاعر ، هو النمر بن تولب ، يصف ناقه عرض عليها الماء فعافته ٠

صدت كما صد عما لا يحل له ساقى نصارى قبيل الفصح صوام

فوصفه بالنكره ٠ وقال الخليل : واحد النصارى نصرى ، كمهرى ومهارى ، وانشد سيبويه

تراه اذا دار العشا متحنفا ويضحى لديه وهو نصران شامس . وأنشد أيضا

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانه لم تحنف

والبيت لأبى الأخزر الحمانى ، يصف ناقتين طأطأتا من الاعياء ٠

يقال اسجد اذا مال ٠ ولكن لا يستعمل نصران ونصرانه الا بياء فى النسب لانهم قالوا : رجل نصرانى وامرأه نصرانيه ٠ ونصره جعله نصرانيا ، وفى الحديث : " فأبواه يهودانه

وقال في المائدة "والصابئون والنصارى"(١) لان النصارى مقدمون(٢)

= وينصرانه " . وقال عليه السلام : " لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار " وقد جاءت جموع على غير ما يستعمل واحدها ، وقياسه النصرانيون :

. ثم قيل : سموا بذلك لقرية تسمى " ناصرة " كان ينزلها عيسى عليه السلام فنسب اليها ، فقيل : عيسى الناصري ، فلما نسب أصحابه اليه قيل : النصارى . قاله ابن عباس وقتاده . وقال الجوهري : ونصران قريه بالشام ينسب اليها النصارى . ويقال ناصره . وقيل : سموا بذلك لنصره بعضهم بعضا ينسب اليها النصارى . ويقال ناصره وقيل : سموا بذلك لنصرة بعضهم بعضا وقيل سموا بذلك لقوله تعالى " من انصاري الى الله " الايه ٥٢ ال عمران : انظر القرطبي ط الشعب ص ٣٦٩ (١) ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من أمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الايه ٦٩ من سورة المائده .

(٢) في ح ، ش " تقدموا " وفي ط ، ق " مقدم "

على الصابئين (١) فى الرتبة (٢) لأنهم أهل الكتاب (٣) فقدمهم فى البقرة والصابئون مقدمون على النصارى فى الزمان لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم فى المسح وراعى (٤) فى المائدة المعنيين فقدمهم فى اللفظ وأخرهم فى التقدير لأن تقديره فى المائدة (٥) والصابئون كذلك

---

(١) الصابئون : جمع صابئ • وقيل : صاب ولذلك اختلفوا فى همزه وهمزه الجمهور الا نافعا • فمن همزه جعله من صبأت النجوم اذا طلعت • وصبأت ثنية الغلام اذا خرجت ومن لم يهمز جعله من صبا يصبوا اذا مال • فالصابئ فى اللغه من خرج أو مال من دين الى دين ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم : قد صبأ فالصابئون قد خرجوا من دين أهل الكتاب • لا خلاف فى أن اليهود والنصارى أهل كتاب ، ولأجل كتابهم جاز نكاح نسائهم وأكل طعامهم وضرب الجزيه عليهم واختلف فى الصابئين فقال السدى : هم فرقه من أهل الكتاب • وقال اسحاق بن راهويه قال ابن المنذر : وقال اسحاق لا بأس بذبائح الصابئين لانهم طائفة من أهل الكتاب • وقال أبو حنيفه : لا بأس بذبائحهم ونكاح نسائهم وقال الخليل : هم قوم يشبه دينهم دين النصارى الا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب ، يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام وقال مجاهد والحسن وابن ابى نجيح : هم قوم تركب دينهم من اليهوديه والمجوسيه لا تؤكل ذبائحهم • ابن عباس : ولا تنكح نساؤهم وقال الحسن أيضا وقتاده : هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون الى القبله ويقرءون الزبور ويصلون الخمس ، رآهم زياد بن أبى سفيان فأراد وضع الجزيه عنهم حتى عرف انهم يعبدون الملائكة • والذى تحصل من مذهبهم فيما ذكره بعض علمائنا أنهم موحدون معتقدون تأثير النجوم وانها فعاله • وبهذا افتى ابو سعيد الاصطخرى القادر بالله بكفرهم حين سأله عنهم من تفسير القرطبى ص ٣٧٠ طبعه الشعب

(٢) فى ح ، ش " المرتبه " (٣) فى ز ، ح ، ط ، ع " كتاب "

(٤) فى غ " وداعى فى المائده بين " (٥) زياده من ط •

قال الشاعر (١) .

فمن يك أمسى بالمدينة(٢) رحله   فانى وقيار بها لغريب(٣)

أراد انى لغريب بها (٤) وقيار كذلك فتأمل فيها وفى أمثالها(٥) يظهر لك(٦) إعجاز القران .

قوله تعالى: أياما معدودة. (٧) وفى آل عمران: أياما معدودات. (٨) لأن الأصل فى الجمع اذا كان واحده مذكرا أن يقتصر

---

(١) فى ق ، ط ، ح " ومثله قول الشاعر " (٢) فى ش ، ح فى المدينة) (٣) قائل هذا البيت هو : ضابىء بن الحرث بن ارطاه من بنى غالب بن حنظله التميمى البرجمى بضم الموحده وسكون المهمله وضم الجيم نسبه الى البراجم وهو ست بطون من أولاد حنظله بن مالك بن زيد ... والبراجم عقد الأصابع . وفى كل أصبع ثلاث براجم وضابى هذا أدرك النبى صلى الله عليه وسلم .. وقال هذا البيت لما اختصم هو وبنو عبد الله بن عوف وذهبوا الى أمير المؤمنين عثمان بن عفان فقضى عليه عثمان فقال ضابىء : فمن

يك أمسى بالمدينة رحله   فانى وقيار بها لغريب
ثم قال   ولا خير فيمن يوطن نفسه   على نائبات الدهر حين تنوب

وفى الشك تفريط وفى الحزم قوة   ويخطىء فى الحدس الفتى ويصيب

انظر خزانة الادب جـ ٤ ص ٨٠ ، ٨١ وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٢٦٣ وانظر شرح شواهد التلخيص المسمى معاهد التنصيص لعبد الرحمن بن أحمد العباسى المطبعة البهية المصرية ١٣١٦ هـ جـ ١ ص ٦٥ (٤) الزيادة ط ، ل (٥) فى ح " وفى اسرارها " وفى ش " وفى أشباهها " (٦) فى ق ، ط ، ح ، ش ، ز " تعرف " (٧) وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون . الايه ٨٠ من سورة البقره
(٨) ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون . الايه ٢٤ من آل عمران .

في الوصف على التأنيث نحو قوله تعالى: سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة.(١) وقد يأتي سرر مرفوعات " على تقدير ثلاث سرر مرفوعة وتسع سرر مرفوعات (٢) " الا أنه (٣) ليس بالأصل فجاء في البقرة على الأصل وفي آل عمران على الفرع . وقوله في أيام معدودات. " أي في ساعات أيام معدودات (٤) وكذلك في أيام معلومات (٥).

قوله تعالى: فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه.(٦) وفي الجمعة ولا يتمنونه (٧) لأن دعواهم (٨) في هذه السورة بالغة قاطعة (٩) وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن وهو (١٠) أبلغ ألفاظ النفي. ودعواهم في الجمعة

---

(١) الآيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة الغاشية (٢) سقطت من ش ، ج . وفي ق تذكر كلمة " سور بدلا من سرر " (٣) في ق ، ط ، ز " لكنه " (٤) سقطت من ش ، ج (٥) سقطت من الأصل (٦) من الآيتين ٩٤ ، ٩٥ من سورة البقرة (٧) ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظلمين . الآية ٧ من سورة الجمعة (٨) في ز ، ط " دعوتهم " (٩) في ز ، وهو (١٠) في ج " الذي هو "

كثيره متعدده (1) وهى زعمهم أنهم أولياء الله فاقتصر على لا
قوله تعالى : بل أكثرهم لا يؤمنون . (2) وفى غيرها لا يعقلون
لا يعلمون (3) " لأن هذه نزلت فيمن نقض العهد من اليهود ثم قال
: بل أكثرهم لا يؤمنون . (4) لأنهم بين (5) ناقض عهد وجاحد حق
الا القليل منهم (6) عبد الله بن سلام (7) وأصحابه ولم يأت هذان
المعنيان معا (8) فى غير هذه السوره .

---

(1) فى ش " متعدده " وفى ج " متعديه ، (2) فى ج " فاقتصروا "
(3) أوكلما عهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون . الايه ١٠٠ من
سوره البقره . (4) ما جعل الله من بحيره ولا سائبه ولا وصيله ولا حام ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون . الاية ١٠٣ المائده وقالوا لولا نزل
عليه آيه من ربه قل ان الله قادر على أن ينزل ايه ولكن أكثرهم لا يعلمون الايه ٣٧
من سوره الأنعام ، الايات ١٣١ من سوره الأعراف ، ٣٤ من سورة الأنفال
٥٥ من سوره يونس ، ١٣ ، ٥٧ من سوره القصص ، ٤٩ من سوره الزمر ، ٣٩ من
سوره الدخان ، ٤٧ من سورة الطور . (5) سقطت من ج (6) فى ل " لأن
اليهود بين " فى ز ، ف ، من بين ، ق " من هن " (7) سقطت
من ش . وفى ج " وغم " (8) عبدالله بن سلام ٤٣ هـ ـ ٦٦٣ م
عبدالله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى : صحابى أسلم عند قدوم النبى صلى الله
عليه وسلم المدينه . وفيه الايه ١٠ من سوره الأحقاف " وشهد شاهد من بنى اسرائيل
على مثله فآمن واستكبرتم " والايه ٤٣ من سوره الرعد " قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب " شهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابيه ، ومات
بالمدينه . له فى الصحيحين ٢٥ حديثا الأعلام ج٤ ٥٥ ، تهذيب التهذيب
٥ : ٢٤٩

قوله تعالى: ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم.(١)
وفيها أيضا (٢) بعد ما جاءك من العلم (٣) فجعل مكان قوله الذي ما وزاد في أوله (٤) من لأن العلم في الآية الأولى علم بالكمال وليس (٥) وراءه علم لأن معناه (٦) بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته وبأن الهدى هدى الله ومعناه بأن دين الله الإسلام وان القرآن كلام الله فكان لفظ الذي أليق به من لفظ ما لأنه في التعريف أبلغ وفي الوصف

---

(١) ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير . الآية ١٢٠ من سورة البقرة . (٢) في ط ، ز ، ش ، ح " وقال في هذه السورة أيضا " (٣) ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك لمن الظالمين . الآية ١٤٥ من سورة البقرة . (٤) زيادة من ع

(٥) في ش ، ح " فليس "

(٦) في ز ، ح ، ش " معنى "

أقعد لان الذى تعرفه صلته فلا يتنكر (١) (٢) وتتقدمه (٣) أسماء الاشاره نحو قوله: أمن هذا الذى هو جند لكم (٤). أمن هذا الذى يرزقكم. (٥) فيكتنف الذى بيانان (٦) الاشارة والصلة وتلزمه (٧) الألف واللام ويثنى ويجمع وليس لما (٨) شئ من ذلك لأنه يتنكر (٩) مرة ويتعرف أخرى ولا يقع وصفا لأسماء الاشارة ولا تدخله الألف واللام ولا يثنى ولا يجمع. وخص الثانى " بما " (١٠) لأن المعنى من بعد

---

(١) فى ق " معرفة " وفى ط ، ج ، ز ، ش " يعرفه "

(٢) فى ل " ينكر " (٣) فى ل ، ط ، ج ، ز " ويتقدمه " (٤) أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا فى غرور . الاية ٢٠ من سورة الملك

(٥) أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا فى عتو ونفور الاية ٢١ من سورة الملك . (٦) فى ز ، ق " فيكتنفه بيان " فى ط ، ق " فيكتنفه " فى ج " بيانات " وليست فى ش وفى ج " ففيه " (٧) فى ق " وتلزمه "

(٨) فى ق " فى ط " وفى ل " وأما ما فليس له

(٩) فى ش ، ج " لا يتنكر " (١٠) ليس فى الأصل

ا جاءك من العلم بأن قبلة الله هي الكعبة (١) وذلك قليل من كثير من العلم وزيدت معه من التي ابتداء الغاية لأن تقديره من الوقت الذى جاءك فيه العلم بالتبليغ

---

(١) الكعبة : من كتاب أعلام الساجد بأحكام المساجد الزركشي : ت ٧٩٤ تحقيق أبو الوفا المراغي طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ص ٤٣ ـ ٤٥

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان البيت قبل هبوط آدم صلى الله عليه وسلم ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر ، باب شرقى ، وباب غربى ، وفيه قناديل من الجنة . الى آخر الحديث .

وفى دلائل النبوه للبيهقى ، من حديث عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعث الله عز وجل جبريل صلى الله عليه وسلم الى آدم وحواء فقال لهما : ابنيا لى بيتا فخط لهما جبريل صلى الله عليه وسلم ، فجعل آدم يحفر ، وحواء تنقل حتى أجابه الماء نودى من تحته حسبك يا آدم . فلما بنياه أوحى الله عز وجل اليه أن يطوف به . وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت .

لأن القبلة (١) الأولى نسخت بهذه الآية وليس الأولى موقتا (٢) بوقت
وقال في سورة الرعد بعد ما جاءك (٣) فعبر بلفظ ما ولم يزد من لأن العلم
هنا هو الحكم العربي أي القرآن فكان بعضا من الأول ولم يزد فيه من لأنه
غير موقت. وقريب من معنى القبلة ما في آل عمران من بعد ما جاءك من العلم (٤)
فهذا (٥) جاء بلفظ ما وزيد فيه من.

---

(١) القبلة الأولى: من الكتاب السابق ص ٢٨١ "بيت المقدس" عن رافع بن عمير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل لداود ابن لي بيتا في الأرض فبنى داود بيتا لنفسه قبل البيت الذي أمر به، فأوحى الله إليه: يا داود: نصبت بيتك قبل بيتي. قال: أي رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استأثر ثم أخذ في بناء المسجد فلما تم السور سقط ثلثاه. فشكا ذلك إلى الله عز وجل فأوحى إليه أنه لا يصلح أن يبني لي بيتا، قال: أي رب ولم؟ قال: لما جرى على يديك من الدماء. قال: أي رب أولم يكن ذلك في هواك ومحبتك؟ قال: بلى ولكنهم عبادي وأنا أرحمهم فشق ذلك عليه فأوحى الله إليه "لا تحزن" إني سأقضي بناءه على يدي ابنك سليمان. فلما مات داود أخذ سليمان في بنائه إلى آخر الحديث.

وذكر ياقوت عن ابن عباس قال: "البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك. معجم ياقوت ص ١١٢١ وانظر الأنس الجليل ط: ٢٠٦ (٢) في ج "وليست الأولى مؤقته بوقت"

(٣) وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق. الآية ٣٧ الرعد (٤) فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. الآية ٦١ من سورة آل عمران (٥) في ط، ع، ز، ش، ل "فلهذا"

قوله تعالى: واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا[1] هذه الآية والتي قبلها متكررتان[2] وانما كررت[3] لان كل واحده منهما صادفت معصية "تقتضي تبينها ووعظا لأن كل واحده[4] منهما وقعت في غير وقت الأخرى :

قوله تعالى: رب اجعل هذا بلدا آمنا.[5] وفي ابراهيم[6]: هذا البلد أمنا.[7] لأن هذا اشارة الى البلد[8] المذكور في قوله: بواد غير ذي زرع.[9] قبل بناء الكعبة[10] وفي ابراهيم

---

(١) يابنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العلمين • واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون •الاية ٤٧ ، ٤٨ من سورة البقرة • (٢) في ن "تكررتا" (٣) في ج ، ش ، ل "كررتا" (٤) سقط من ق

(٥) واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق أهله من الثمرات من أمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره الى عذاب النار وبئس المصير •الاية ١٢٦ من سورة البقرة • (٦) في الأصل ، ل بغير الف بعد الراء " (٧) واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام •الاية ٣٥ من سورة ابراهيم (٨) زياده من ح ، ش

(٩) ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئده من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون •الاية ٣٧ من سورة ابراهيم (١٠) في ز ، ط " البيت "

اشارة الى البلد بعد البناء فيكون بلدا فى هذه السورة المفعول الثانى
وآمنا صفته والبلد فى ابراهيم المفعول الأول وآمنا المفعول الثانى وقيل
لأن النكرة اذا تكررت صارت معرفة وقيل تقديره فى البقرة وهذا البلد بلدا [1]
آمنا فحذف البلد اكتفاء بالاشارة فيكون [2] الآيتان سواء .

قوله تعالى : وما أنزل الينا [3] فى هذه السورة وفى آل عمران : علينا . [4]
لأن الى للانتهاء الى الشيء من أى جهة كان [5] والكتب منتهية الى
الأنبياء والى أممهم [6] جميعا والخطاب فى هذه السورة للأمة لقوله
تعالى : قولوا [7] فلم يصح [8] الا « الى » وعلى مختص [9] بجانب الفوق
وهو مختص بالانبياء لا الكتب [10] لأن الكتب

---

(١) زيادة من ش ، ج ، ط ، ل (٢) فى ز ، ل فتكون
(٣) قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد
منهم ونحن له مسلمون . الاية ١٣٦ من سورة البقرة . (٤) قل آمنا بالله وما
أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى
موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . الاية
٨٤ من سورة آل عمران . (٥) فى ح ، ق ، ش ، ج " كانت "
(٦) فى ح ، ش ، ط " أممهم " (٧) الاية ١٣٦ من سورة البقرة
(٨) فى ح ، ش " يصلح " (٩) فى ح ، ز ، ش " تختص "
وفى ق " يختص " (١٠) زيادة من ق .

منزله عليهم لا شركة للامة فيها (١) وفى آل عمران (٢) "قل" (٣) وهو مختص (٤) بالنبى صلى الله عليه وسلم دون أمته فكان الذى يليق به "على" وزاد أيضا (٥) فى هذه السورة: وما أوتى. (٦) وحذف من آل عمران لأن فى آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال: لما آتيتكم من كتاب وحكمة. (٧).

قوله تعالى (٨) تلك أمة قد خلت (٩) هذه الاية غير مكرره (١٠) لأن المراد بالأول الأنبياء ، وبالثانى أسلاف اليهود والنصارى . قال القفال (١١) : الأول لاثبات ملة ابراهيم لهم جميعا . والثانى لنفى اليهوديه والنصرانية عنهم .

---

(١) فى ط ز "فيه" (٢) فى ط ، ح ، ش "وكان فى ال عمران" (٣) الاية ٨٤ من سورة ال عمران (٤) فى ف ، ط ، ح ، ز ، ش "خطاب" (٥) زيادة من ق ، ح ، ز ، ش ، ط (٦) الاية ١٣٦ من سورة البقرة (٧) واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين الاية ٨١ من سورة ال عمران . (٨) زياده من ز ، ش ، ح ، ط ، ق ، ل (٩) الايتان ١٣٤ ، ١٤١ من سورة البقره . (١٠) فى ل : كررت هذه الايه (١١) هو محمد بن على بن اسماعيل المعروف بالقفال الشاشى ، كان اماما فى الفقه والتفسير توفى سنه ٣٥٦ هـ انظر تاج العروس "قفل"

قوله تعالى من حيث خرجت هذه الاية مكرره ثلاث مرات.قيل أن الأولى (١) لنسخ القبلة ، والثانية للسبب وهو قوله تعالى وانه للحق من ربك (٢) والثالثة للعلة وهو قوله تعالى " لئلا يكون للناس عليكم حجة " (٣) وقيل الأولى فى مسجد المدينة (٤) والثانية خارج المسجد والثالثه خارج البلد وقيل فى الآيات خروجان خروج الى مكان ترى فيه القبله (٥) وخروج الى مكان لا ترى.أى الحالتان فيه سواء . وقلت (٦) وانما كرر لأن المراد بذلك الحال (٧) والمكان (٨) والزمان وقلت أيضا فى الاية الأولى وحيث ما كنتم (٩) وليس فيها ومن حيث خرجت وفى الايه

---

(١) قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ٠ الآية ١٤٤ من سورة البقرة (٢) ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون الاية ١٤٩ من البقره (٣) ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونى ولا تم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون ٠ الاية ١٥٠ من البقرة (٤) . **مسجد الرسول فى المدينة : من كتاب** اعلام الساجد باحكام المساجد للزركشى ص ٢٢٣
قال الزهرى : بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجده ، وهو يومئذ يصلى فيه رجال من المسلمين ٠ وكان مربدا لموضع يوضع فيه التمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار وكانا فى حجر أسعد بن زرارة فسام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقالا : بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير وكان جدارا ليس له سقف وقبلته الى بيت المقدس ٠٠ وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشارك فى البناء ويحمل اللبن والحجاره بنفسه ويقول : اللهم لا عيش الا عيش الاخره ٠ فاغفر للأنصار والمهاجره (٥) فى ح ، ط ، ش الكعبة (٦) فى ش ، ق قال الشيخ الامام (٧) سقطت من ش ، ح (٨) زياده من ط ، ح ، ز (٩) الاية ١٤٤ من سورة البقره

الثانية ومن حيث خرجت [١] وليس فيها وحيث ما كنتم فجمع في الآية الثالثة بين قوله حيث خرجت وبين قوله [٢] وحيث ما كنتم [٣] ليعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في ذلك سواء .

قوله تعالى: الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا [٤] ليس في هذه السورة [٥] « من بعد ذلك » وفي غيرها « بعد ذلك » [٦] لان قبله هنا [٧] « من بعد ما بيناه » فلو أعاد التبس [٨] .

قوله تعالى لآيات لقوم يعقلون . خص [٩] العقل بالذكر

---

(١) الآية ١٤٩ من سورة البقرة (٢) زيادة من ك ، ج ، ز ، ش ، ل (٣) الاية ١٥٠ من سورة البقره (٤) ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم . الآية ١٥٩ ، ١٦٠ من سورة البقرة (٥) سقطت من ج (٦) الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم . الاية ٨٩ من سورة آل عمران (٧) زيادة من ج (٨) في ل " التبس " (٩) ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون . الاية ١٦٤ من البقره

لأن به يتوصل الى معرفة الآيات ومثله (١) فى الرعد (٢) والنحل (٣) والنور (٤) والروم (٥) قوله تعالى: ما ألفينا عليه أباء نا (٦). فى هذه السورة وفى المائدة (٧) وسورة لقمان ما وجدنا (٨) لأن ألفيت يتعدى الى مفعولين تقول ألفيت زيدا قائما والفيت عمرا على كذا ووجدت

---

(١) فى ش ، ر ، ح ، ق " ومثلها " (٢) وفى الأرض قطع متجاورات وجنت من أعناب وزرع صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لايت لقوم يعقلون ٠ الايه ٤ من سورة الرعد
(٣) وسخر لكم اليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لايت لقوم يعقلون ٠ الايه ١٢ من سورة النحل ومن ثمرات النخيل والأعنب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن فى ذلك لايت لقوم يعقلون ٠ الاية ٦٧ من سورة النحل
(٤) كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون " الاية ٦١ من سورة النور ٠ وسقطت من ز ، ط (٥) ومن ءايته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ٠ الاية ٢٤ من الروم
(٦) واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه اباء نا أولو كان اباؤهم لا يعقولن شيئا ولا يهتدون ٠ الايه ١٧٠ من سورة البقره (٧) واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالو حسبنا ماوجدنا عليه اباء نا أولو كان ءاباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ٠ الايه ١٠٤ من سورة المائده ٠ (٨) واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ءاباء نا أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ٠ الاية ٢١ من سوره لقمان ٠

يتعدى مرة الى مفعول واحد تقول وجدت الضالة ومرة الى مفعولين تقـــول وجدت زيدا جالسا فهو مشترك فكان الموضع الأول باللفظ الأخـــص أولى لان غيره اذا وقع موقعه فى الثانى والثالث علم أنه بمعناه •

قوله تعالى أو لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئا .(١) وفـــى المائدة لا يعلمون .(٢) لأن العلم أبلغ درجة من العقل ولهذا جـــاز وصف الله تعالى به ولم يجز وصفه بالعقل فكانت دعواهم (٣) فـــى المائدة أبلغ لقولهم حسبنا ما وجدنا عليه أباءنا (فادعوا النهاية بلفـــظ حسبنـــا (٤)) فنفى ذلك بالعلم وهو النهاية وقال فى البقرة بل نتبـــع ما ألفينا عليه أبانا (٥) ولم تكن النهايه فنفى بما هو دون العلم لتكـــون كل دعوى منفية (٦) بما يلائمها والله أعلم •

قوله تعالى وما أهل به لغير الله (٧) قدم به فى السوره وأخرهـــا فى المائدة (٨) والأنعام (٩) والنحل (١٠) لان تقديم الباء الأصل فانها تجرى مجرى الألف والتشديد فى التعدى فكانت كحرف من الفعل فكـــان (١١) الموضع الأول أولى بما هو الأصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ ثم قدم فيما سواهـــا ما هو المستنكر (١٢) وهو الذبح لغير الله وتقديم ما هو الغرض أولى ولهذا

---

(١) من الايه ١٧٠ من سورة البقره (٢) من الايه ١٠٤ من سورة المائدة

(٣) فى ش ، ح " وكانت دعوتهم (٤) سقط من ز (٥) من الايـــة ١٧٠ من سورة البقره (٦) فى الاصل منفيه (٧) من الاية ١٧٣ من ســورة البقره (٨) " وما أهل لغير الله به " من الايه ٣ من سورة المائـــــــده

(٩) فى الاية ١٤٥ من سورة الانعام (١٠) فى الاية ١١٥ من سورة النحـــل

(١١) فى ش ، ح ، ز ، ل " وكان (١٢) فى الاصـــــل " التكثر " والتصحيح من ش ، ح ، ز وفى ح المستكثر •

أجاز تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال والظرف علـــى العامل فيه اذا كان ذلك أكثر للغرض (١) في الأخبار .

قوله تعالى في هذه السورة فلا اثم عليه (٢) وفي السور الثــلاث حذفها (٣) لأنه لما قال في الموضع الأول فلا اثم عليه صريحا كان النفــى (٤) في غيره تضمينا لأن قوله غفور رحيم . يدل على أنه لا اثم عليه . قوله تعالـــى : ان الله غفور رحيم (٥) في هذه السورة خلاف سورة الأنعام فان فيهمـــا : فان ربك غفور رحيم (٦) لأن لفظ الرب تكرر في الأنعام مرات ولأن فـــى الأنعـــام (٧) قوله وهو الذي أنشأ جنات الآية : (٨) وفيهـــا

---

(١) في ق أكبر الغرض

(٢) الاية ١٧٣ من سورة البقره

(٣) الاية ٣ من سورة المائده ، والاية ١٤٥ من سورة الانعام ، الاية ١١٥ من سورة النحل .

(٤) في ع " نفي الاثم " وفي ز " اكتفى به "

(٥) الاية ١٧٣ من سورة البقره

(٦) الاية ١٤٥ من سورة الأنعام

(٧) سقطت من ش ، ع

(٨) وهو الذي أنشأ جنت معروشت وغير معروشت والنخل مختلفا أكله ، والزيتون والرمان متشبها وغير متشبه كلوا من ثمره اذا أثمـــر وءاتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . الايه ١٤١ مـــن ســورة الأنعام .

ذكر الحبوب والثمار واتبعهما بذكر الحيوان من الضأن (١) والمعز والابل والبقر وبها تربية (٢) الاجسام فكان ذكر لفظ (٣) الرب بها اليق ٠

قوله تعالى: ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ٠ الاية (٤) فى هذه السورة على هذا النسق وفى آل عمران؛ (٥) أولئك لا خلاق لهم (٦) لأن المذكور فى هذه السورة فى مقابلة ما يأكلون فى بطونهم ٠

---

(١) فى ق " الانسان " (٢) فى الاصل تزمية

(٣) زيادة من ر ٥ ط (٤) ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ٠ الايه ١٧٤ من سورة البقرة (٥) سقط من ح ٥ ش ٥ من على هذا الى هذه السورة أكثر وفى ش " والتوعد عليها أكبر " وفى ع فالتوعد فيها أكثر (٦) إن الذين يشترون بعهد الله وأيمنهم ثمنا قليلا أولئك لا خلق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ٠ الاية ٧٧ من سورة آل عمران ٠

قوله تعالى فى آية الوصيه . إن الله سميع عليم (١) .
خص (٢) السمع بالذكر لما فى الاية من قوله بعد ما سمعه ليكون مطابقا
وقال فى الآيه الأخرى بعدها : ان الله غفور رحيم . لقوله : فلا اثم عليه (٣) .
فهو (٤) مطابق معنى .

قوله تعالى : فمن كان منكم مريضا أو على سفر . (٥) قيد (٦) بقوله
منكم وكذلك قوله (٧) : فمن كان منكم مريضا أو به أذى من راسه . (٨) ولم
يقيده فى قوله (٩) ومن كان مريضا أو على سفر (١٠) اكتفى (١١) بقوله
فمن شهد منكم لاتصاله به .

---

(١) فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم . الايه ١٨١ من سورة البقره (٢) فمن خاف من موص جنفا أو اثما فأصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم . الاية ١٨٢ من سورة البقره (٣) فى ش فانه
(٤) ايام معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فديه طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . الاية ١٨٤ من سورة البقره (٥) فى ش ، ط ، ح قيده

(٦) زيادة من ش ، ز ، ط وما قبلها من قوله تعالى سقط من ق

(٧) وأتموا الحج والعمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففديه من صيام أو صدقه أو نسك فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمره الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة أيام فى الحج وسبعه اذا رجعتم تلك عشرة كامله ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب . الاية ١٩٦ من سورة البقره (٨) فى ق ، ح ، ش ، " بقوله (٩) فى ش ، ق ، ح ، ز ، ط ، ح " اكتفاء " (١٠) شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينت من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون . الايه ١٨٥ من سوره البقره .

قوله تعالى: تلك حدود الله فلا تقربوها (١) وقال بعدها:
تلك حدود الله فلا تعتدوها (٢) . لأن الحد الأول نهى
وهو قوله ولا تباشروهن . وما كان من الحدود فيها أمر
بترك المقاربة ، والحد الثاني أمر وهو بيان عدد الطلاق بخلاف

---

(١) أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون . الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٢) الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا أن يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون . الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

ما كان عليه العرب من المراجعة (بعد الطلاق من غير عدد وما كان أمرا بترك المجاورة) (١) وهو الأعداد (٢) .

قوله تعالى: يسألونك عن الأهلة (٣) . جميع ما جاء (٤) في القرآن من السؤال وقع عقيبه الجواب (٥) بغير الفاء الا في قوله : ويسلونك عن الجبال فقل (٦) . فانه أجيب بالفاء لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال وفي طه قبل السؤال فكأنه قيل ان سئلت (٧) عن الجبال فقل .

قوله تعالى ويكون الدين لله (٨) في هذه السوره وفي الأنفال

---

(١) سقط من ش ، ج (٢) في ج " وهي الاعداد

(٣) يسئلونك عن الأهله قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون . الايه ١٨٩ من سورة البقرة . (٤) سقط من ط ، ل (٥) في ش " عقيبه الجواب . وفي ل " وقع الجواب عنه " وسقطت كلمة " الجواب " من ق (٦) ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا . الاية ١٠٥ من سوره طه .

(٧) في ق " سألت " (٨) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين . الايه ١٩٣ من سورة البقره .

«كلمه لله»(١) لأن القتال فى هذه السورة مع أهل مكة فحسب(٢) وفى الأنفال مع جميع الكفار فقيده بقوله كله :

قوله تعالى: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم.(٣) وقال فى آل عمران: ولما يعلم الله الايه(٤) وقال فى التوبه: أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الايه(٥) الخطيب أطنب فى هذه الايات ومحصول كلامه(٦) أن الأول للنبى والمؤمنين والثانى للمؤمنين والثالث للمجاهدين(٧).

---

(١) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير . الايه ٣٩ من سورة الانفال (٢) زيادة من ق ، ش ط ، ح ، ز (٣) أم حسبتم أن تدخلوا الجنه ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب . الايه ٢١٤ من سورة البقره (٤) أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجه والله خبير بما تعملون . الايه ١٦ من سورة التوبه . (٥) فى ق ، ط ، ش ، ح ، ز " الكلام " ومن كلمة الخطيب الى هنا سقط من " ل "
(٧) فى ح " للمخاطبين جميعا "

قوله تعالى لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخره [1]
وفى آخر السورة لعلكم تتفكرون [2] ومثله فى الأنعام لانه
لما بين فى الأول فصول التفكر [3] وهو قوله تعالى فى الدنيا
والآخره حذفه مما [4] بعده ، للعلم به [5]
وقيل فى تعلقه [6] بقوله : يبين الله : قوله تعالى : لا تنكحوا
المشركات [7] بفتح التاء والثانى بضمها [8] لأن الأول

---

(١) يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنفع للناس واثمهما أكبر من نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون ، فى الدنيا والآخره ويسئلونك عن اليتمى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم ان الله عزيز حكيم ٠الايه ٢١٩ ، ٢٢٠ من سورة البقرة)
(٢) أيود أحدكم أن تكون له جنه من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهر له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذريه ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون ٠الايه ٢٦٦ من سورة البقره
(٣) قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان أتبع الا ما يوحى الى قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون ٠الايه ٥٠ من سورة الأنعام (٦) سقطت من ش ، ح (٧) فى ق " فيما "
(٨) زياده من ط ، ح ، ز ، ع

من نكحت (١) والثانى من أنكحت وهو يتعدى الى مفعولين والمفعول الأول فى الاية المشركين والمفعول (٢) الثانى محذوف وهو المؤمنات أى لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات حتى يؤمنوا
قوله تعالى: ولا تمسكوهن. (٣) أجمعوا على تخفيفه الا شاذا وما فى غير هذه السورة يقرأ بالوجهين لان قبله «فأمسكوهن» (٤) وقبل ذلك «فامساك» فاقتضى ذلك التخفيف ٠

قوله تعالى: ذلك يوعظ به من كان منكم. (٥) وفى الطلاق: ذلكم يوعظ به (٦) من كان يؤمن. الكاف فى ذلك لمجرد الخطاب

---

(١) فى ز " نكحه " (٢) زيادة من ق ، ط ، ش ، ح ، ز
(٣) الايه ٢٣١ من سورة البقره وفى الأصل ولا تمسوهن وكذا فى احدى نسخ ع
(٤) واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شىء عليم ٠ الايه ٢٣١ من سوره البقره ٠ (٥) الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسن الخ الاية ٢٢٩ من سورة البقره (٦) فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية ٢ من سورة الطلاق ٠

لا محل له من الاعراب فجاز الاختصار [١] على التوحيد وجاز اجراؤه على عدد المخاطبين. ومثله "عفونا عنكم من بعد ذلك [٢]" وقيل حيث جاء موحدا فالخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [٣] وخص بالتوحيد فى هذه السوره [٤] لقوله من كان منكم [٥] وجمع فى الطلاق لما لم يكن بعده منكم .

قوله تعالى: فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف [٦]. وقال فى الاية [٧] الأخرى "من معروف [٨]" لأن تقدير الأول [٩] فيما فعلن بانفسهن بأمر الله وهو المعروف والثانى فيما فعلن فى أنفسهن من [١٠] فعل من أفعالهن معروف

---

(١) فى ش ، ح ، ل " الاقتصاد " (٢) ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون . الايه ٥٢ من سورة البقره (٣) فى ط " صلعم " وسقطت من ق (٤) فى ق ، ح ، ش ، ز ، ل "الاية"
(٥) الاية ٢٣٢ من سورة البقرة (٦) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعه أشهر وعشرا فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير . الايه ٢٣٤ من سورة البقره
(٧) زياده من ق ، ط ، ع (٨) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصيه لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف والله عزيز حكيم . الايه ٢٤٠ من سورة البقره
(٩) فى ق " لان الأول تقديره فيما فعلن فى أنفسهن فى فعل من أفعالهن وفى ط ، ح ، ش ، ز " لأن الأول تقديره " (١٠) زياده من ط ، ز ل ، وفى ش ، ح " فى "

أى جاز فعله شرطا ، قال أبو مسلم حاكيا عن الخطيب انما جاء المعروف الأول (١) معرف اللفظ لأن المعنى بالوجه المعروف من الشرع لهن وهو الوجه الذى دل الله عليه وأبانه . والثانى كان وجها من الوجوه التى لهن أن يأتينه (٢) فأخرج مخرج النكره لذلك ، قلت (٣) النكرة اذا تكررت صارت معرفه فان قيل كيف يصح ما قلت والأول معرفه والثانى نكره وما ذهبت اليه يقتضى ضد هذا بدليل قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول (٤) فالجواب (٥) هذه الآيه باجماع من المفسرين مقدمة على تلك الاية فى النزول وان وقعت متأخره

---

(١) فى ط ، ج ، ز ، ش " فى الاولى " (٢) فى ق " تأتيه " (٣) فى ش ، ح " قال الشيخ الامام " وسقط من ل من أول قال أبو مسلم الى دليل على اعجاز القرآن .

(٤) انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذته أخذا وبيلا . الاية ١٥ ، ١٦ من سورة المزمل (٥) فى ق ، ش ، ح " فالجواب قال الشيخ الامام هذه الايات .

فى التـــلاوة (١) ولهذا نظير فى القرآن فى موضع آخر أو موضعين وقد سبـــق بيانـــه (٢) وأجمعوا أيضا على أن هذه الايـــــه منسوخة بتلك الايـــه (٣) والمنسوخ سابق على الناسخ ضرورة فصـــح ما ذكرت أن (٤) قوله: بالمعروف.هو ما ذكـــر (٥) فى قوله: مـــــن معروف. فتأمـــل فيه فان هذا دليـــل (٦) على اعجاز القـــــران

قوله تعالى: ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم.(٧) ثـــم قال: ولو شـــاء الله ما اقتتلوا. فكرر تأكيدا وقيل: ليس بتكرار لأن الأ و ل

---

(١) فى ط ، ق ، ز ، ح ، ش " فى التلاوة متأخـــره "

(٢) انظر الحديث على الاية ١٢٦ من سورة البقره والايه ٣٥ ، ٣٧ من سوره ابراهيم (٣) أخرج البخارى فى حـ ٨ ص١٢٣ بهامش فتـــح البارى عن ابن الزبير أنه قال لعثمان بن عفان : والذين يتوفون منكـــم " الاية قد نسختها الاية الأخرى فلم تكتبها ؟ قال عثمان : يابن أخـــى لا أغير شيئا من مكانه " انظر الناسخ والمنسوخ لابى جعفر النحـــاس طبعه الخانجى ص٧٢ ـ ٧٧ . والمرجع فى هذا الى كتاب الأستـــاذ الدكتور مصطفى زيد : النسخ فى القرآن الكريم : ففيه القول الفصل (٤) فـــى ق " لأن " (٥) فى ط " ما ذكرت " (٦) فى الأصل " فان فـــى هذا دليلا " (٧) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفـــع بعضهم درجـــت وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدنه بروح القدس ولو شـــاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينـــت ولكن اختلفـــــوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريـــــد الايه ٢٥٣ من سورة البقره .

للجماعة والثانى للمؤمنين خاصة[1] وقيل: كرره (٢) تكذيبا لمن زعم أن ذلك[3] لم يكن بمشيئة الله تعالى .

قوله تعالى: ويكفر عنكم من سيأتكم. فى هذه السوره (٤) بزيادة من موافقة لما بعدها لأن بعدها ثلاث آيات فيها من على التوالى وهو قوله تعالى: وما تنفقوا من خير. ثلاث مرات .

---

(١) زيادة من ط

(٢) فى ق ، ع " كرر "

(٣) زيادة من ط ، ج ، ز ، ش ، ع

(٤) ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هديهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون الى الايات ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، من سورة البقره .

قوله تعالى: فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء.(١) يغفر قدم فى هذه السورة وغيرها(٢) الا فى المائدة فان فيها يعذب من يشاء (٣) لأنها نزلت فى حق السارق والسارقة(٤) وعذابهما يقع فى الدنيا فقدم لفظ العذاب وفى غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه سبحانه وترغيبا للعباد فى المسارعة الى موجبات المغفرة " جعلنا الله تعالى منهم "

---

(١) لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير ، الايه ٢٨٤ من سورة البقره .

(٢) ولله ما فى السموات وما فى الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ، الايه ١٢٩ من سورة ال عمران
... يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء : الحج ١٨ من سورة المائده .
ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما : الايه ١٤ من سورة الفتح .

(٣) الم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شئ قدير ، الايه ٤٠ من المائده .

(٤) الاية ٣٨ من سورة المائدة .

سورة آل عمران

قوله تعالى: إن الله لا يخلف الميعاد .(١) أول السورة
وفى آخرها: انك لا تخلف الميعاد .(٢) فعدل من الخطاب الى لفظ
الغيبه فى أول السورة (واستمر على الخطاب فى آخرها لأن ما فى
أول السورة (٣)) لا يتصل بالكلام الأول كاتصال(٤) ما فى
آخر السوره بسببه(٥) فان اتصال قوله: إن الله لا يخلف الميعاد.
بقوله: إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه . معنوى(٦) واتصال قوله

---

(١) ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد
الاية ٩ من سورة ال عمران . (٢) ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيمة إنك لا تخلف الميعاد . الايه ١٩٤ من سورة ال عمران .
(٣) سقط من ش ، ح (٤) فى ش ، ح " كما يتصل "
(٥) فى ق ، ح " ما فى آخرها
(٦) جاء فى هامش النسخة ط زيادة من الناسخ نقلها من تفسير الفخر الرازى
وهى : " قيل فى التفسير الكبير قال فى هذه الاية إن الله لا يخلف الميعاد
وفى الأخرى انك لا تخلف الميعاد والفرق والله أعلم أن هذه الآيه مقام الهيبة
بمعنى أن الهيبه تقتضى الحشر والنشر لينتصف المظلوم من الظالم فكان ذكره
باسمه الأعظم أولى فى هذا المقام. أما قوله فى آخر السورة "انك لا تخلف" فذلك
المقام مقام طلب العبد من ربه أن ينعم عليه بفضله وأن يتجاوز عن سيآته
فلم يكن المقام مقام الهيبة فلا جرم قال: انك لا تخلف الميعاد .
جاء ذلك فى التفسير الكبير للفخر الرازى ج ٢ ص ٤٠٣
الامام محمد الرازى فخر الدين بن العلامه ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب
الرى ٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ

، انك لا تخلف الميعاد . بقوله: ربنا وأتنا ما وعدتنا . لفظى ومعنوى جميعا لتقدم لفظ الوعد ويجوز أن يكون الأول استئنافا والآخر من تمام الكلام .

قوله تعالى: كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله (١) كان القياس فأخذناهم لكن لما عدل فى الاية الأولى الى قوله إن الله لا يخلف الميعاد (٢) عدل فى هذه الاية أيضا لتكون الآيات على منهج (٣) واحد .

قوله تعالى: شهد الله أنه لا اله الا هو، (٤) ثم كرر فى (٥) آخر الاية فقال: لا اله الا هو، لأن الأول جرى مجرى الشهادة واعاده ليجرى الثانى مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود .

قوله تعالى: ويحذركم الله نفسه (٦) .كرر مرتين لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر فى الاية الأولى فان قوله "والى الله المصير" معناه مصيركم اليه والعذاب (٧) معد لديه باستدركه فى الايه الثانية بوعد وهو قوله "والله

---

(١) الايه ١١ من سورة ال عمران (٢) الايه ٩ من سورة ال عمران
(٣) فى ط ، ز ، ح ، ش " منهاج " (٤) شهد الله أنه لا اله الا هو والملئكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . الاية ١٨ من سورة ال عمران (٥) فى ط ، ح ، ز ، ش " فأعاده " (٦) لا يتخذ المؤمنون الكفرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا أن تتقوا منهم تقىة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير . الايه ٢٨ من سورة ال عمران . يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد . الايه ٣٠ من سورة ال عمران (٧) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ل " والعقاب "

رؤف بالعباد" والرأفة أشد من الرحمة وقيل: من رأفته تحذيره[1]
قوله تعالى: قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر
وامرأتى عاقر.[2] قدم فى هذه السورة ذكر الكبر وأخر ذكر
المرأة وقال فى سورة مريم: وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا.[3] فقدم ذكر المرأة وأخر ذكر الكبر لأن فى مريم قد
تقدم ذكر الكبر فى قوله: وهن العظم منى.[4] وقد تأخر ذكر
المرأة فى قوله: وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا.[5]
ثم أعاد ذكرهما فأخر[6] ذكر الكبر ليوافق (عتيا) ما بعده[7] من
الايات وهى" سويا، وعشيا، وصبيا[8]. قوله تعالى: قالت[10]
رب أنى يكون لى ولد.[9] وفى مريم: قالت رب أنى يكون لى غلام

---

(١) فى ق " وقيل المولى من رأفته تحذيره " (٢) قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء. الاية ٤٠ من سورة ال عمران (٣) قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا. الايه ٨ من سورة مريم (٤) الايه ٤ من سورة مريم (٥) الايه ٥ من سورة مريم (٦) فى ط، ح، ز، ش " فاخر " (٧) فى ح، ز، ش " وما بعدها " (٨) الايات ١٠، ١١، ١٢ من سورة مريم (٩) قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون: الايه ٤٧ من سورة ال عمران (١٠) قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا الايه ٢٠ من سورة مريم.

لأن فى هذه السورة تقدم ذكر المسيح (١) وهو ولدها وفى مريم
تقدم ذكر الغلام حيث قال لأهب لك غلاما زكيا (٢) .
قوله : فأنفخ فيه (٣) وفى المائده فيها (٤) قيل
الضمير فى هذه السورة يعود الى الطير وقيل الى الطين وقيل
الى المهيأ وقيل الى الكاف فانه فى معنى مثل وفى المائده

---

(١) الايه ٤٥ من سورة ال عمران (٢) الايه ١٩ من سورة مريم
(٣) ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم باية من ربكم أنى أخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله الخ
الآية ٤٩ من سورة ال عمران

(٤) اذ قال الله يعيسى ابن مريم أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك
اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذ علمتك الكتب
والحكمة والتورة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرىء الأكمة والأبرص باذنى واذ تخرج
الموتى باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينت
فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين . الايه ١١٠ من سورة
المائده .

يعود الى الهيئة وهذا جواب التذكير والتأنيث لا جواب التخصيص وانما الكلام وقع فى التخصيص وهل يجوز أن تكون كل واحد منهما مكان الاخر أم لا قال الشيخ (١) فالجواب أن يقال فى هذه السورة اخبار قبل الفعل فوحده . وفى المائده خطاب من الله له يوم القيامة (٢) وقد سبق (٣) من عيسى عليه السلام الفعل (٤) مرات . والطير صالح للواحد وصالح للجميع .

قوله تعالى باذن الله (٥) ذكر فى هذه السورة مرتين وقال فى المائده باذنى (٦) أربع مرات لأن ما فى هذه السورة من (٧) كلام عيسى فما تصور أن يكون من فعل البشر أضافه الى نفسه وهو الخلق الذى معناه التقدير والنفخ الذى هو اخراج الريح من الفم

---

(١) زياده من ق ، ح ، ش (٢) فى ز ، ش ، ح " فى القيامة " (٣) فى ز " ذكر " وفى ع " تقدم " (٤) فى ط " ذلك الفعل ثلاث مرات " وفى ز ، ح ، ش " ذلك الفعل "

(٥) الاية ٤٩ من سورة ال عمران (٦) " واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الأكمة والأبرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى " من الايه ١١٠ من سورة المائده (٧) زيادة من ز ، ح ، ش ، ط ، ل

وما يتصور اضافته الى الله تعالى أضافه اليه[1] وهو قوله: فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الأكمه[2] والأبرص.[3] مما يكون فى طوق البشر فان الأكمه عند بعض المفسرين الأعمش وعند بعضهم الأعشى وعند بعضهم الذى يولد أعمى. واحياء الموتى من فعل الله عز وجل[4] فأضافه اليه وا فى المائده من كلام الله سبحانه وتعالى فاضاف جميع ذلك الى صفته اظهارا لعجز البشر وأن فعل العبد مخلوق لله تعالى وقيل باذن الله تعالى يعود الى الأفعال الثلاثه[5]

---

(١) زيادة من ع (٢) الأكمة : الذى يولد أعمى ، عن ابن عباس . وأبو عبيده قال : هو الذى يولد أعمى . وقال ابن فارس : الكمه العمى يولد به الانسان وقد يعرض له . قال سويد . كمهت عيناه حتى ابيضتا . قال مجاهد : هو الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل . قال عكرمه : هو الأعمش ، ولكنه فى اللغة العمى ، يقال كمه يكمه كمها وكمهتا أنا اذا أعميتها . والبرص معروف وهو بياض يعترى الجلد . ويجمع على الأبارص . القرطبى ص ١٣٣٦ (٣) الايه ٩ ، ٤ من سورة ال عمران (٤) زياده من ز (٥) والأفعال فى آية آل عمران هى أخلق ، أنفخ ، فيكو طيرا : وأبرئ أنبئكم ، أحيى

وكذلك فى الثانى يعود (١) الى الثلاثة الأخرى •

قوله تعالى: ان الله ربى وربكم (٢) . وكذلك فى مريم (٣) وفى الزخرف (٤) فى هذه القصة: وان الله هو ربى بزيادة هو. وقال الشيخ (٥) اذا قلت زيد قائم فيحتمل أن يكون تقديره وعمرو قائم فاذا قلت زيد هو القائم خصصت القيام به فهو كذلك فى الآيه وهذا مثاله (٦) لأن هو يذكر فى مثل هذه المواضع اعلاما أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره (٧) والذى فى ال عمران وقع بعد عشر آيات نزلت فى قصة مريم وعيسى عليه السلام • فاستغنت عن التأكيد بما تقدم من الايات والدلالات (٨)

---

(١) سقطت من الاصل • (٢) ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم • الايه ٥١ من سورة ال عمران (٣) وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم •الاية ٣٦ من سورة مريم سقطت من ش • ح •
(٤) ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم • الايه ٦٤ من سورة الزخرف (٥) فى ل " قال تاج القراء " (٦) فى ح • ش " مثاله " (٧) وهذه العبارة من أول قال الشيخ الى دون غيره فى النسخه ق وقع بها تقديم وتأخير وسقط كثير منها من ز • ط (٨) فى ل " والدلالة على أن الله "

على أنه سبحانه ربه وخالقه لا أبوه ووالده كما زعمته (١) النصارى وكذلك فى سورة مريم وقع بعد عشرين آية من قصتها (٢) وليس كذلك مافى الزخرف فانه ابتدأ كلام منه فحسن التأكيد بقوله (هو) ليصير المبتدأ مقصورا على الخبر المذكور فى الآيه وهو اثبات الربوبيه ونفى الأبوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٠

قوله تعالى: بأنا مسلمون. فى هذه السورة (٣) وفى المائده بأننا (٤). لان ما فى المائده أول كلام الحواريين فجاء على الأصل وما فى هذه السورة تكرار لكلامهم (٥) فجاز فيه التخفيف لأن التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى (٦) ٠

قوله تعالى: الحق من ربك فلا تكن (٧). فى هذه السورة وفى البقرة: فلا تكونن. (٨) لأن ما فى هذه السورة جاء على الأصل (وان لم يكن (٩)) فيها ما أوجب ادخال نون التأكيد فى الكلمة بخلاف سورة البقرة فان فيها فى أول القصه فلنولينك قبلة ترضاها (١٠) بنون التوكيد فأوجب

---

(١) فى باقى النسخ " زعمت " (٢) سقط من ج من أول : نزلت فى قصه مريم الى عشرين أيه " (٣) فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله ٠ امنا بالله واشهد بأنا مسلمون ٠ الاية ٥٢ من سورة ال عمران ٠
(٤) واذ أوحيت الى الحواريين أن ٠ امنوا بى وبرسولى قالوا ٠ امنا واشهد بأننا مسلمون ٠ الاية ١١١ من سورة المائده (٥) فى ق ٠ ش ٠ ز ٠ ح ٠ ل "كلامهم" (٦) فى ز ٠ ط ٠ ح ٠ ش " اليق " (٧) الحق من ربك فلا تكن من الممترين ٠ الايه ٦٠ من ال عمران (٨) الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ٠ الايه ١٤٧ من البقره (٩) فى ق ٠ ج ٠ ز ٠ ش ٠ ط ٠ ل " ولم يكن "
(١٠) الايه ١٤٤ من سورة البقره

الازدواج ادخال النون فى الكلمة فيصير التقدير فانولينك قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين والخطاب فى الايتين للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ٠

قوله تعالى: (قل ان الهدى هدى الله .[1] فى هذه السورة وفى البقرة[2]): قل ان هدى الله هو الهدى .[3] لأن الهدى فى هذه السورة هو الدين وقد تقدم[4] فى قوله لمن تبع دينكم[5] . وهدى الله الاسلام فكأنه قال بعد قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الدين عند الله الاسلام كما سبق فى أول السورة والذى فى البقره[6] معناه القبله لأن الاية نزلت فى تحويل القبله وتقديره: قل ان قبله الله هى الكعبه قوله تعالى: من آمن تبغونها عوجا .[7] ليس ههنا به

---

(١) ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ٠ الايه ٧٣ من سورة ال عمران ٠(٢) سقطت من " ز "

(٣) ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير ٠ الايه ١٢٠ من سورة البقرة (٤) فى " ز " تقدمه

(٥) الاية ٧٣ من آل عمران (٦) انظر حديثه فى البقره عن الايتين ١٢٠ ، ١٤٥ (٧) قل يا أهل الكتب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون ٠ الاية ٩٩ من سورة ال عمران ٠

ولا واو العطف وفى الأعراف: من آمن به وتبغونهـــا.(١) بزيادة بـــه وواو العطف لأن القياس آمن به كما فى الأعراف لكنها حذفت فى هـــذه السورة موافقة لقوله: ومن كفر.(٢) فان القياس فيه أيضا كفر به وقولـــه: تبغونهـــا عوجـــا. هـــهنا (٣) حال والواو لا تزاد مع الفعل اذا وقـــع حالا نحو قوله ولا تمنن تستكثـــر (٤) ودابة الارض تأكـــل (٥) وغيـــر ذلك وفى الأعراف عطف على الحال والحال قوله: توعدون وتصـــدون (٦) عطف عليه وكذلك (٧) تبغونها عوجا .

قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم بـــه وما النصر الا من عند الله العزيز الحكـــيم (٨) هـــهنا (٩) يا ثبـــات

---

(١) ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونهـــا عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عـاقبة المفسدين .الايه ٨٦ مـن سورة الاعراف . (٢) الايه ٩٧ من سورة ال عمران (٣) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ق " فى هذه السورة " (٤) الاية ٦ من سورة المدثـــر (٥) فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين .الاية ١٤ مـــن سورة سـبأ . (٦) ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله مـــن آمن به وتبغونها عوجا ....ال الاية ٨٦ من سورة الاعراف (٧) فى ح ، ش " وكذلك عطف " (٨) الاية ١٢٦ من سورة ال عمران (٩) فى ق ، ح ، ز ، ط ، ش " فى هذه السورة "

لكم وتأخيره وحذف" ان الله" وفى الأنفال بحذف لكم وتقديم به واثبات" ان الله"(١) لأن البشرى (٢) للمخاطبين فبين وقال لكم وفى الأنفال قد تقدم" لكم" فى قوله: فاستجاب لكم(٣). فاكتفى بذلك وقدم" قلوبكم" وأخر" به" ازدواجا بين المخاطبين فقال: الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به. وقدم" به" فى الأنفال ازدواجا بين الغائبين فقال: وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به. وحذف" ان الله" ههنا لان ما فى الأنفال قصه بدر وهى سابقه على ما فى هذه السوره فانها فى قصة أحد فأخبرهنا ك بان الله عزيز حكيم فاستقر الخبر وجعله فى هذه السورة صفة لأن الخبر قد سبق .

قوله تعالى: ونعم أجر العاملين.(٤) بزيادة الواو ههنا

---

(١) وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم . الاية ١٠ من سورة الانفال (٢) فى ع " لان البشرى ههنا " (٣) فى الاية ٩ من سورة الانفال (٤)

(٤) أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين . الاية ١٣٦ من سورة ال عمران .

وفى العنكبوت بغير واو (١) لأن الاتصال فى هذه السورة (٢) بما قبلهما أكثر من غيرهما (٣) وتقديره ونعم أجر العاملين المغفرة والجنات والخلود فيهما (٤).

قوله تعالى: رسولا من أنفسهم (٥). بزيادة الأنفس وفى غيرها: رسولا منهم (٦). لأنه سبحانه من على المؤمنين به فجعله من أنفسهم (٧) ليكون موجب المنة أظهر وكذلك قوله تعالى: لقد جاءكم رسول من أنفسكم (٨). لما وصفه بقوله: عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم. جعله من أنفسهم ليكون موجب الاجابة والايمان به أظهر وأبين.

قوله تعالى جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير (٩)

---

(١) زيادة من ط (٢) زيادة من ط (٣) خالدين فيها نعم أجر العاملين " من الاية ٥٨ من سورة العنكبوت (٤) زيادة من ط، ش، ج، ز، ق (٥) لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين. الاية ١٦٤ من سورة آل عمران (٦) فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون. الايه ٣٢ من سورة المؤمنين (٧) فى الأصل " من أنفسكم " (٨) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم. الايه ١٢٨ من سورة التوبه. (٩) فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات والزبر والكتاب المنير. الايه ١٨٤ من سورة آل عمران.

ههنا (١) بهاء واحده الا فى قراءة ابن (٢) عامر وفى فاطر بالبينات وبالزبر وبالكتاب (٣) بثلاثة باأت لأن ما فى هذه السورة وقع فى كلام مبنى على الاختصار (٤) ؛ وهو اقامة لفظ الماضى فى الشرط مقام لفظ المستقبل ولفظ الماضى أخف وبناء الفعل بالمجهول (٥) فلا يحتاج الى ذكر الفاعل وهو قوله: فان كذبوك فقد كذب. (٦) كذلك حذف الباءات ليوافق الأول فى الاختصار (٧) بخلاف ما فى فاطر فان الشرط فيه

---

(١) فى ز ، ش ، ج ، ط ، ق " فى هذه السورة "

(٢) ابن عامر اليحصبى ٨ ـ ١١٨ هـ ٦٣٠ ـ ٧٣٦ م عبدالله ابن عامر بن زيد ، أبو عمران اليحصبى الشامى . أحد القراء السبعة ولى قضاء دمشق فى خلافه الوليد بن عبد الملك ، ولد فى البلقاء فى قريه " رحاب " وانتقل الى دمشق بعد فتحها ، وتوفى فيها قال الذهبى : مقرئ الشامين . صدوق فى رواية الحديث .
ـ انظر الاعلام حـ ٤ ص ٢٢٨ طبعه ٢
تهذيب التهذيب ٥ : ٢٧٤ ، غايه النهاية ١ : ٤٢٣
ميزان الاعتدال ٢ : ٥١ (٣) وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينت وبالزبر والكتب المنير . الايه ٢٥ من سورة فاطر

(٤) فى ج ، ز ، ش ، ق " بنى " (٥) فى ط ، ز ، ش ، ج " للمجهول " (٦) فى الأصل كذبت : الايه ١٨٤ من سورة آل عمران

(٧) فى ج ، ش " الاقتصار "

بلفظ المستقبل والفاعل مذكور في الفصل وهو قوله:وإن يكذبوك فقـــد كذب الذين من قبلهـــم (١) ثم ذكر بعدها الماءات ليكـــون كله على نسق واحـد .

قوله تعالى: ثم مأواهم جهنم.(٢) ههنـــا(٣) وفي غيرها(٤) : ومأواهم جهنم الآن ما قبلها في هذه السورة: لا يغرنك تقلب الذيـــن كفروا في البلاد متاع قليـــل.(٥) أي ذلك متاع في الدنيا قليـــل والقليل يدل على تراخ وإن صغر وقل وثم للتراخي فكـان لفقـــا(٦) له . والله سبحانه وتعالى أعلـــم .

---

(١) من الاية ٢٥ من سورة فاطـــر (٢) متاع قليل ثم مأواهـــم جهنم وبئس المهاد . الاية ١٩٧ من سورة ال عمران (٣) فـــي ط ، ر ، ج ، ق ، ش " في هذه السورة "
(٤) الايات ٧٣ ، ٩٥ من سورة التوبه ، ١٨ من سورة الرعــــد ، ٥٧ من سورة النور ، ٩ من سورة التحريم (٥) الايــــة ١٩٦ من سورة ال عمران . (٦) في ط ، ش ، ج ، ل " موافقا لـــه " وفي ع " طبقا لـــه "

سورة النساء

قوله تعالى في هذه السورة: والله عليم حليم[1]. ليس غيره أي عليم بالضمائر، حليم عن الضمائر.

قوله تعالى: خالدين فيها وذلك الفوز العظيم[2]. بالواو وفي براءة "ذلك"[3] بغير واو، لأن الجملة اذا وقعت بعد جملة[4] أجنبية لا تحسن الا بحرف[5] العطف، وان كان في الجملة الثانية ما يعود الى الجملة الأولى حسن اثبات حرف العطف وحسن الحذف[6] اكتفاء بالعائد. ولفظ ذلك في الآيتين يعود الى ما قبل الجملة فحسن الحذف والاثبات فيهما. ولتخصيص هذه السورة بزيادة الواو[7] وجهان لم يكونا في براءة أحدهما موافقة لما قبلها وهي جملة مبدوءة بالواو وذلك قوله تعالى: ومن يطع الله. والثاني موافقة لما بعدها وهو قوله "وله" بعد قوله تعالى: خالدا فيها.[8] وفي براءة "أعد الله" بغير واو ولذلك

---

(١) الايه ١٢ من سورة النساء (٢) تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم الايه ١٣ من سورة النساء (٣) أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم. الاية ٨٩ من سورة التوبه يلاحظ أن في براءة آيتين جاء فيها لفظ ذلك بدون الواو وهما الايه ٧٢، والاية ١٠٠

(٤) زيادة من ح، ز، ع (٥) في ق " بحذف " (٦) في ح، ز " حذفه " في ش بدليل ما بعد اكتفاء بالعائد (٧) زيادة من ط، ق، ح، ش (٨) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خلدا فيها وله عذاب مهين " الاية ١٤ من سورة النساء، وفي الأصل " خالدين فيها ".

قال" ذلك" بغير واو .

قوله تعالى: محصنين غير مسافحين [١] فى أول السورة وبعدها " محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان"[٢] وقال[٣] فى المائدة " محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان"[٤] " لأنه ما فى أول السورة وقع فى حق الأحرار المسلمين [٥] فاقتصر على

---

(١) والمحصنت من النساء الا ما ملكت أيمنكم كتب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسفحين فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما ترضيتم به من بعد الفريضه ان الله كان عليما حكيما . الايه ٢٤ من النساء (٢) ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنت المؤمنت فمن ما ملكت أيمنكم من فتيتكم المؤمنت والله أعلم بايمنكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وأتوهن أجورهن بالمعروف محصنت غير مسفحت ولا متخذات أخدان فاذا أحصن فان اتين

بفحشه فعليهن نصف ما على المحصنت من العذاب ذلك من خشى العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم . الايه ٢٥ من النساء (٣) زيادة من ط مج ، ز ، ش (٤) اليوم أحل لكم الطيبت وطعام الذين أوتوا الكتب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنت من المؤمنت والمحصنت من الذين أوتوا الكتب من قبلكم اذا أتيتموهن أجورهن محصنين غير مسفحين ولا متخذى أخدان ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخسرين . الايه ٥ من المائده (٥) فى ق ، ط " المسلمات "

لفظ " فهو مسافحين " والثانية فى الجوارى [١] وما فى المائدة فى الكتابيات [٢] فقال [٣] " ولا متخذى أخدان " حرمة للحرائر المسلمات ولأنهن الى الصيانة [٤] أقرب ومن الخيانة أبعد ولأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الاماء والكتابيات من اتخاذ الأخذان .

قوله تعالى: فامسحوا بوجوهكم وأيديكم. فى هذه السورة [٥] وزاد فى المائدة " منه " [٦] لأن المذكور فى هذه السورة بعض أحكام الوضوء والتيمم فحسن الحذف والمذكور فى المائدة جميع أحكامها فحسن الاثبات والبيان .

---

(١) " المملوكات " (٢) " النسوة من أهل الكتاب "
(٣) فى ق ، ج ، ز ، ل " فزاد " (٤) فى ر لأنهم ، وفى ش ، ج فى ألصيانة " (٥) يايها الذين أمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر أوجاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا ٠الايه ٤٣ من النساء . (٦) يأيها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتتموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ٠الايه ٦ من المائدة .

قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به " ختم الايه مره بقوله " فقد افتـرى " (١) ومره بقوله " فقد ضـل " (٢) لأن الأول نزل فى اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس فى كتابهم والثانى نزل فى الكفار ولم يكن لهم كتاب فكان ضلالهم أشـد .

قوله تعالى " يا يها الذين أوتوا الكتاب " (٣) وفى غيرهما " يا أهل الكتـاب " (٤) لأنـه (٥) سبحانه وتعالى استخف بهم فى هذه الآيه وبالغ ثم ختم الايـه (٦) بالطمس ورد الوجوه على (٧)

---

(١) ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما . الاية ٤٨ من النساء (٢) ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا . الايه ١١٦ من النساء . (٣) يأيها الذين أوتوا الكتب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحب السبت وكان أمر الله مفعولا . الاية ٤٧ من النساء (٤) الايات ٦٤ و ٦٥ و ٧٠ و ٧١ و ٩٨ و ٩٩ من ال عمران . ١٧١ من النساء و ١٥ و ١٩ و ٥٩ و ٦٨ و ٧٧ من المائده (٥) فى ح . ش " لأن الله " (٦) زيادة من ق . ز . ح (٧) فى ز . ح . ش " الى "

الأدبار واللعن، وأنها كلها واقعـــة بهـــم ٠

قوله تعالى " درجة " (١) ثم قال فى الايـــة (٢) الأخرى " درجات " (٣) لأن الأولى فى الدنيا والثانية فى الجنة وقيـــــل الأولى بالمنزلة والثانية بالمنزل (٤) وهى درجـــات (٥) وقيل الأولـــى على القاعدين بعذر والثانية على القاعدين بغير عذر ٠

قوله تعالى " ومن يشاقق الرسـول " (٦) بالاظهـــــــار فى هذه السورة وكذلك فى الأنفـال (٧) وفى الحشـر (٨) بالادغـــام لأن الثانى من المثلين اذا تحرك بحركة لازمة وجب ادغام الحرف الأول فى الثانى، ألا ترى أنك تقول أردد بالاظهار ولا يجوز أوددا أو أرددوا

---

(١) لا يستوى القـٰعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجٰهدون فى سبيـــل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجـٰهدين بأموالهم وأنفسهم على القـٰعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجـٰهدين على القـٰعدين أجـــــرا عظيما ٠ الايه ٩٥ من النساء ٠ (٢) فى ع " ثم فى الآيات " سقطت الايه مـــن ش ، ع (٣) درجـٰت منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ٠ الايـــه ٩٦ من النساء (٤) فى ز ، ع " المنزل " (٥) سقطت مـــن ق (٦) ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ٠ الايه ١١٥ من سورة النساء (٧) ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ٠ الايـــة ١٣ من الانفال (٨) ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان اللـــه شديد العقاب ٠ الايه ٤ من الحشـر ٠

وأردى لأنها محركت بحركة لازمه والألف واللام فى الله لازمتان فصارت حركة القاف لازمه وليس الألف واللام فى الرسول كذلك وأما فى الأنفال فلانضمام " الرسول " اليه فى العطف ولم يدغم لأن التقدير فى القافات[1] قد اتصل بهما فان الواو توجب ذلك .

قوله تعالى " كونوا قوامين بالقسط شهداء لله "[2] وفى المائده " قوامين لله شهداء بالقسط "[3] لان " الله " فى هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله تعالى " ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين " أى ولو تشهدون عليهم وفى المائده متصل[4] ومتعلق بقوامين والخطاب للولاة بدليل قوله " ولا يجرمنكم شنآن قوم الايه .

---

(١) فى ح " الواوات قد اتصل " وفى ز ، ط ، ق ، ش " القافان قد اتصل " (٢) يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا . الايه ١٣٥ من النساء . (٣) يا يها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون . الايه ٨ من المائده

(٤) فى ح " منفصل "

قوله تعالى ان تبدوا خيرا أو تخفوه[١] " في هذه السورة وفي الأحزاب ان تبدوا شيئا " [٢] لان في هذه السورة وقع الخير في مقابلة السوء في قوله تعالى " لا يحب الله الجهر بالسوء " [٣] والمقابلة اقتضت أن يكون بإذاء السوء الخير وفي الأحزاب وقع بعدها في قلوبهم[٤] فاقتضى العموم. وأعم الأسماء شيء ثم ختم الاية بقوله " فان الله كان بكل شيء عليما " .

قوله تعالى " وان تكفروا فان لله مافي السموات والأرض[٥] وسبع ثم في هذه السورة " ما في السموات وما في الأرض[٦] لأن الله سبحانه وتعالى ذكر أهل الأرض في هذه الاية . تبعا لأهل السموات ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين اليهم ، ودخولهم في زمرتهم

---

(١) ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا . الاية ١٤٩ من النساء . (٢) ان تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما الاية ٥٤ من الاحزاب (٣) لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما .الاية ١٤٨ من النساء (٤) لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض : من الاية ٦٠ من الأحزاب (٥) يا يها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله مافي السموات والأرض وكان الله عليما حكيما .الايه ١٧٠ من النساء (٦) الايات ١٢٦ ، ١٣١ و ١٣٢ و ١٧١ من النساء وسقطت من ق .

وهم كفار عبدة الأوثان وليسوا بمؤمنين ولا من أهل الكتاب لقوله تعالى "وان تكفروا" وليس هذا قياسا مطردا بل علامة والله أعلم .

قوله تعالى " ويستفتونك فى النساء [1] بواو العطف وقال فى آخر السورة " يستفتونك " [2] بغير واو ، لأن الاول كما اتصل بما بعده وهو قوله تعالى " فى النساء " وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعا . والثانى لما انفصل عما بعده اقتصر من الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين . وفى الاية متصل بقوله " يفتيكم " وليس بمتصل بقوله " ويستفتونك " لأن ذلك يستدعى قل الله يفتيكم فى الكلالة والذى يتصل بيستفتونك محذوف قال الشيخ الامام [3] يحتمل أن يكون فى الكلالة [4] ويحتمل أن يكون فيما بدا لهم من الوقائع .

---

(١) ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء التى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما . الايه ١٢٧ من النساء (٢) يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة . من الايه ١٧٦ من النساء (٣) زيادة من ح ، ش
(٤) الكلالة . مصدر ، من تكلله النسب أى أحاط به ، وبه سمى الاكليل وهى منزلة من منازل القمر لاحاطتها بالقمر اذا احتل بها ومنه الاكليل أيضا وهو التاج والعصابة المحيطة بالرأس . فاذا مات الرجل وليس له ولد ولا والد فورثته كلالة . هذا قول أبى بكر الصديق وعمر وعلى وجمهور أهل العلم سموا القرابة كلالة لانهم أطافوا بالميت من جوانبه وليسوا منه ولا هو منهم وقيل ان الكلالة مأخوذة من الكلال وهو الاعياء فكأنه يصير الميراث الى الوارث عن بعد واعياء القرطبى ص١٦٤٦ ـ ١٦٤٧ الاتقان للسيوطى ج٢ ص٣٢٩

ســورة المائــــدة

قوله تعالى " واخشون اليوم " (١) بحذف الياء وكذلك " واخشـــون (٢) ولا تشتروا " وفى البقره وغيرها " واخشونــــى (٣) " بالاثبات لأن الاثبات هو الأصل وحذف الياء من (٤) " واخشون اليـــوم " من الخط لما حذف من اللفظ وحذف " واخشون ولا " موافقــــــة (٥) لما قبلهمـــــا .

قوله تعالى " واتقوا الله ان الله عليم بذات الصــــدور (٦) ثم أعاد فقال " واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون (٧) لأن الأول وقع على النية وهى ذات الصدور والثانى على العمل وعن " ابن كثيـــــر (٨) "

---

(١) ... اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليـــوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى " من الايه ٣ من المائدة .

(٢) " فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآيـــتى ثمنا قليلا " . من الاية ٤٤ من المائدة (٣) فلا تخشوهم واخشونى ولأتم نعمتى عليكم ولعلكـــــم تهتدون " من الاية ١٥٠ من البقره (٤) وفى ح " فى " (٥) فـــى ح ش ، ز ، ق " وحذف من الأخرى لموافقة " (٦) واذكروا نعمـــة الله عليكم وميثـقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله ان اللـــه عليم بذات الصدور . الايه ٧ من المائدة (٧) يايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقـــرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون . الايه ٨ من المائده (٨) ابـــن كثير ٤٥ - ١٢٠ هـ / ٦٦٥ - ٧٣٨ م عبد الله بن كثير الدارى المكى : أحد القراء السبعة . كان قاضى الجماعة بمكة ومولده ووفاته فيها . انظر الأعـــلام ص ٥٧٤ .

أن الثانية نزلت في اليهود وليس بتكرار .

قوله تعالى " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم " (١) وقال في الفتح " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما " (٢) وفي ما في هذه السورة موافقة لفواصل الآي ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل أيضا ولأنه مفعول وعد وفي مفعول وعد في هذه السورة أقوال :

أحدها محذوف دل عليه وعد خلاف ما دل عليه أوعد(٣) أي خيرا وقيل حذف (٤) وقوله تعالى " لهم مغفرة " يفسره .

وقيل : " لهم مغفرة " جملة وقعت موقع المفرد ومحلها نصب كما قال الشاعر (٥)

وعدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا سلسبيلا

---

(١) الآية ٩ من المائدة (٢) الآيه ٢٩ من الفتح

(٣) سقطت من ش (٤) زيادة من ل ، ط ، ز

(٥) الشاعر هو : عبد العزيز بن زرارة الكلابي : كان شجاعا كان في زمن معاويه وغزا القسطنطينية استشهد في عام ٥٠ هـ ولما نعي لمعاويه قال : هلك والله فتى العرب . وله شعر ذكره ابن الأثير في تاريخ الكامل ج ٣ ص ١٨٢ ، وذكره ديوان الحماسة للتبريزي ج ٤ ص ١٠٩ انظر الأعلام ج ٤ ص ١٤٠ وكتاب سيبويه : ابعه مؤسسه الأعلمي بيروت سنه ١٩٦٧ ج ١ ص ١٧٢ الشاهد رقم ٢٣٣ .

فعطف جنات على محل لهم جزاء ،

وقيل هو (١) رفع على الحكاية لأن الوعد قول وتقديره قال الله لهم مغفرة .

وقيل : تقديره أن لهم مغفرة فحذف أن فارتفع ما بعده .

قوله تعالى " يحرفون الكلم عن مواضعه (٢) وبعده " يحرفون الكلم من بعد مواضعه (٣) لأن الأولى في أوائل اليهود والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي حرفوها (٤) بعد أن وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا (٥) .

قوله تعالى " ونسوا حظا مما ذكروا به (٦) كرر (٧) لأن

---

(١) زيادة من ط ، ج ، ز ، ش . وفي ق : وقيل تفسيره ، وقيل لهم مغفرة " وتع على الخطاب (٢) فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسيه يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين . الاية ١٣ من المائده (٣) يايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سمعون للكذب سمعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم . الايه ٤١ من المائده (٤) في ش " يحرفوها "
(٥) جاء في هامش النسخه ط " قيل في الكشاف فان قلت كيف قيل ههنا " عن مواضعه " وفي المائده " من بعد مواضعه " قلت " اما عن مواضعه " فعلى ما فسرنا من ازالته عن مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من ابدال غيره مكانه وأما " من بعد مواضعه " فالمعنى ان كانت له مواضع هو فمن فان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان ." (٦) في الايتين ١٣ ، ١٤ من المائده (٧) زياده من ط ، ج ، ش ، ع ، ل

الأولى فى حق (١) اليهود والثانية فى حق النصارى . والمعنى لم ينالوا منه نصيبا (وقيل معناه : ونسوا نصيبها) (٢) وقيل معناه تركوا بعض ما أمروا به .

قوله تعالى " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم (٣) " ثم كررها فقال : " يا أهل الكتاب (٤) " [illegible] الأولى نزلت فى اليهود (٥) حين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم من التوراة " والنصارى حين كتموا (٦) " بشارة عيسى بمحمد عليهما السلام فى الانجيل وهو قوله تعالى " يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب " ثم كرر فقال

---

(١) زيادة من ط ، ز ، ش ، ج (٢) زيادة من ع

(٣) يا أهل الكتب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتب مبين . الاية ١٥ من المائدة . (٤) يا أهل الكتب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير الايه ١٩ من المائده (٥) فى ط ، ج ، ز ، ش ، ق " والنصارى " (٦) سقطت من ز و ط و ش و ج

" وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه " (١) فكرر " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم " أى شرائعكم فانكم على ضلال لا يرضاه الله " على فترة من الرسل " أى على انقطاع (٢) منهم ودروس مما (٣) جاءوا به .

قوله تعالى " ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء (٤) " ثم كرر فقال : " ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير (٥) " كرر لأن الأولى نزلت فى النصارى حين قالوا " ان الله هو المسيح ابن مريم (٦) " فقال الله تعالى " ولله ملك السموات والأرض وما بينهما " ليس فيهما معه شريك ولو كان عيسى الها (٧) لاقتضى أن يكون معه شريكا ثم من يذب عن المسيح وأمه وعمن فى الأرض جميعا ان أراد الله (٨) اهلاكهم

---

(١) الايه ١٨ من المائده (٢) فى يا فى النسخ " لا يملك " وفى ج " لا يملك ابنه ولا يهلكه " (٣) فى ج " لما " (٤) لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شىء قدير . الايه ١٧ من المائدة .
(٥) الايه ١٨ من المائدة (٦) الايه ١٧ من المائده (٧) فى ط " ابنه "
(٨) زيادة من ز

فانهم كلهم مخلوقون له وان قدرته شاملة عليهم وعلى كل ما يريد بهم
والثانية نزلت فى اليهود والنصارى حين قالوا " نحن أبناء الله
واحباؤه ، (١) فقال " والله ملك السموات والأرض وما بينهما "
والأب لا يملك (٢) ابنه ولا يعذبه وانتم تصيركم اليه
فيعذب من يشاء منكم ويغفر لمن يشاء . قوله تعالى " واذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا " (٣) وقال فى سورة ابراهيم
" واذ قال موسى لقومه اذكروا " (٤) لان تصريح اسم المخاطب
مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به و لما (٥) كان
ما فى هذه السورة نعما جساما ما عليها من مزيد وهو قوله
تعالى " جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وأتاكم ما لم يؤت أحدا

---

(١) الايه ١٨ من المائده (٢) فى يا فى النسخ " لا يملك "
وفى ح " لا يملك ابنه ولا يهلكه . (٣) واذ قال موسى لقومه أذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وءاتاكم ما لم يؤت أحدا
من العالمين . الايه ٢٠ من المائده . (٤) واذ قال موسى لقومه
اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم . الايه
٦ من ابراهيم . (٥) فى الاصل " له وكان "

من العالمين " (١) صرح فقال يا قوم ولموافقه ما قبله وما بعده من النداء وهو قوله " يا قوم ادخلوا " (٢) " يا موسى ان فيها " (٣) " يا موسى انا " (٤) ولم يكن ما فى ابراهيم بهذه المنزله فاقتصر على حرف (٥) الخطاب .

قوله تعالى " ومن لم يحكم بما أنزل الله كرره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله : " الكافرون " (٦) والثانيه بقوله : " الظالمون " (٧) والثالثه بقوله : " الفاسقون " (٨) قيل : ان الاولى نزلت فى حكام المسلمين ، والثانيه نزلت فى حكام اليهود والثالثه نزلت فى حكام (٩) النصارى وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى (واحد وهو (١٠)) الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفه لزيادة الفائده ، واجتناب

---

(١) الايه ٢٠ من المائده (٢) يقوم ادخلوا الارض المقدسه التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خسرين . الايه ٢١ من المائده (٣) قالوا يموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون . الايه ٢٢ من المائده (٤) قالوا يموسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قعدون . الايه ٢٤ من المائده (٥) فى الاصل " حذف " (٦) انا انزلنا التوراته فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربنيون والاحبار بما استحفظوا من كتب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بايتى ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكفرون . الايه ٤٤ من المائده (٧) وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفاره له ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون . الايه ٤٥ من المائده (٨) وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون . الايه ٤٧ من المائده (٩) سقطت كلمة " حكام " من ز ، ش ، ح ، ط
(١٠) سقط من ح ، ز ، ش ، ط

سورة التكـــــرار (١) .

وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله انكارا له فهو كافـــر ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده الحـــق (٢) وحكم بضده فهو ظالـم ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاســق .

وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمـــــــــة الله ظالم في حكمــــه ، فاسق في فعلــه .

قوله تعالى " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيـــــح ابن مريــــم (٣) . " لقد كفر الذين قالـــوا ان اللــــه ثالــــث

---

(١) في الاصل ، ح " سورة " (٢) في ح " حقا " وليس في ل . (٣) في المائده آيتان أولهما لقد كفر الذين قالــوا ان الله هو المسيح ابن مريم . الايه الأولى . لقد كفر الذين قالـــوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير . الايه رقم ١٧ مـــــن المائده . والايه الثانيه . لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابـــن مريم وقال المسيح يـــبني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشـــرك بالله فقد حرم الله عليه الجنه ومأوىه النار وما للظالمين من أنصـــــــار الايه رقم ٧٢ من المائـــده .

ثلاثه (١) كرر لأن النصارى اختلفت أقوالهم فقالت اليعقوبية (٢) ان الله تعالى ربما تجلى فى بعض الأزمان فى شخص ، فتجلى يومئذ فى شخص عيسى ، فظهرت منه المعجزات . وقالت الملكانية (٣)

---

(١) لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثه وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم . الايه ٧٣ من المائده .

(٢) اليعقوبية : أصحاب يعقوب . قالوا بالأقانيم الثلاثة الا أنهم قالوا انقلبت الكلمة لحما ودما . فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو : هو . وعنهم اخبرنا القرآن الكريم : " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم " الايه ٧٢ من سورة المائده .

انظر الملل والنحل للشهرستانى تحقيق المرحوم محمد بن فتح الله بدران طبعه ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) الملكانية فى الأصل ، ح " الملكية "

اصحاب ملكا الذى ظهر بأرض الروم ، واستولى عليها . ومعظم الروم ملكانية . قالوا ان " الكلمة " اتحدت بجسد المسيح ، وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة : اقنوم العلم ويعنون بروح القدس : اقنوم الحياه . ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح وما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح ، كما يمازج الخمر او الماء اللبن . وصرحت الملكانيه : بأن الجوهر غير الأقانيم ، وذلك كالموصوف والصفه ، وعن هذا صرحوا باثبات " التثليث " واخبر عنهم القرآن الكريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثه " الايه ٧٣ من سورة المائده . وقالت الملكانيه ان المسيح ناسوت كلى لا جزئى ، وهو قديم أزلى من قديم أزلى ، وقد ولدت مريم عليها السلام الها أزليا ، والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوه والبنوه على الله عز وجل وعلى المسيح انظر المرجع السابق ص ٢٠٣ .

الله اسم يجمع أبا وابنا وروح القدس. وقالت النسطوريه (١) كذلك الا أنها اختلفت بالأقانيم والذات واحده ، فأخبر الله عز وجل أنهم كلهم كفار .

قوله تعالى " لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم (٢) ذكر فى هذه السورة هذه الخلال جمله ثم فصل لأنها أول ما ذكرت (٣) .

---

(١) النسطورية :
أصحاب نسطور الحكيم ، الذى ظهر فى زمان المأمون ، وتصرف فى الأناجيل بحكم رأيه واضافته اليهم اضافه المعتزله الى الشيعة . قال ان الله تعالى واحد ذو اقانيم ثلاثة : الوجود ، والعلم ، والحياة ، وهذه الأقانيم ليست زائده على الذات ، ولا هى هو . واتحدت الكلمه بجسد عيسى عليه السلام لا على طريق الامتزاج ، كما قالت الملكانية ، ولا على طريق الظهور به ؛ كما قالت اليعقوبية ولكن كاشراق الشمس فى كوة على بلوره وكظهور النقش فى الشمع اذا طبع بالخاتم . وخالفوا الملكانية واليعقوبيه فى القتل والصلب قالوا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته ، لا من جهة لاهوته لأن الاله لا تحله الالام . انظر المرجع السابق ص٢٠٥ .

(٢) قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنت تجرى من تحتها الأنهر خلدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم . الايـة ١١٩ من المائده . (٣) فى ش ، ل ، ج ، ط ، ق ، " لأنها أول ما ذكر ثم فصل "

سورة الأنعام

قوله تعالى "فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم" (١) وفى الشعراء "فقد كذبوا فسيأتيهم" (٢) لأن سورة الانعام متقدمة ، فقيد التكذيب : "بالحق لما جاءهم" ، ثم قال "فسوف يأتيهم على التمام وذكر فى الشعراء "فقد كذبوا" مطلقا لأن تقيده فى هذه السورة يدل عليه ، ثم اقتصر على السين هناك بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار

قوله تعالى "ألم يروا كم أهلكنا" (٣) فى بعض المواضع بغير واو كما فى هذه السورة (٤) وفى بعضها بالواو "أولم يروا (٥) وفى بعضها بالفاء "أفلم يروا" (٦) هذه الكلمة تأتى فى القران على وجهين : أحدهما متصل بما كان الاعتبار فيه المشاهدة فذكره بالألف والواو ليدل الألف على الاستفهام . والواو على عطف جملة على جمله قبلها ، وكذا الفاء ، لكنها أشد اتصالا بما قبلها . والثانى متصل بالاعتبار (٧)

---

(١) فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزءون . الايه ٥ من الأنعام (٢) فقد كذبوا فسيأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزءون . الايه ٦ من الشعراء (٣) ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنهم فى الأرض مالم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً اخرين . الاية ٦ من الانعام (٤) جاء فى القران ألم يروا فى الايات الاتيه ٦ من الأنعام ، ١٤٨ من الأعراف ، ٧٩ من سورة النحل ، ٨٦ من النمل ، ٣١ من يس (٥) جاء فى القرآن أولم يروا فى الايات الاتية ٤١ من الرعد ٤٨ من النحل ، ٩٩ من الاسراء ، ٧ من الشعراء ، ١٩ ، ٦٧ من العنكبوت ، ٣٧ من الروم ، ٢٧ من السجده ، ٧١ من يس ، ١٥ من سورة فصلت ، ٣٣ من الاحقاف ، ١٩ من الملك (٦) أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض ان نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لاية لكل عبد منيب . الايه ٩ من سبأ . وهى الايه الوحيدة التى فيها أفلم يروا . (٧) فى ح " بما كان الاعتبار "

فيه بالاستدلال فاقتصر على الألف دون الواو والفاء ليجرى مجرى الاستيئناف ولا ينقض هذا الأصل قوله تعالى " ألم يروا الى الطير " (١) فى النحل لاتصالها بقوله " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم " وسبيله الاعتبار بالاستدلال فبنى عليه " ألم يروا الى الطير " .

قوله تعالى " قل سيروا فى الأرض ثم انظروا " (٢) فى هذه السورة فحسب وفى غيرها " سيروا فى الأرض فانظروا " (٣) لأن ثم للتراخى " والفاء للتعقيب ، وفى هذه السورة تقدم ذكر القرون فى قوله تعالى " كم أهلكنا من قبلهم من قرن " (٤) ثم قال : " وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين " (٤) فأمروا باستقراء الديار ، وتأمل الآثار ، وفيها كثرة ، فيقع ذلك فى سير بعد سير (٥) وزمان بعد زمان فخصت بثم الدالة على التراخى من (٦) الفعلين ليعلم أن السير مأمور به

---

(١) والله أخرجكم من بطون أمهتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصر والأفئدة لعلكم تشكرون . ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك لأيت لقوم يؤمنون . الايتان ٧٨ ، ٧٩ من النحل

(٢) قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عقبة المكذبين . الايه ١١ من سورة الأنعام (٣) الايات ١٣٧ من ال عمران ، ٣٦ من النحل ، ٦٩ من النمل ، ٢٠ من العنكبوت ، ٤٢ من الروم (٤) الايه ٦ من الانعام

(٥) فى ش ، ز " بسير " وفى الأصل " سير " (٦) فى ق ، ح ، ح " بين " وفى ل " بعد "

على حدة وان النظوبحده مأمورية على حده (١) ولم يتقدم فى سائر السور مثلهما (٢) فخصت بالفاء الدالة على التعقيب •

قوله تعالى " الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون " ليس بتكرار لأن الأول فى حق الكفار (٣) والثانى فى حق أهل الكتاب (٤) قوله تعالى " ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون " (٥) وقال فى يونس : " فمن " (٦) بالفاء وختم الايه بقوله • انه لا يفلح المجرمون " لأن الآيات التى تقدمت فى هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو وهو قوله " وأوحى الى هذا القرآن. لأنذركم به ومن بلغ ••• واننى برئ " (٧) ثم قال : " ومن أظلم " (٨) وختم الآيه بقوله " الظالمون " ليكون

---

(١) زيادة من ط • ق • ش • ز • ع (٢) فى ع " مثله "

(٣) قل لمن ما فى السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون • الايه ١٢ من الانعام (٤) الذين آتينهم الكتب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون • الايه ٢٠ من الأنعام (٥) الايه ٢١ من الأنعام (٦) فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآيته انه لا يفلح المجرمون • الايه ١٧ من يونس (٧) قل أى شئ أكبر شهده قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله • الهة أخرى قل لا أشهد قل انما هو اله واحد واننى برئ • مما تشركون • الايه ١٩ من الأنعام •

أخر الاية لفقا لأول الأولى . وأما فى سوره يونس فالايات التى تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله : " فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون " (١) ثم قال : " فمن أظلم (٢) " بالفاء وختم الايه بقوله : " المجرمون " أيضا موافقه لما قبلها . وهو " كذلك نجزى القوم المجرمين (٣) فوصفهم بأنهم مجرمون . وقال بعده " ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم " (٤) فختم الايه بقوله : " المجرمون " ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم .

قوله تعالى : ومنهم من يستمع اليك (٥) وفى يونس " يستمعون " (٦)

---

(١) قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون . الايه ١٦ من يونس (٢) الايه ١٧ من يونس

(٣) ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزى القوم المجرمين . الايه ١٣ من الانعام (٤) ثم جعلناكم خلف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون . الايه ١٤ من الأنعام (٥) ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى اذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنون بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الأولين . الايه ٢٥ من الأنعام

(٦) ومنهم من يستمعون اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون الايه ٤٢ من يونس .

لأن ما في هذه السورة نزل في أبي سفيان(١) والنضر بن(٢) الحارث

---

(١) أبو سفيان ٥٧ ق.هـ - ٣١ هـ / ٥٦٧ - ٦٥٢ م
صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف • صحابي من سادات قريش في الجاهلية ووالد معاوية رأس الدولة الأموية • كان من رؤساء المشركين يوم الأحزاب ويوم أحد وأسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن وشهد حنينا والطائف ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك فعمي • وكان من الشجعان الأبطال • قال السيب • فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب • قال فنظرت فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد وكانت عنده راية قريش في الجاهلية •
الأعلام ص ٤٢٩ - الأغاني ٦ : ٨٩ - ٩٧ - الإصابة ٢ : ١٧٨
(٢) النضر بن الحارث •• - ٢ هـ / •• - ٦٢٤ م
النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار • من قريش • صاحب لواء المشركين ببدر • كان من شجعان قريش ووجوهها • وهو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا • وشهد بدر مع مشركي قريش • فأسره المسلمون وقتلوه بعد انصرافهم من الواقعة وهو أبو قتيلة صاحبة الأبيات المشهورة التي أولها •
" يا راكبا إن الأثيل مظنة " رثته بها قبل أن تسلم وقيل إنه أخوها
الأعلام ص ١١٠٤

وعتبه (١) ، وشيبة (٢) ، وأميه (٣) ، وأبى بن خلف (٤)

---

(١) عتبه بن ربيعه ... ٢ هـ / .. ـ ٦٢٤ م

أبو الوليد ، عتبه بن ربيعة بن عبد شمس ، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية ، كان موصوفا بالرأى والحلم والفضل ، خطيبا نافذ القول أدرك الاسلام فشهد بدرا مع المشركين ، وكان ضخم الجثة عظيم الهامة ، طلب خوذه يلبسها فى ذلك اليوم فلم يجد ما يسع هامته فاعتجر على رأسه بثوب له ، وقاتل قتالا شديدا فأحاط به على بن أبى طالب والحمزه وعبيده بن الحارث ، فقتلوه ٠

الأعلام ص ٩٢٣

(٢) شيبه .. ـ ٥٩ هـ / .. ـ ٦٧٩ م

شيبه بن عثمان بن أبى طالحه القرشى من بنى عبد الدار : صحابى أسلم يوم الفتح ، وكان حاجب الكعبه فى الجاهليه ورث حجابتها عن آبائه وأقره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك ولا يزال بنوه حجابها الى اليوم ٠

الأعلام ص ٤٢٠ ـ الاصابة ٢ : ١٦١ ـ نهاية القلقشندى ٢٥٤

(٣) أميه بن خلف .. ـ ٢ هـ / .. ـ ٦٢٤ م

اميه بن خلف بن وهب ، من بنى لوءى : أحد جبارة قريش فى الجاهليه ومن سادتهم أدرك الإسلام ولم يسلم وهو الذى عذب بلال الحبشى فى أول ظهور الاسلام أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله ، فقتلوه ٠

الاعلام ص ١٣٠

(٤) أبى بن خلف

من صناديد كفار قريش حارب الاسلام وآذى المسلمين ومن مواقفه ضد الرسول ذلك الموقف اللعين فى غزوه أحد حين أشيع أن الرسول صلى الله عليه وسلم ـ

فلم يكثروا كثرة قوله : " من " في يونس لأن المراد بهم جميع الكفار فحمل ههنا مرة على لفظ " من " فوحد لقلتهم ، ومرة على المعنى فجمع لأنهم وان قلوا كانوا جماعة وجمع ما في يونس ليوفق اللفظ المعنى واما قوله في يونس : " ومنهم ينظر اليك "(١) فسياتي في موضعه ان شاء الله تعالى .

قوله تعالى " ولو ترى اذ وقفوا على النار "(٢) ثم أعاد فقال : " ولو ترى اذ وقفوا على ربهم "(٣) لأنهم أنكروا النار في القيامة وأنكروا جزاء الله ونكاله ، فقال في الأولى

قتل . لكن كعب بن مالك رأى الرسول فنادى بأعلى صوته يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله . وسمع ذلك أبي بن خلف فأقبل على الرسول وهو يقول أين محمد ؟ لا نجوت ان نجا . فطعنه الرسول بحربة الحارث بن الصمه طعنة جعلته يتقلب على فرسه ويعود أدراجه ليموت وهو في طريقه الى مكه . انظر حياة محمد ص ٣٠٠ " هيكل "

(١) ومنهم من ينظر اليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون الايه ٤٣ من يونس (٢) ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين . الايه ٢٧ من الأنعام . (٣) ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . الايه ٣٠ من الأنعام .

" ان وقفوا على النار " وفى الثانية : " على ربهم " أى على جزاء ربهم ونكالة فى النار ، وختم بقوله : " فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون " .

قوله تعالى " ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين(١) ليس غيره وفى غيرها بزيادة " نموت ونحيى " (٢) لأنها ما فى هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله : " ولو ردوا لعادوا لما نهوا(٣) عنه " و " قالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين " ولم يقولوا ذلك بخلاف ما فى سائر السور فانهم قالوا ذلك فحكى الله عنهم .

قوله تعالى " وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو(٤) " قدم اللعب على اللهو فى هذه السورة فى موضعين وكذلك فى القتال(٥)

---

(١) وقالوا ان هى الا حياتنا الدنياوما نحن بمبعوثين بالاية ٢٩ من الأنعام (٢) ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين . الايه ٣٧ من المؤمنين والايه ٥٤ من الجاثية (٣) بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون . الايه ٢٨ من الأنعام (٤) من الايه ٣٢ من سورة الأنعام والموضع الثانى " وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا " من الايه ٧٠ من الانعام (٥) انما الحيوة الدنيا لعب ولهو " من الايه ٣٦ من محمد .

والحديد (١) وقدم اللهو على اللعب فى الأعراف (٢) والمنكبوت (٣) وانما قدم اللعب فى الاكثر لأن اللعب زمانه الصبا ، واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب ، يبينه ما ذكر فى الحديد : " اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب (٤) كلعب الصبيان " ولهو " كلهو الشباب " وزينة " كزينة النسوان " وتفاخر " كتفاخر الاخوان " وتكاثر " كتكاثر السلطان .

وقريب من هذا فى تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله تعالى " وما بينهما لاعبين . لو أردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا (٥) وقدم اللهو فى الاعراف ، لان ذلك فى القيامة

---

(١) اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتره مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخره عذاب شديد ومغفره من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور . الايه ٢٠ من الحديد .

(٢) " الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا " من الايه ٥١ من الاعراف

(٣) وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب " من الآيه ٦٤ من المنكبوت . (٤) الايه ٢٠ من سورة الحديد . (٥) " وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين . لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين " الايتان ١٦ ، ١٧ من الأنبياء .

فذكر على ترتيب ما انقضى ، وبدأ بما به الانسان انتهى من الحالتين ، وأما العنكبوت فالمراد بذكرهما[1] زمان الدنيا ، وأنه سريع الانقضاء ، قليل البقاء (وان الدار الاخرة لهى الحيوان " أى الحياة التى لا أمد لها ولا نهاية لأبدها ، بدأ[2] بذكر اللهو لأنه فى زمان الشباب ، وهو أكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبا

(قوله تعالى " وللدار الاخره[3] " بالرفع وفى يوسف " ولدار الاخره[4] " بالاضافة ، لأن ما قبلها فى هذه السورة " وما الحياة الدنيا " والدنيا صفة الحياة ، كذلك جعل الآخرة صفة للدار ولانه فى المصاحف بلامين الا فى مصحف الشام ، وما فى يوسف بلام واحدة ، على الاضافة ، فوافقوا المصاحف وقرأ ابن عامر[5] على الاضافة موافقة لمصحفهم واعتبارا بما فى يوسف ، ويقوى ما فى هذه السورة ما فى الاعراف والدار الآخره[6] خير)،

---

(١) فى ق ، ح ، ل " ذكرها " (٢) فى ل " لا بداية لها ولا نهاية لها ، فبدأ " (٣) ما بين القوسين زيادة من النسخ ش ، ز ح ، ط ، ق — الايه ٣٢ من الانعام (٤) الايه ١٠٩ من يوسف (٥) قارئ الشام (٦) الايه ١٦٩ من الأعراف

قوله تعالى " أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله أواتتكم الساعة[1] " ثم قال " الله بغتة أو جهرة "[2] وليس لهما ثالث ، وقال فيما بينهما : " أرأيتم "[3] وكذلك في غيرها[4] ، ليس لهذه الجملة[5] في العربية نظير لانه جمع بين علامتى خطاب وهما التاء والكاف والتاء اسم بالاجماع ، والكاف حرف عند البصريين تفيد الخطاب فحسب ، والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شئ ، ما عليه من مزيد ، وهو ذكر الاستئصال بالهلاك وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك فاكتفى بخطاب واحد والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى " لعلهم يتضرعون[6] في هذه السورة وفي الأعراف " يضرعون "[7] بالادغام ، لأن ههنا وافق ما بعده

---

(١) قل أرءيتكم ان اتىكم عذاب الله أو اتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صدقين " الايه ٤٠ من الأنعام (٢) قل أرءيتكم ان أتىكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظلمون " الايه ٤٧ من الأنعام (٣) " قل أرءيتم ان اخذ الله سمعكم وأبصركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون " الايه ٤٦ من الأنعام (٤) جاء قوله تعالى " أرءيتم " في الايات ٤٦ من الأنعام ، ٥٠ ، ٥٩ من يونس ، ٢٨ ، ٦٣ ، ٨٨ من هود ، ٧١ ، ٧٢ من القصص ، ٤٠ من فاطر ، ٥٢ من فصلت ، ٤ من الأحقاف ، ٢٨ ، ٣٠ من الملك (٥) في ط ، ز ، ع " الكلمة " (٦) ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فأخذنهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . الايه ٤٢ من الأنعام (٧) وما أرسلنا في قريه من نبى الا أخذنا أهلها بالباساء والضراء لعلهم يضرعون . الايه ٩٤ من الأعراف .

وهو قوله : "جاءهم بأسنا تضرعوا " (١) ومستقبل تضرعوا : يتضرعون لا غير .

قوله تعالى " انظر كيف نصرف الايات (٢) مكرر لان التقدير انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها ، فلا تعرض عنهم ، بل تكررها لهم (٣) " لعلهم يفقهون (٤) " قوله تعالى " قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك " (٥) فكرر " لكم " وقال فى هود : " ولا أقول انى ملك (٦) " فلم يكرر " لكم " لأن هود تقدم " انى لكم نذير " (٧) وعقبه " وما نرى لكم " (٨) وبعده " أن انصح لكم " (٩) فلما تكرر " لكم فى هذه القصة أربع مرات اكتفى بذلك .

---

(١) فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون " الايه ٤٣ من الانعام (٢) الاية ٤٦ من الانعام (٣) زيادة من " ع " (٤) " انظر كيف نصرف الآيت لعلهم يفقهون " الايه ٦٥ من الانعام (٥) من الاية ٥٠ من الانعام " وفى هامش الاصل هذه العبارة " بادية الكراسة الثالثة " (٦) ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول انى ملك " (من الاية ٣١ من هود (٧) ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ، الايه ٢٥ من هود (٨) وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين " فى الاية ٢٧ من هود . (٩) الاية ٣٤ من هود

قوله تعالى " ان هو الا ذكرى للعالمين [(١)] " فى هذه السورة ، وفى سورة يوسف عليه السلام : " ان هو الا ذكر للعالمين [(٢)] منون ، لان فى هذه السورة تقدم " بعد الذكرى [(٣)] " " ولكن ذكرى [(٤)] " فكان الذكرى أليق بها .

قوله تعالى " يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى " [(٥)] فى هذه السورة وفى ال عمران " تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى [(٦)] وكذلك فى الروم [(٧)] ويونس " يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى [(٨)] " لأن ما فى هذه السورة وقعت بين أسماء الفاعلين [(٩)] وهو " فالق الحب "

---

(١) اولئك الذى هدى الله فبهداهم اقتده ، قل لا أسئلكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعلمين " الايه ٩٠ من الأنعام (٢) وما تسئلهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعلمين " الاية ١٠٤ من يوسف (٣) .. فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظلمين " من الايه ٦٨ من الأنعام (٤) فى الايه ٦٩ من سورة الأنعام (٥) فى ز " فكانت " (٦) ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنى تؤفكون الايه ٩٥ من سورة الأنعام (٧) تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى اليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب الاية ٢٧ من سورة ال عمران (٨) الايه ٣١ من سورة يونس (٩) فى ش ، ح " الفاعل "

وفالق الاصباح وجعل الليل سكنا " (١) واسم الفاعل يشبهــــه الاسم من وجه ، فيدخله الألف واللام والتنوين والجر وغير ذلك ويشبه الفعل من وجه ، فيعمل عمل الفعل ، ولا يثنى ولا يجمع اذا عمل ، وغير ذلك ، ولهذا جاز العطف عليــــه بالاسم نحو قوله تعالى : " الصابرين والصادقين " (٢) وجاز العطف عليه بالفعل نحو قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضــا حسنا ، ونحو قوله سواْ عليكم أدعوتموهـــم أم أنتم صامتون (٣) فلما وقع بينهما ذكر " يخرج الحى مــــن الميت " بلفظ الفعل ، " ومخرج الميت من الحى " بلفــظ الاسم عمل بالشبهين (٤) وأخــر لفظ الاسم ، لأن الواقــع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد ، بخلاف ما فى ال عمــــران لان ما قبله وما بعده أفعال وكذلك فى يونس والروم قبلــــه وبعده أفعال ، فتأمل فيه ، فانه من معجزات القرآن .

---

(١) الايه ٩٦ من الانعام (٢) الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار " الايه ١٧ من ال عمران . وهذه الجملة سقطت من ع من الاية ١٨ من ال عمران . وسقطت من ش ، ح

(٣) من الاية ١٩٣ من الأعراف وجاء فى النسخه على الهامش " قولــــه نحو قوله تعالى " أدعوتموهم أم أنتم صامتون " لا يخفى عليك أنه ليــــس فى هذا المثال عطف الفعل على الاسم بل العكس " فالصواب أن يمثــل بقوله تعالى " والعاديات ضبحا ، فالموريات قدحا ، فالمغيرات صبحــا فأثرن به نقعا " الايات من ١ ـ ٤ من العاديات .

(٤) فى ز ، ح " عملا بالشبهين "

قوله تعالى " قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون (١) ثم قال (٢) " قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون " (٣) وقال (٤) بعدهما : " ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون (٥) " لان من أحاط علما بما فى الاية الأولى صار عالما ، لأنه أشرف العلوم ، فختم الاية بقوله " يعلمون " والاية الثانية مشتملة على ما يستدعى تأملا وتدبرا ، والفقه علم يحصل بالتفكر والتدبر ، ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى فختم الآيه بقوله : " يفقهون " ومن أقر بما فى الاية التاليه (٦) صار مؤمنا حقا ، فختم الاية بقوله : " يؤمنون " حكاه أبو مسلم عن الخطيب . وقوله تعالى " ذلكم لآيات " فى هذه السورة بحضور الجماعات وظهور الآيات ، عم الخطاب وجمع الايات . قوله تعالى " انشأكم (٧) وفى غيرها خلقكم (٨) ، لموافقة ما قبلها وهو قوله

---

(١) وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمت البر والبحر قد فصلنا الايت لقوم يعلمون " . الايه ٩٧ من الأنعام (٢) فى ج ، ش ، ز " ثم كرر فقال " (٣) " وهو الذى أنشأكم من نفس وحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايت لقوم يفقهون " : الايه ٩٨ من الأنعام (٤) فى ج ، ش ، ز " وذكر " (٥) " وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخيل من طلعها قنوان دانية وجنت من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشبه انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه ان فى ذلكم لأيت لقوم يؤمنون " . الايه ٩٩ من الأنعام (٦) فى الأصل " الثانية " (٧) قال المصنف " أنشاكم " ولم يحدد المراد بها أهو ما جاء فى الايه ٩٨ من الأنعام أم ما جاء فى الايه ١٣٣ من نفس السورة وهو قوله تعالى : " وربك الغنى ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين .

(٨) جاء قول الله تعالى : خلقكم فى الايات الاتيه ٢١ من البقره ، ١ من النساء ، ٢ من الأنعام ، ١٨٩ من الأعراف ، ٧٠ من النحل ، ١٨٤ من الشعراء ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٥٤ من الروم ، ١١ من فاطر ، ٩٦ من الصادفات ، ٦ من الزمر ٦٧ من غافر ، ٢١ من فصلت ، ٢ من التغابن ، ١٤ من نوح .

تعالى " أنشأنا من بعدهم (١) " وما بعدها وهو قوله تعالى " وهو الذى أنشأ جنات معروشات " (٢)

قوله تعالى " مشتبها وغير متشابه " (٣) ، وفى الاية الأخرى " متشابها وغير متشابه " (٤) لأن أكثر ما جاء فى القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه ، نحو قوله تعالى " وأتوا به متشابها " (٥) " ان البقر تشابه علينا " (٦) ، " تشابهت قلوبهم " (٧) ، " وأخر متشابهات " (٨) فجاء " مشتبها وغير متشابه " فى الايه الأولى ، و " متشابها وغير متشابه " فى الاية الأخرى على تلك القاعدة . ثم كان لقوله " تشابه (٩) " معنيان : أحدهما : التحير ، والثانى : تساوى

---

(١) من الايه ٦ من سورة الانعام (٢) من الايه ١٤٦ من سورة الانعام

(٣) من الاية ٩٩ من سورة الانعام (٤) من الايه ١٤١ من الانعام وسقطت من ش ، ط ، ح (٥) من الايه ٢٥ من البقرة

(٦) من الايه ٧٠ من البقره (٧) من الايه ١١٨ من البقره

(٨) من الايه ٧ من ال عمران (٩) فى ط " متشابه "

وما في البقرة (١) معناه : التبس فحسب ، فبين يقوله " مشتبهـا " ومعناه : ملتبسـا ، أن ما بعده من باب التساوي (٢) والله أعلم .

قوله تعالى " ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شـى (٣) " في هذه السورة وفي المؤمن خالق كل شـيء (٤) لا اله الا هـو قدم لا اله الا هو في هذه السورة (٥) لأن فيها قبله ذكر الشركـاء والبنين والبنـات (٦) فدفع قول قائله بقوله : " لا اله الا هـو " ثم قال : " خالق كل شيء " وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهـو : لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس (٧) فخرج (٨) الكلام على اثبـات خلق الناس لا على نفي الشريك فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله مـن الايات .

قوله تعالى " ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون (٩) وقـال في الاية الأخرى من هذه السورة : " ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم ومـا يفترون (١٠) " لان قوله ولو شاء ربك " وقع عقيب آيات فيهـا

---

(١) في ط ، ش ، ز " القرآن " (٢) في ح ، ز ، ش " الالتباس لا من باب التشابه " (٣) من الايه ١٠٢ من الأنعـام
(٣) من الايه ٦٢ من غافر (٤) زيادة من ط (٥) في الايه ١٠٠ من الأنعام
(٦) الايه ١٠٠ من الأنعام (٧) من الايه ٥٧ من غافـر (٨) فـي ط ، ح ، ش ، زي " فجرى " والجملة سقطت من ل (٩) مـن الايه ١١٢ من الأنعام (١٠) من الايه ١٣٧ من الأنعام وسقطت من ش ، ح

ذكر الرب مرات (١) ، وهي : " جاءكم بصائر من ربكم (٢) الآيات فختمها بذكر الرب ليوافق آخرها أولها . وقوله تعالى : " ولو شاء الله ما فعلوه " وقع بعد قوله : " وجعلوا لله مما ذرأ (٣) فختم بما بدأ .

قوله تعالى : " ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله (٤) وفي " نون والقلم " : " ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله " (٥) بزيادة الباء ، ولفظ الماضي ، لأن اثبات الباء هو الأصل كما في (نون والقلم) وغيرها من السور (٦) ، لأن المعنى (٧) لا يعمل في المفعوليه

(١) جاء لفظ " رب " في الايتين ٤٥ ، ٧١ ، و " ربك " في ٨٣ ، ١٠٦ و " ربكم " في ٥٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ و " ربنا " في ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ و " ربه " في ٣٧ و " ربهم " في ١ ، ٤٤ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٠٨ و " ربي " في ١٥ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ من الآيات السابقه على الايه ١١٢ في الانعام

(٢) من الايه ١٠٤ من الانعام (٣) من الايه ١٣٦ من الانعام (٤) من الايه ١١٧ من الانعام (٥) من الايه ٧ من القلم (٦) كما جاء في الايات ٣٦ ، ١٦٧ من سورة آل عمران ، ٢٥ ، ٤٥ من سورة النساء ، ٦١ من سورة المائده و ٥٣ ، ٥٨ ، ١١٧ ، ١١٩ من سورة الانعام ، ٤٠ من سورة يونس ، ٣١ من سورة هود ، ٧٧ من سورة يوسف ، ١٠١ ، ١٢٥ من سورة النحل ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٤ من سورة الاسراء ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ من سورة الكهف ، ٧٠ من سورة مريم ١٠٤ من سورة طه ٦٨ من سورة الحج ٩٦ من سورة المؤمنين ١٨٨ من سورة الشعراء ، ٣٧ ، ٥٦ من سورة القصص ، ١٠ ، ٣٢ من سورة العنكبوت ٧٠ من سورة الزمر ٨ من سورة الأحقاف ، ٤٥ من سورة ق ، ٣٠ ، ٣٢ من سورة النجم ، ١٠ ، ١٠٦ من سورة الممتحنه ٢٣ من سورة الانشقاق
(٧) في ق " أعلم "

فقوى بالباء ، وحيث حذفت أضمر فعل يعمل فيما بعده وخصت هــذه السورة بالحذف موافقة لقوله تعالى : " الله أعلم حيث يجعل رسالاتــه[(١)] " وعدل الى لفظ المستقبل لان الباء لما حذفت التبس اللفظ ، بالاضافــة تعالى الله عن ذلك ، فنبه بلفظ المستقبل على قطع الاضافه ، لأن أكثر ما يستعمل بلفظ (أفعل من) يستعمل مع الماضــى[(٢)] ، نحو : أعلم من دب ودرج ، وأحسن من قام وقعد ، وأفضل من حج واعتمــر فتنبه فانه من أســرار القــرآن[(٣)] ، قوله تعالى : " فسوف تعلمــون[(٤)] " بالفاء حيث وقــع[(٥)] وفى هود : " تعلمــون " [(٦)] بغير فــاء لأنه تقدم فى هذه السورة وغيرها " قل " فأمرهم أمر وعيد بقولــه : " اعملوا " أى اعملوا " فستجزون ، ولم يكن فى هود " قل " فصارا استئنافا . وقيل : " سوف تعلمون " فى سورة هود صفة لعامــل أى انى عامل سوف تعلمون فحذف الفــاء .

قوله تعالى : " سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنــا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء " [(٧)] ، وقال فى النحل : " وقال الذيــن أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنــا

---

(١) من الايه ١٢٤ من الانعام (٢) سقطت من ش ، ح ، ط

(٣) فى ل زيادة بعد كلمة القرآن " لان لو قال أعلم من ضل بدون البــاء مع الماضى لكان المعنى : أعلم الضالين " (٤) من الايه ١٣٥ من الأنعام

(٥) فى الايــات : ١٢٣ من الأعراف ، ٣٩ من هود ، ٥٥ مــن النحل ، ٤٩ من الشعراء ، ٣٤ من الروم ، ٣٩ من الزمــر

(٦)

(٧) من الايه ١٤٨ من الانعــام .

من دونه من شيء (١) فزاد " من دونه " مرتين ، وزاد " نحن " لأن لفظ الاشراك يدل على اثبات شريك لا يجوز اثباته ، ودل على تحريم أشياء ، وتحليل أشياء من دون الله ، فلم يحتج الى لفظ " من دونه " ، بخلاف لفظ العبادة ، فانها غير مستنكره ، وانما المستنكر عبادة شيء مع الله سبحانه وتعالى ، ولا يدل على تحريم شيء كما دل عليه " أشرك " ، فلم يكن بد من تقييده (٢) بقوله " من دونه " ولما حذف " من دونه " من الآية مرتين حذف معه " نحن " لتطرد الآية فى حكم التخفيف .

قوله تعالى : " نحن نرزقكم واياهم (٣) " وقال فى سبحان (٤) " نحن نرزقهم واياكم " (٥) على الضد ، لأن التقدير فى الاية (٦) من املاق بكم نحن نرزقكم واياهم وقال فى سبحان : خشية املاق يقع بهم نحن نرزقهم واياكم .

قوله تعالى : " ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (٧) وفى الثانية " لعلكم تذكرون " (٨) وفى الثالثة : " لعلكم تتقون " (٩) .

---

(١) من الايه ٣٥ من النحل (٢) فى ع " فلم يكن لله هنا من يعتبره " (٣) من الاية ١٥١ من الأنعام (٤) فى ز " بنى اسرائيل " (٥) من الاية ٣١ من الاسراء (٦) زيادة من ز ، ح ، ش ، ق ، وسقط من ط ، من على الضد الى آخر الاية . (٧) من الاية ١٥١ من الأنعام (٨) من الايه ١٥٢ من الأنعام (٩) من الايه ١٥٣ من الأنعام

لأن الآية الأولى مشتمله على خمسة أشياء كلهما عظام جسام (١) فكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا ، فختم الآية الأولى بما فى الانسان من أشرف السجايا وهو العقل الذى امتاز به الانسان عن سائر الحيوان والآية الثانية مشتملة على خمسة أشياء (٢) يقبح تعاطيها (٣) وارتكابها وكانت الوصية فيها تجرى مجرى الزجر والوعظ ، فختم الآية بقوله " تذكرون (٤) " أى تتعظون بمواعظ الله ، والاية الثالثه مشتملة على ذكر السراط " المستقيم والتحريض (٥) " على اتباعه واجتناب مناهيه (٦) ، فختم الآية بالتقوى التى هى ملاك العمل وخير الزاد .

قوله تعالى : " جعلكم خلائف الأرض (٧) " فى هذه السورة

---

(١) وهى قول الله تعالى : " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون " الآيه ١٥١ من الأنعام

(٢) ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون : الآيه ١٥٢ من سورة الأنعام (٣) فى ع " تعاطى ضدها " (٤) فى الاصل " الثانية "

(٥) سقطت من ح ، ش (٦) فى ح ، ز ، ش ، ل " منا فيه " (٧) من الاية ١٦٥ من الأنعام و فى ح انتقال نظر .

وفى يونس والملائكة " جعلكم خلائف فى الأرض [١] ، لأن فى هذا المكثر [٢] تكرر ذكر المخاطبين كرات [٣] فعرفهم بالاضافة وقد جاء فى السورتين على الأصل وهو : " جاعل فى الأرض خليفة [٤] " جعلكم مستخلفين فيه [٥] " .

قوله تعالى : " ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم [٦] وقال فى الأعراف : " ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم [٧] لأن ما فى هذه السورة وقع بعد قوله تعالى : " من جاء بالحسنة فله [٨] عشر أمثالها " وقوله تعالى : " وهو الذى جعلكم خلائف الأرض [٩] فقيد قوله : " غفور رحيم " باللام ترجيحا للغفران على العقاب .

ووقع ما فى الأعراف بعد قوله تعالى : " وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس " [١٠] وقوله تعالى : "كونوا قردة

---

(١) فى الايه ١٤ من يونس وفى فاطر فى الايه ٣٩ . (٢) فى ل " فى هذه العشر الآيات " وفى ن " فى هذه السورة (٣) فى ق ، ج ، ش ، ل " مرات " (٤) من الايه ٣٠ من البقره وفى الكلام سقط (٥) من الاية ٧ من الحديد (٦) من الاية ١٦٥ من الأنعام (٧) من الايه ١٦٧ من الاعراف (٨) من الاية ١٦٠ من الأنعام (٩) من الاية ١٦٥ من الانعام (١٠) من الاية ١٦٥ من الاعراف .

خاسئين " (١) فقيد العقاب باللام لما تقدم من الكـــــلام وقيد المغفرة أيضا بها (٢) رحمة منه للعباد ، لئيلا يرجح جانب الخوف على الرجــا ، وقدم " سريع العقاب " فــــي (٣) الآيتين مراعاة لفواصل الاى " والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب "

---

(١) من الاية ٦٥ من البقرة (٢) سقط من ع من أول العقاب الى بهـــا (٣) زيادة من ط

سورة الأعراف

قوله تعالى " ما منعك " في هذه السورة (١)، وفي " ص " : " قال يا ابليس ما منعك " (٢) وفي الحجر : " قال يا ابليس مالك (٣) " بزيادة " يا ابليس " في السورتين لان خطابه قرب من ذكره في هذه السورة وهو قوله : " الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك " فحسن حذف النداء والمنادى ، ولم يقرب في " ص " قربه منه في هذه السورة " لأن في " ص " " الا ابليس استكبر وكان من الكافرين " (٤) بزيادة " استكبر " ، فزاد حرف النداء والمنادى فقال : " يا ابليس " وكذلك في الحجر ، فان فيها " الا ابليس أبى أن يكون مع الساجدين " (٥) بزيادة " أبى " فزاد حرف النداء والمنادى فقال : " يا ابليس مالك " .

قوله تعالى " ألا تسجد " (٦) وفي " ص " " ان تسجد (٧) " وفي الحجر : " ألا تكون " (٨) فزاد في هذه السورة " لا "

---

(١) ولقد خلقنكم ثم صورنكم ثم قلنا للملئكة أسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من السجدين . قال ما منعك الا تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . الآيتان ١١ و ١٢ من الأعراف (٢) قال يا بليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالين . الاية ٧٥ من ص (٣) قال يا بليس مالك الا تكون مع السجدين . الايه ٣٢ من الحجر

(٤) الايه ٧٤ من ص (٥) الايه ٣١ من الحجر

(٦) الاية ١٢ من الأعراف (٧) الايه ٧٥ من ص

(٨) الايه ٣٢ من الحجر

وللمفسرين فى " لا " أقوال : قال بعضهم : " لا " صلة كما فى قوله : " لئلا يعلم " (١) وقال بعضهم : الممنوع من الشىء مضطر الى خلاف (٢) ما منع فيه وقال بعضهم : معناه : ما الذى جعلك فى منعه من عذابى (٣) ، وقال بعضهم : معناه من قال لك لا تسجد . وقد ذكرت ذلك وأخبرت بالصواب فى كتاب لباب (التفسير) والذى يليق بهذا الكتاب أن نذكر ما السبب الذى خص هذه السورة بزيادة " لا " دون السورتين ، قلت (٤) لما حذف منها " يا ابليس " واقتصر على الخطاب ، جمع بين لفظ المنع ولفظ " لا " زيادة فى النفى واعلاما أن المخاطب به ابليس خلافا للسورتين ، فانه صرح فيهما باسمه . وان شئت قلت : جمع فى هذه السورة بين ما فى " ص " وما فى الحجر ، فقال : ما منعك أن تسجد ـ مالك ألا تسجد فحذف " أن تسجد " وحذف " مالك " لدلالة الحال ودلالة السورتين عليه ، فبقى : ما منعك الا تسجد . وهذه لطيفة فاحفظها (٥) .

(قوله تعالى " قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين " (٦) وفى " ص " (٧) مثله . وقال فى الحجر : " لم أكن لأسجد لبشر (٨) فجاء على لفظ آخر ، لأن السؤال فى الأعراف و ص : ما منعك . فلما اتفق السؤال اتفق الجواب ، وهو قوله : " أنا خير منه خلقتنى من نار

---

(١) لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شىء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . الاية ٢٩ من الحديد (٢) فى الأصل ، ع " الى ما منع " (٣) سقط هذا الرأى من ش ، ح (٤) فى ش ، ح " قال الشيخ " وفى ل " قال تاج القراء " (٥) ما بين القوسين زيادة من ز ، ح ، ش ، ط ، ق ، ل (٦) الاية ١٢ من الاعراف (٧) الاية ٧٦ من ص (٨) الايه ٣٣ من الحجر .

وخلقته من طين " ، ولما زاد فى الحجر لفظ الكون فى السؤال وهو قوله مالك ألا تكون مع الساجدين [١] " زاد فى الجواب أيضا لفظ الكون فقال : " لم أكن لأسجد لبشر ")

قوله تعالى " انظرنى الى يوم يبعثون [٢] وفى الحجر و " ص " " رب فأنظرنى " [٣] لأنه سبحانه لما اقتصر فى السؤال " على الخطاب دون صريح الاسم فى هذه السورة [٤] " اقتصر أيضا فى الجواب على الخطاب ، دون ذكر المنادى . وأما زيادة الفاء فى السورتين دون هذه السورة فلأن داعية الفاء ما تضمنه النداء من أدعو أو أنادى ، نحو قوله : " ربنا فاغفر لنا " [٥] أى : أدعوك وكذلك داعية الواو فى قوله : " ربنا وآتنا " [٦] فحذف المنادى فلما حذفه انحذفت الفاء [٧]

قوله تعالى " انك من المنظرين [٨] " فى هذه السورة . وفى السورتين : " قال فانك " [٩] لأن الجواب يبتنى على السؤال ولما خلا السؤال فى هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه ، ولما ثبتت الفاء فى السؤال فى السورتين ثبتت فى الجواب ، والجواب فى السور الثلاث اجابة وليس باستجابة قوله تعالى : " فبما أغويتنى " [١٠]

---

(١) الايه ٣٢ من الحجر (٢) " قال أنظرنى الى يوم يبعثون " الاية ١٤ من الأعراف (٣) " قال رب فأنظرنى الى يوم يبعثون " الايتان ٣٦ من الحجر و ٧٩ من " ص " (٤) سقط ما بين القوسين فى ح (٥) من الاية ١٩٣ من آل عمران (٦) من الاية ١٩٤ من آل عمران . فى ق بلا حذف المنادى فى هذه السورة (٧) فى ط ، ح ، ز ، ش " فلما حذف المنادى من هذه السورة انحذف الفاء " (٨) من الايه ١٥ من الأعراف (٩) الاية ٣٧ من الحجر ، ٨٠ من " ص " (١٠) من الاية ١٦ من الأعراف .

فى هذه السورة • وفى " ص " فبعزتك لأغوينهم " (١) وفى الحجر :
" رب بما أغويتنى " (٢) لأن ما فى هذه السورة موافق لما قبله فى
الاقتصار على الخطاب دون النداء ، وما فى الحجر موافق لما قبله فى
مطابقة النداء ، وزاد فى هذه السورة الفاء التى هى للعطف ليكون الثانى
مربوطا بالأول ، ولم تدخل فى الحجر ، فاكتفى بمطابقة النداء لامتناع
النداء منه ، لأن نسه (٤) ليس بالذى يستدعيه النداء فان ذلك
يقع من السؤال والطلب ، وهذا قسم عند أكثرهم بدليل ما فى " ص "
" فبعزتك " (٥) عند بعضهم ، والذى فى " ص " جاء على
قياس ما فى الأعراف دون الحجر ، لأن موافقتهما أكثر على ما سبق
فقال : " فبعزتك (وهو قسم عند الجمع ومعنى بما أغويتنى يؤول
الى معنى فبعزتك (٦) " والله أعلم .(وهذا الفصل فى هذه السورة
برهان لامع • وسأل الخطيب نفسه عن هذه المسائل فأجاب عنها وقال :
ان اختصاص ما معنى اذا لم يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها كان اختلافها
واتفاقها سواء اذا أدى المعنى المقصود • وهذا هو جواب حسن
ان رضيت به كفيت مؤنة السهر الى السحر (٧))

---

(١) من الاية ٨٢ من " ص" (٢) من الاية ٣٩ من الحجر
(٣) فى ط ، ش لعطف جملة على جملة (٤) أى قوله تعالى
" بما أغويتنى " (٥) زيادة من ط (٦) سقط ما بين
القوسين من ع ، ق (٧) ما بين القوسين جاء فى ز قبل الحديث
عن قوله تعالى " فيما أغويتنى " •

قوله تعالى : " قال أخرج منها مذءوما مدحورا "(١) ليس في القرآن غيره ، لأنه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله : " لأقعدن لهم "(٢) الاية ، بالغ في ذمه فقال : " أخرج منها مذءوما مدحورا " والذأم أشد الذم .

قوله تعالى : " فكلا "(٣) سبق في البقرة . قوله تعالى : " ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم "(٤) بالفاء حيث وقع(٥) الا في(٦) يونس ، فانه " هنا " جملة عطفت على جملة بينهما اتصال وتعقيبها فكان الموضع موضع الفاء(٧) وما في يونس يأتي في موضعه ان شاء الله تعالى .

قوله تعالى : " وهم بالآخرة كافرون "(٨) وفي هود " وهم بالآخرة هم كافرون "(٩) ما في هذه السورة جاء على القياس وتقديره : وهم كافرون بالآخرة ، فقدم " بالاخرة " تصحيحا لفواصل الآي . وفي هود لما تقدم " هؤلاء الذين كذبوا على ربهم "(١٠) ثم قال : " ألا لعنة الله على الظالمين " ولم يقل : " عليهم " والقياس ذلك ، ولو قال لا لتبس أنهم هم أم غيرهم ، فكرر وقال : " وهم بالآخرة

---

(١) من الايه ١٨ من الأعراف (٢) قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم " الايه ١٦ من الأعراف (٣) ويادم أسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجره فتكونا من الظالمين " الاية ١٩ من الأعراف انظر الحديث عن الايه ٣٥ من البقرة ، وسقطت من ق .
(٤) ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " الايه ٣٤ من الأعراف (٥) وذلك في الايه ٦١ من النحل والايه ٤٥ من فاطر غير ايتي الأعراف ويونس (٦) قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستئخرون ساعة ولا يستقدمون " الايه ٤٩ من يونس
(٧) في ل " لا يتعلق بالفاء " (٨) من الايه ٤٥ من الاعراف (٩) من الايه ١٩ من هود ، زياده من ز (١٠) من الايه ١٨ من هود .

هم كافرون " (١) ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم ، وليس " هم " هنا للتأكيد كما زعم بعضهم ، لأن ذلك يزاد من الألف واللام ملفوظا أو مقدرا .

قوله تعالى : " وهو الذى يرسل الرياح " (٢) فى هذه السورة (٣) وفى الروم بلفظ المستقبل . وفى الفرقان (٤) وفاطر (٥) بلفظ الماضى ، لأن ما قبلها فى هذه السورة ذكر الخوف والطمع ، وهو قوله : وادعوه خوفا وطمعا (٦) وهما يكونان فى المستقبل لا غير ، فكان " يرسل " بلفظ المستقبل أشبه بما قبله ، وفى الروم قبله : " ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجرى الفلك بأمره (٧) " فجاء بلفظ المستقبل لفقا لما قبله (٨) ، وأما فى الفرقان فان قبله : " كيف مد الظل " (٩) الاية . وبعد الاية " وهو الذى جعل لكم (١٠) " " ومرج " و " خلق " (١١) فكان الماضى أليق به . وفى فاطر مبنى على أول السورة : " الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة (١٢) وهما بمعنى الماضى لا غير ، فبنى على ذلك

(١) من الايه ١٩ من هود (٢) من الايه ٥٧ من الأعراف (٣) " الله الذى يرسل الرياح " الاية ٤٨ من الروم (٤) " وهو الذى أرسل الرياح " من الايه ٤٨ من الفرقان (٥) " والله الذى أرسل الرياح " من الايه ٩ من فاطر (٦) من الاية ٥٦ من الأعراف (٧) من الاية ٤٦ من الروم (٨) فى ل "ليوافق ما قبله " (٩) من الاية ٤٥ من الفرقان (١٠) من الايه ٤٧ من الفرقان (١١) من الآيتين ٥٣ ، ٥٤ من الفرقان وسقط من ز ، ح ، ط ، ق ، ش (١٢) من الاية ١ من فاطر .

" أرسل " لفظ الماضي ، ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي خص به .

قوله تعالى : " لقد أرسلنا نوحا " (١) في هذه السورة بغير واو وفي هود ، والمؤمنين (٢) " ولقد " بالواو ، لأنه لم يتقدم في هذه السورة ذكر رسول فيكون هذا عطفا عليه ، بل هو استيئناف كلام . وفي هود تقدم ذكر الرسول (٣) مرات وفي المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمنا لقوله (٤) : " وعلى الفلك (٥) " لأنه أول من صنع الفلك فعطف في (٦) السورتين بالواو .

قوله تعالى : " لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال (٧) بالفاء (٨) في هذه السورة ، وكذلك في الموضعين في قصة نوح : " فقال " وفي هود في قصة نوح : انى لكم (٩) بغير فاء وفي هذه السورة عاد " قال " (١٠) بغير فاء لأن اثبات الفاء هو الأصل ، وتقديره

---

(١) من الايه ٥٩ من الأعراف (٢) ولقد أرسلنا نوحا الى قومه : الآيتان ٢٥ من هود ، ٢٣ من المؤمنين (٣) في ق ، ط ، ح ، ش ، ل " الرسل " (من الاية ١٢ الى ٢٥) (٤) ع " في قوله " (٥) من الايه ٢٢ من المؤمنين (٦) في ط " ما في " (٧) من الاية ٥٩ من الأعراف (٨) من الاية ٢٣ من المؤمنين (٩) من الاية ٢٥ من هود اى بغير " فقال " (١٠) " والى عاد أخاهم هود قال يا قوم .. " الاية ٦٥ من الاعراف .

أرسلنا نوحا فجاء فقال ، فكان في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ ، وأما في هود فالتقدير : فقال انى فأضمر قال ، واضمر معه الفاء ، وهذا كما قلنا في قوله تعالى : " فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم " (١) أى فيقال لهم : أكفرتم ، فأضمر القول والفاء معا ، وأما قصة عاد فالتقدير :وأرسلنا الى عاد أخاهم هودا فقال فأضمر " أرسلنا " ، وأضمر الفاء ، لأن داعى الفاء لفظ (٢) أرسلنا

قوله تعالى " قال الملأ " (٣) بغير واو في قصة نوح وهود في هذه السورة وفي سورة هود والمؤمنين : " فقال (٤) " بالفاء لأن ما في هذه السورة في القصتين (٥) لا يليق بالجواب وهو قولهم لنوح : " انا لنراك في ضلال مبين " (٦) وقولهم لهود : " انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين " (٧) بخلاف السورتين فانهم أجابوا فيهما بما زعموا أنه جواب (٨) .

قوله تعالى " أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم " (٩) في قصة

---

(١) من الايه ١٠٦ من آل عمران (٢) زيادة من ى ، ح ، ز ، ط ، ق ، ل (٣) في قصة نوح الاية ٦٠ وفي قصه هود في الاية ٦٦ من الأعراف (٤) " فقال الملأ الذين كفروا من قومه " في الآيتين ٢٧ من هود ، ٢٤ من المؤمنين . (٥) فاتى به من غير الفاء ليشعر بأنه استئناف كلام غير مبنى على ما سبقه . (٦) من الاية ٦٠ من الأعراف (٧) من الاية ٦٦ من الأعراف (٨) وهو قولهم في هود : " ما نراك الا بشرا مثلنا " من الاية ٢٧ وفي المؤمنين : " ما هذا الا بشر مثلكم ." من الايه ٢٤ (٩) من الايه ٦٢ من الاعراف .

نوح ، وقال في قصـــة (١) هود : " وأنا لكم ناصح أمـين (٢) " لأن ما في هذه الآية " أبلغكم " بلفظ المستقبل فعطف عليـــه " أنصح لكم " كما في الاية الأخرى : " لقد أبلغتكم رسالات ربـــى ونصحت لكم " (٣) فعطف الماضي على الماضي ، لكن في قصة هـــود قابل باسم الفاعل قولهم له " وانا لنظنك من الكاذبين " (٤) ليقابـــل الاسم بالاسم قوله تعالى : " " أبلـغكم (٥) " في قصة نوح وهـود بلفظ المستقبل ، وفي قصة صالح وشعيب " أبلغتكم " (٦) بلفـــظ الماضي ، لأن في قصـة (٧) نوح وهود وقع في ابتداء الرســالة وفي قصـــة (٨) صالح وشعيب وقع في آخر الرسالة ، ودنـــــو العذاب ، الا تسمع قوله : " فتولى عنهـم " (٩) في القصتين .

قوله تعالى : " رسالات ربـــى " (١٠) في القصص الا فـــى قصة صالح فان فيها : " رسالة " (١١) على الواحده . لأنـــه سبحانه حكى عنهم بعد الايمان بالله والتقوى أشياء أمروا قومهـــــم

---

(١) في ق " القصة " وما بعدها حتى " بلفظ " سقط من ق (٢) من الاية ٦٨ من الأعراف (٣) من الآيتين ٧٩ و ٩٣ من الأعراف (٤) مـــن الاية ٦٦ من الأعراف (٥) في قصة نوح الاية ٦٢ ، وفي قصة هود الايـــة ٦٨ من الأعراف (٦) في قصة صالح الاية ٧٩ ، وفي قصة شعيب الايـــة ٩٣ من الأعراف (٧) في ج ، ش " قصتي " وفي ل " ما في قصـــة " (٨) في ج ، ز ، ش ، ط " في قصتيهما وسقط منها صالح وشعيب (٩) في الايتين ٧٩ و ٩٣ من الأعراف (١٠) في الايات ٦٢ ، ٦٨ ، ٩٣ من الأعراف (١١) في الاية ٧٩ من الأعراف " رسالة ربى "

بها ، الا فى قصة صالح فان فيها ذكر الناقه فقط (١) فصار كأنه (٢) رسالة واحدة . وقوله : " برسالاتى وبكلامى " (٣) مختلف فيها وكذلك كلامى (٤) .

قوله تعالى : " فكذبوه فأنجيناه والذين معه فى الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بأياتنا (٥) وفى يونس : " فكذبوه فنجيناه ومن معه فى الفلك (٦) لأن أنجينا ونجينا للتعدى ، لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة فكان فى يونس : " ومن معه " ولفظ " من " يقع على كثرة (٧) مما يقع عليه " الذين " : لأن من يصلح للواحد والتثنية والجمع ، والمذكر والمؤنث بخلاف الذين فانه لجمع المذكر فحسب ، فكان التشديد مع من أليق .

قوله تعالى : " فى هذه السورة " : " ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم " (٨) وفى هود : " ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب " (٩) وفى الشعراء : " ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم " (١٠) لأنه فى هذه السورة بالغ فى

---

(١) زيادة من ق ، ط ، ح ، ز ، ش ، ل (٢) فى ز " كأنهم " وفى ح " كأنها " (٣) من الاية ١٤٤ من الأعراف وقرأ نافع وابن كثير ، من السبعة : " برسالتى " وقرأ أبو رجاء : " بكلمى " جمع كلمة " انظر البحر ٤/٣٨٧ ، تفسير القرطبى ص٢٧١٦ طبعة الشعب (٤) زيادة من ط (٥) من الاية ٦٤ من الأعراف (٦) من الاية ٧٣ من يونس (٧) فى ح ، ز ، ن ، ش ، ط ، ل " يدل على أكثر " (٨) من الاية ٧٣ من الأعراف (٩) من الاية ٦٤ من هود (١٠) من الاية ١٥٦ من الشعراء .

الوعيد ، فقال : " عذاب أليم " وفى هود لما اتصل بقولـه : " تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام " (١) وصفه بالقرب فقال : " عذاب قريب " ، وزاد فى الشعراء ذكر اليوم ، لأن قبله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم " والتقدير لها شرب يوم معلوم ولكم شرب يوم معلوم (٢) فختم الآيه بذكر اليوم فقال : " عذاب يوم عظيم "

قوله تعالى : " فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين (٣) " على الوحده (٤) وقال فى هود : " وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين (٥) حيث ذكر الرجفة وهى : الزلزلة وحد الدار ، وحيث ذكر الصيحة جمع ، لأن الصيحة كانت من السماء ، فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة ، فاتصل كل واحد بما هو لائق به .

قوله تعالى : " ما نزل الله بها من سلطان (٦) " فى هذه السورة " نزل " وفى غيرها : " أنزل " (٧) لأن أفعل كما ذكرت أيضا للتعدى ، وفعل للتعدى والتكثير ، فذكر فى الموضع الأول بلفظ المبالغة ليجرى مجرى ذكر الجملة والتفصيل ، وذكر (٨) الجنس والنوع

---

(١) من الايه ٦٥ من هود (٢) زيادة من ش ح ، ط وسقط من ش ح من " ولكم شرب " (٣) من الاية ٧٨ من الأعراف (٤) زيادة من ق

(٥) من الاية ٩٤ من هود (٦) من الاية ٧١ من الأعراف

(٧) من الاية ٤٠ من يوسف

(٨) فى ل " أو ذكر "

فيكون الأول كالجنس ، وما سواه كالنوع .

قوله تعالى : " وتنحتون الجبال بيوتا " (١) فى هذه السورة وفى غيرها " من الجبال " (٢) لأن فى هذه السورة تقدمة من سهولها قصورا " فاكتفى بذلك .

قوله تعالى : " وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين (٣) فى هذه السورة وفى غيرها فساء مطر المنذرين " (٤) لأن فى هذه السورة وافق ما بعده ، وهو قوله : " فانظروا كيف كان عاقبة المفسدين " (٥) .

قوله تعالى : " إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة " (٦) بالاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ وانكار . وقال بعده : " أئنكم لتأتون " (٧)

---

(١) " واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم فى الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا " من الاية ٧٤ من الأعراف

(٢) وذلك فى قوله تعالى : " وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين " الايه ٨٢ من الحجر وفى قوله تعالى : " وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين " الاية ١٤٩ من الشعراء (٣) الاية ٨٤ من الأعراف (٤) وذلك فى قوله تعالى وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين " فى الاية ١٧٣ من سورة الشعراء والاية ٥٨ من النمل (٥) فى الاية ٨٦ من الأعراف وانظروا كيف كان عقبة المفسدين . الاية ٨٦ من الأعراف . (٦) ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين . الاية ٨٠ من الأعراف (٧) فى الاية ٨١ من الأعراف وفى الأصل " أينكم " فزاد من الاستفهام " أين " وقرأ نافع وحفص وأبو جعفر بهمزة واحدة " انكم " على الاخبار . انظر اتحاف فضلاء البشر فى سورة العنكبوت .

فزاد مع الاستفهام " ان " لأن التقريع والتوبيخ والانكار في الثاني أكثر ، ومثله في النمل ، " أتأتون " (١) وبعده " أئنكم " (٢) وخالف في العنكبوت فقال ، " أئنكم لتأتون الفاحشة " " ائنكم لتأتون الرجال " (٣) فجمع بين "أئن " وأئن " (٤) ، وذلك لموافقة آخر القصة ، فان في الآخر : " انا منجوك " " انا منزلون " (٥) فتأمل فيه فانه صعب المستخرج .

قوله تعالى : " بل أنتم قوم مسرفون " (٦) في هذه السورة بلفظ الاسم ، وفي النمل : " قوم تجهلون " (٧) بلفظ الفعل لأن كل اسراف جهل ، وكل جهل اسرف ، ثم ختم الاية بلفظ الاسم موافقة لرؤوس الآيات التي تقدمت ، وكلها أسماء .

---

(١) ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفحشة وأنتم تبصرون " الاية ٥٤ من النمل (٢) " أئنك لتأتون الرجال شهوه من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون " الاية ٥٥ من النمل (٣) " ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشه ما سبقكم بها من أحد من العالمين . أئنكم لتأتون الرجال " الايتان ٢٨ ، ٢٩ من العنكبوت . وقرأنافع ، وابن عامر ، وحفص وأبو جعفر ، ويعقوب . انكم لتأتون الفاحشة " على الاخبار .
(٤) في ز ، ش ، ج " أن وأن " وفي ح " ان وأئن "
(٥) في الايتين ٣٣ و ٣٤ من العنكبوت (٦) من الاية ٨١ من الأعراف
(٧) من الاية ٥٥ من النمل .

العالمين الناصحين ، جاثمين ، المرسلين ، كافرون ، مؤمنون ، مفسدين [(١)]
وذلك [(٢)] فى النمل يوافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال : " تبصرون ، يتقون
يعملون [(٣)] .

قوله تعالى : " وما كان جواب قومه " [(٤)] بالواو فى هذه الســورة
فحســب [(٥)] وفى سائرها " فما كان جواب قومه " بالفاء " [(٦)] لأن
ما قبله اسم ، والفاء للتعقيب والتعقيب يكون مع الأفعال ، فقال فــى
النمل " : تجهلون ، فما كان " [(٧)] وكذلك فى العنكبوت فى هــذه
القصة : " وتأتون فى ناديكم المنكر فما كان [(٨)] ، وفى هذه السوره مسرفون
وما كان [(٩)] .

قوله تعالى : " أخرجوهم من قريتكم " [(١٠)] فى هذه السورة وفــى
النمل : " اخرجوا آل لوط [(١١)] لأن ما فى هذه السورة كناية فسرهـــا

---

(١) الايات ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ مــن
الأعراف (٢) زيادة من ط ، ج ، ش ، ف ، ز (٣) فــى
الايات ٥٤ و ٥٣ و ٥٢ (٤) من الاية ٨٢ من الأعراف (٥) زيادة
من ط ، ق ، ج ، ش ، ز (٦) فى الايات ٥٦ من النمل ، ٢٤ ،
٢٩ من العنكبوت (٧) من الايتين ٥٥ ، ٥٦ من النمل (٨) من الايــة
٢٩ من العنكبوت (٩) من الايتين ٨١ ، ٨٢ من الأعراف (١٠) مــن
الاية ٨٢ من الأعراف (١١) من الايه ٥٦ من النمل .

ما فى السورة التى بعدها ، وهى النمل ، قال الخطيب : سورة النمل نزلت قبل هذه السورة فصرح فى الأولى وكنى فى الثانية .

قوله تعالى : " كانت من الغابرين " (١) فى هذه السورة وفى النمل : " قدرناها من الغابرين " (٢) أى كانت فى علم الله من الغابرين فقدرناها (٣) من الغابرين . (وعلى وزان قول الخطيب قدرناها من الغابرين فصارت من الغابرين ، وكان تأتى بمعنى صار وقد فسر " كان من الجن " (٤) بالوجهين) (٥)

قوله تعالى : " بما كذبوا من قبل " (٦) فى هذه السورة وفى يونس : " بما كذبوا به من قبل " (٧) لأن أول القصة فى هذه السورة : " ولو أن أهل القرى آمنوا " (٨) وفى الآية " ولكن كذبوا " وليس بعدها الباء فختم القصة بمثل ما بدأ به " فقال كذبوا من قبل " (٩) وكذلك فى يونس وافق ما قبله وهو : " فكذبوه فنجيناه " ثم كذبوا بآياتنا (١٠) فختم بمثل ذلك فقال : بما كذبوا به (١١)

---

(١) من الآيه ٨٣ من الأعراف (٢) من الآية ٥٧ من النمل
(٣) فى ز " فقدرها " (٤) من الآية ٥٠ من الكهف
(٥) سقط ما بين الحاصرتين من ل (٦) من الآية ١٠١ من الاعراف
(٧) من الآيه ٧٤ من يونس (٨) من الآيه ٩٦ من الاعراف
(٩) زيادة فى ل ، ح ، ف ، ش ، ز ، ل (١٠) من الآية ٧٣ من يونس (١١) من الآية ٧٤ من يونس .

وذهب بعض أهل العلم الى أن ما فى حق العقلاء من التكذيب فبغير الباء نحو قوله : " كذبوا سلى " (١) و " كذبوه " (٢) وغيره (٣) وما فى حق غيرهم بالباء نحو " كذبوا بأياتنا (٤) " وغيرها (٥) وعند المحققين تقديره فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع •

قوله : " كذلك " يطبع الله " (٦) فى هذه السورة وفى يونس " نطبع (٧) " بالنون ، لأن فى هذه السورة قد تقدم ذكر الله سبحانه بالصريح والكناية ، فجمع بينهما فقال " نطبع على قلوبهم (٨) بالنون وختم الآيه بالصريح فقال : " كذلك يطبع الله (٩) " وأما فى يونس فمشى على ما قبله من قوله " فنجيناه ، وجعلناهم ثم بعثنا (١٠)

---

(١) من الاية ٤٥ من سبأ (٢) وردت كلمة " كذبوه " فى الايات الاتية ٦٤ من الاعراف ، ٧٣ من يونس ، ١١٣ من النحل ، ٤٤ من المؤمنين ١٣٩ ، ١٨٩ من الشعراء ، ٣٧ من العنكبوت ، ١٢٧ من الصافات ، ١٤ من الشمس (٣) جاء " كذبوا " فى الايات : ٧٠ من المائده ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠١ من الاعراف ، ٣٧ من الفرقان ، ٦ من الشعراء ، ٤٥ من سبأ ، ٣ ، ٩ من القمر (٤) وذلك فى الايات ٣٩ من البقرة ، ١١ من آل عمران ، ١٠ من المائدة ، ٣٩ ، ٤٩ ، ١٥٠ من الانعام ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ١٧٧ ، ١٨٢ ، من الاعراف ، ٥٤ من الانفال ، ٧٣ من يونس ٧٧ من الأنبياء ، ٥٧ من الحج ، ٣٦ من الفرقان ، ١٦ من الروم ٤٢ من القمر ، ١٩ من الحديد ، ١٠ من التغابن ، ٢٨ من النبأ •
(٥) وذلك فى الايات ٢١ من الانعام ٣٩ ، ٤٥ ، ٧٤ ، ٩٥ من يونس ٣٣ من المؤمنين ١١ من الفرقان ، ١٠ من الروم ٧٠ من غافر ، ٥ من ق ٥ من الجمعه (٦) الايه ١٠١ من الاعراف (٧) الايه ٧٤ من يونس (٨) الصريح فى " أفأمنوا مكر الله " ٩٩ والكنايه فى " ان لو نشاء أصبناهم " ١٠٠ (٩) فى الايه ١٠١ من الاعراف (١٠) فى الايتين ٧٣ ، ٧٤ من يونس

بلفظ الجمع فختم بمثله فقال : " كذلك نطبع على قلوب المعتدين (١) "

قوله تعالى : " قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم (٢) " في هذه السورة (٣) وفي الشعراء : " قال للملأ حوله (٤) " لأن التقدير في هذه الاية : قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعضهم لبعض " ان هذا لساحر (٥) " فحذف فرعون لاشتمال الملأ من قوم فرعون على اسمه كما قال : " وأغرقنا آل فرعون (٦) " أى آل فرعون وفرعون ، فحذف فرعون ، لأن آل فرعون اشتمل على اسمه وما في سورة الشعراء (٧) فالقائل هو فرعون وحده بدليل الجواب وهو : " أرجه (٨) " " بلفظ التوحيد ، والملأ هم المقول لهم اذ ليس في الاية مخاطبون بقوله : " يخرجكم من أرضكم " (٩) غيرهم . فتأمل فيه فانه برهان للقران شاف .

قوله تعالى : " يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون (٩) " في هذه السورة (١٠) وفي الشعراء : من أرضكم بسحره (١١) لأن الايه الأولى في هذه السورة بنيت على الاقتصار وليس (١٢) كذلك

---

(١) من الايه ٧٤ من يونس (٢) الايه ١٠٩ من الاعراف (٣) زيادة من ح ، ش ، ز ، ظ (٤) " قال للملا حوله ان هذا لسحر عليم الاية ٣٤ من الشعراء. (٥) زيادة من ط ، ق ، ح ، ش ز .
(٦) وذلك في الاية ٥٠ من سورة البقرة والاية ٥٤ من الأنفال
(٧) زيادة من ح . (٨) في الاية ١١١ من الأعراف
(٩) في الاية ١١٠ من الأعراف وسقط من ز لانتقال نظر الناسخ
(١٠) زيادة من ط ، ح ، ز ، ش (١١) في الاية ٣٥ من الشعراء. (١٢) زيادة يقتضيها السياق وفي ح " ولا "

الاية الثانية ولأن لفظ الساحر يدل على السحر .

قوله تعالى فى هذه السورة : " وأرسل " (١) وفى الشعراء " وابعث " (٢) لأن الارسال يفيد معنى البعث ويتضمن نوعا من العلو ، لأنه يكون من فوق ، فخصت هذه السورة بما التبس به ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره .

قوله تعالى : " بكل ساحر عليم " (٣) هنا وفى الشعراء " بكل سحار " (٤) لأنه راعى ما قبله فى هذه السورة وهو قوله : " ان هذا لساحر عليم " (٥) وراعى فى الشعراء الامام (٦) فان فيه : " بكل سحار " بالالف وقرئ فى هذه السورة " سحار " أيضا طلبا للمبالغة وموافقة لما فى الشعراء .

قوله تعالى : " وجاء السحرة فرعون قالوا " (٧) فى هذه السورة وفى الشعراء : " فلما جاء السحرة قالوا لفرعون " (٨) لأن القياس فى هذه السورة وجاء السحرة فرعون وقالوا ، أو فقالوا ، لابد من ذلك ، لكن أضمر فيه " فلما " فحسن حذف الواو (٩) وخص هذه السورة باضمار " فلما " لأن ما فى هذه السور وقع على الاختصار والاقتصار على ما سبق

---

(١) قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حشرين " الاية ١١١ من الأعراف

(٢) قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حشرين " الايه ٣٦ من الشعراء

(٣) " يأتوك بكل سحر عليم " : الاية ١١٢ من الأعراف .

(٤) يأتوك بكل سحار عليم : الايه ٣٧ من الشعراء (٥) الاية ١٠٩ من الأعراف

(٦) فى ق " الاتمام " والامام مراد به قراءة حفص " سحار " بدلا من " ساحر " فى الاية ٣٤ من الشعراء . (٧) من الاية ١١٣ من الأعراف

(٨) من الاية ٤١ من الشعراء . (٩) فى ع " الفاء "

وأما تقديم فرعون هنا وتأخيره فى الشعراء ، لان التقدير فيهما : فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون ، فاظهر الأول فى هذه السورة لأنها الأولى وأظهر (١) الثانى فى الشعراء لأنها الثانية .

قوله تعالى : " قال نعم وانكم لمن المقربين (٢) " وفى هذه السورة وفى الشعراء : " اذا لمن المقربين " (٣) اذا فى هذه السورة مقدرة (٤) لأن اذا جزاء معناه : ان غلبتهم قربتكم ورفعت منزلتكم ، وخص هذه السورة بالاضمار اختصارا .

قوله تعالى : " اما أن تلقى واما أن نكون نحن الملقين " (٥) وفى طه : " اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى " (٦) راعى فى السورتين أواخر الآى ، ومثله : " فألقى السحرة ساجدين (٧) فى السورتين ، وفى طه : " سجدا " (٨) وفى السورتين أيضا : " أمنا برب العالمين (٩) " وليس فى طه : " رب العالمين " وفى السورتين " رب موسى وهرون " (١٠) وفى طه : " رب هرون وموسى (١١) " وفى هذه السورة : فسوف تعلمون لاقطعن (١٢) " وفى

---

(١) فى الأصل ، ع " وأضمر " (٢) الايه ١١٤ من الاعراف

(٣) قال نعم وانكم اذا لمن المقربين " الايه ٤٢ من الشعراء (٤) فى ع ، ل " مضمره مقدرة " (٥) الايه ١١٥ من الأعراف (٦) الايه ٦٥ من طه (٧) فى الأعراف الايه ١٢٠ " وألقى السحرة سجدين " : وفى الشعراء الايه ٤٦ " فألقى السحرة سجدين " (٨) " فألقى السحرة سجدا قالوا ءامنا برب هرون وموسى " : الايه ٧٠ من طه (٩) الايه ١٢١ من الأعراف ، ٤٧ من الشعراء (١٠) الايتان ١٢٢ من الأعراف ، ٤٨ من الشعراء (١١) من الاية ٧٠ من طه (١٢) من الايتين ١٢٣ ، ١٢٤ من الأعراف .

الشعراء : " فلسوف تعلمون " لاقطعـــن "(١) وفى طه : "فلأقطعن(٢)"
وفى السورتين : " لأصلبنكم أجمعين " (٣) وفى طه " ولأصلبنكـــم
فى جذوع النخل " (٤) وهذا كله لمراعاة فواصل الآى ، لأنهـــا
موجبة تبنى عليها مسائل كثيرة .

قوله تعالى فى هذه السورة : " آمنتم بـه " (٥) وفـــى
السورتين : " آمنتم لـه " (٦) لأن هنا يعود(٧) الى رب العالمين
وهو المؤمن به سبحانه . وفى السورتين يعود الى موسى ، لقولـــه :
" انه لكبيركم " وقيـل : " آمنتم به " و " آمنتم لـــه واحد .

قوله تعالى فى هذه السورة " قال فرعـــون " (٨) وفـــى
السورتين قال : " أمنتم " (٩) لأن هذه السورة متقدمة علـــى
السورتين فصرح فى الأولى وكنى عنه فى الأخريين ، وهو القيـــاس
قال الخطيب : لأن فى هذه السورة بعد عن ذكر فرعون بآيات كثيـــره

---

(١) من الايه ٤٩ من الشعراء (٢) من الايه ٧١ من طـــــه
(٣) فى الأعراف " ثم لأصلبنكم أجمعين " الاية ١٢٤ . وفى الشعـــراء
" ولاصلبنكم أجمعين " الاية ١٤٩ (٤) من الآيـه ٧١ مـــن طـــه
(٥) من الايه ١٢٣ من الاعراف (٦) فى الايتين ٧١ من طـــه
و ٤٩ من الشعـــراء (٧) فى ز ، ط ، ق ، ش لأن فـــى
هذه السورة يعود " وفى ع " لأن الضمير هنا يعود "
(٨) مـــن الاية ١٢٣ مـــن الاعـــراف (٩) فى الايتيـــن
٧١ من طـــه و ٤٩ من الشعـــراء

فصرح وقرب فى السورتين من ذكره فكنى .

قوله تعالى : " ثم لأصلبنكم " (١) فى هذه السورة وفى السورتين : " ولأصلبنكم " (٢) لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع ، واذ دل فى الأولى علم فى غيرها ، ولأن الواو تصلح لما تصلح له ثم .

قوله تعالى فى هذه السورة : " انا الى ربنا منقلبون " (٣) وفى الشعراء : " لا ضير انا الى ربنا منقلبون " (٤) بزيادة " لا ضير " لأن هذه السورة اختصرت فيها هذه القصة ، وأشبعت فى الشعراء وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون الى آخرها ، فبدأ بقوله : " ألم نربك فينا وليدا " (٥) وختم بقوله : " ثم أغرقنا الآخرين " (٦) فلهذا وقع فيها زائد لم تقع فى الأعراف وطه ، فتأمل فيه وتدبر تعرف اعجاز القرآن .

قوله تعالى : " يسومونكم سوء العذاب يقتلون " (٧) بغير واو على البدل وقد سبق .

قوله تعالى : " من يهد الله فهو المهتدى " (٨) باثبات الياء على الأصل ، وفى غيرها " المهتد " (٩) بغير ياء على التخفيف .

---

(١) الايه ١٢٤ من الأعراف (٢) الايه ٧١ من طه والاية ٤٩ من الشعراء (٣) " قالوا انا الى ربنا منقلبون " الاية ١٢٥ من الأعراف (٤) " قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون " الآية ٥٠ من الشعراء (٥) الايه ١٨ من الشعراء (٦) الايه ٦٦ من الشعراء (٧) من الايه ١٤١ من الأعراف (٨) من الاية ١٧٨ من الأعراف (٩) فى الايتين ٩٧ من الاسراء ، ١٧ من الكهف .

قوله تعالى : " قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله (١)
فى هذه السورة وفى يونس : " قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما
شاء الله " (٢) لأن أكثر ما جاء فى القرآن من لفظى الضر والنفع مما جاء
بتقديم لفظ الضر على النفع (٣) لأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه
أولا ، ثم طمعا فى ثوابه ثانيا يقويه قوله تعالى : " يدعون ربهم خوفا (٥)
وطمعا " (٤) وحيث تقدم النفع على الضير تقدم السابقه لفظ تضمن معنى
نفعا وذلك فى ثمانية مواضع ثلاثة منها بلفظ الاسم ، وهى ، ههنا ،
والرعد ، وسبا . وخمسة بلفظ الفعل ، وهى ، فى الأنعام :
" مالا ينفعنا ولا يضرنا " (٧) وفى آخر يونس : " مالا ينفعك ولا يضرك " (٨)
وفى الأنبياء : " مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم " (٩) وفى الفرقان : " ما لا
ينفعهم ولا يضرهم " (١٠) وفى الشعراء : " أو ينفعونكم أو يضرون " (١١)
أما فى هذه السورة فقد تقدم : " من يهد الله فهو المهتدى
ومن يضلل (١٢) فقدم الهداية على الضلالة . وبعد ذلك : " لاستكثرت

---

(١) من الايه ١٨٨ من الأعراف (٢) من الايه ٤٩ من يونس وسقطت من " ز "
(٣) جاء تقديم الضر على النفع فى الآيات ٧٦ من المائده ، ٤٩ يونس
٨٩ طه ، ١٣ الفرقان ، ١١ الفتح ، وفى الجن ضرا ولا رشدا ٢١ " وفى
الحج : ضره أقرب من نفعه " ١٣ " (٤) من الايه ١٦ من السجده
(٥) زيادة من ح ، ش ، ز (٦) فى الايات ١٨٨ من الأعراف ، ١٦ من
الرعد ، ٤٢ من سبأ (٧) من الايه ٧١ من الأنعام (٨) من الايه ١٠٦ من
يونس (٩) من الايه ٦٦ من الأنبياء (١٠) من الايه ٥٥ من الفرقان
(١١) من الايه ٧٣ من الشعراء وسقطت من ز ، ش ، ح ، ط ، وجاء
العدد فيها سبعة مواضع . (١٢) من الاية ١٧٨ من الأعراف .

من الخير وما مسنى السوء (١) ، فقدم الخير على السوء ، فلذلك قدم النفع على الضر .

وفى الرعد : " طوعا وكرها " (٢) فقدم الطوع ، وفى سبأ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (٣) ، فقدم البسط .

وفى يونس قدم الضر على الأصل ، ولموافقة ما قبلها : لأن قبلها (٤) " ما لا يضرهم ولا ينفعهم (٥) " وفيها : " واذا مس الانسان الضر (٦) فتكرر (٧) فى الآية (٨) ثلاث مرات .

وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقه معنى يتضمن فعلا (٩)

أما سورة الأنعام ففيها : " ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها (١٠) ثم وصلها بقوله : " قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا " (١١) .

وفى يونس تقدمه قوله سبحانه : " ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين (١٢) " ثم قال : " ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك (١٣) " وفى الأنبياء تقدمه قول الكفار لابرهيم فى المجادلة (١٤)

---

(١) من الايه ١٨٨ من الأعراف (٢) من الايه ١٥ من الرعد (٣) من الاية ٣٦ من سبأ (٤) فى ط ، ق ، ج ، ز " فان فيها " وسقط من ع
(٥) فى الاية ١٨ من يونس (٦) فى الاية ١٢ من يونس (٧) فى ع ، ق " فيكون " (٨) فى ط " فى السورة " (٩) فى ز و ح ، ط ، ق " نفعا " (١٠) من الاية ٧٠ من الأنعام (١١) من الاية ٧١ من الأنعام (١٢) من الايه ١٠٣ من يونس (١٣) من الاية ١٠٦ من يونس (١٤) فى ق ، ط ، ح ، ز " فى المحاجة "

" لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أتعبدون من دون الله مالا ينفعكم ولا يضركم " (١) .

وفى الفرقان تقدمه قوله : " ألم تر الى ربك كيف مد الظل " (٢) وعد نحو جمة (٣) فى الايات ثم قال : وتعبدون من دون الله مالا ينفعكم ولا يضركم (٤) فتأمل فانه برهان للقران ساطع .

قوله تعالى : " وخيفة " (٥) ذكرت فى المتشابهة وليست منه لأنها من الخوف . " وخفية " (٦) من قوله (٧) خفى الشئ اذا استتر .

---

(١) من الايتين ٦٥ ، ٦٦ من الأنبياء .

(٢) من الايه ٤٥ من الفرقان (٣) فى ق ، ح ، ط " خمسا "

(٤) " ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا " الاية ٥٥ من الفرقان (٥) ادعو ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين : الايه ٥٥ من الأعراف (٦) فى الايه ٦٣ من الانعام .

(٧) فى ط ، ق ، ش ، ح ، ز " قولهم "

ســورة الانفــال

قوله تعالى : " وما جعله الله الا بشرى " (١) وقوله " ومــن يشاقق " (٢) .

وقوله : " ويكون الدين كله لله " (٣) قد سبق . قوله تعالــى : " كدأب آل فرعون والذين من قبلهم " (٤) ثم قال بعد آية : كدأب آل فرعون والذين (٥) من قبلهــم " قال الخطيــب (٦) قد أجــاب عنها (٧) بعض أهل النظر بأن قال : ذكر فى الاية الأولى عقوبته اياهــم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار ، وذكر فى الثانيــة ما يفعله بهم بعد الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفـــار (٨) فلم يكن تكرارا . قال أبو عبد الله (٨) الخطيب والجواب عندى أن الأول (٩) اخبار عن عذاب لم يمكــن الله أحدا من فعله ، وهو ضرب الملائكــة وجوههم وأدبارهم (١٠) عند نزع أرواحهم . والثانى اخبار عن عذاب مكــن الناس من فعل مثله ، وهو الاهلاك والاغراق . قلــت (١١) : وله وجهـــان

---

(١) من الاية ١٠ من الأنفال . انظر الحديث عن الاية ٢٦ من آل عمران

(٢) من الايه ١٣ من الأنفال . انظر الحديث عن الاية ١١٥ من النســاء

(٣) من الايه ٣٩ من الأنفال . انظر الحديث عن الاية ١٩٣ من البقــرة

(٤) من الايه ٥٢ من الأنفال (٥) من الايه ٥٤ من الأنفال سقطت من ز

(٦) سقطت من " ل ، فى ح ، ز ، ق ، ش " أبو عبد الله الخطيــب "

(٧) فى ع " فيها " وفى ل " عن هذا " (٨) زيادة من ز

(٩) فى ح ، ش " الأولى " (١٠) انظر الايه ٥٠ من الأنفـــال

(١١) فى ح ، ش ، ق " قال الشيخ الامام " وفى ل " قال تــاج القــراء "

آخران محتملان .

أحدهما : كدأب آل فرعون فيما فعلوا . " والثانى : كدأب آل فرعون فيما " (١) فعل بهم ، فهم فاعلون فى الأول ، ومفعولون فى الثانى . والوجه الآخر (٢) أن المراد بالأول كفرهم بالله والثانى تكذيبهم بالأنبياء ، لأن تقدير الآية كذبوا الرسل بردهم أيات الله (٣) ، وله وجه آخر ، وهو : أن يجعل الضمير فى كفروا لكفار قريش على تقدير : كفروا بأيات الله كدأب آل فرعون " والذين من قبلهم " (٤) وكذلك الثانى : كذبوا بأيات ربهم كدأب آل فرعون (فهو خمسة أوجه والله أعلم) (٥)

قوله تعالى : " الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم (٦) " فى هذه السورة تقديم : " أموالهم وأنفسهم " وفى براءه بتقديم : " فى سبيل الله " (٧) لأن فى هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة فى قوله : " تريدون عرض الدنيا (٨) " و " لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم (٩) " أى من الفداء

---

(١) سقط ما بين القوسين (٢) فى ز " الثانى "
(٣) فى ط ، ز ، ح ، ش " ربهم (٤) زيادة من ح ، ط ، ز ، ق ، ش
(٥) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق (٦) من الاية ٧٢ من الأنفال (٧) فى الاية ٢٠ من براءه (٨) فى الايه ٦٧ من الأنفال (٩) فى الايه ٦٨ من الأنفال .

فكلوا مما غنمتم »(١) فقدم ذكر السؤال ، وفى براءة تقدم ذكر الجهاد « فى سبيل الله »(٢) وهو قوله : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم »(٣) وقوله تعالى : « كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله »(٤)

فقدم ذكر الجهاد فى هذه الآى (٥) فى هذه السورة ثلاث مرات ، فأورد فى الأولى « بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله »(٦) وحذف من الثانية(٧) « بأموالهم وأنفسهم » اكتفاء بما فى الأولى ، وحذف من الثالثة »(٨) « بأموالهم وأنفسهم » وزاد حذف « فى سبيل الله » اكتفاء بما فى الآيتين قبلها . وهذا برهان للقرآن كاف(٩)

---

(١) من الايه ٦٩ من الانفال (٢) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط

(٣) من الاية ١٦ من براءة (٤) من الاية ١٩ من براءة

(٥) فى ط « وذكر هذه الاية » (٦) من الاية ٧٢ من الأنفال

(٧) الاية ٧٤ من الأنفال (٨) الاية ٧٥ من الأنفال

(٩) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

ســـورة التوبـــة

قوله تعالـــى : " واعلموا أنكم غير معجزى اللـه "(١) وبعـــده " فاعلموا أنكم غير معجزى الله (٢) " ليس بتكرار ، لأن الأول للمكان ، والثانى للزمان ، وقد تقدم ذكرهما فى قوله تعالى : " فسيحوا فى الأرض أربعة أشهـــر " (١).

قوله تعالى : " فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكـــاة" (٣) وبعده : " فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكـــاة " (٤) ليـــس بتكرار ، لأن الأول فى الكفـار (٥) ، والثانى فى اليهود ، فيمـــن حمل قوله : " اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا " (٦) على التـــوراة وقيل هما فى الكفـار ، وجزاء الأول تخلية سبيلهم ، وجزاء الثانـــى اثبات الأخوة لهـم ، ومعنى " بآيـات (٧) الله " القـران .

قوله تعالى : " كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعنـــد رســـوله (٨) " ثم ذكر بعده " كيـــف "(٩) واقتصر عليه ، فذهب

---

(١) من الايه ٢ من التوبـــه (٢) من الاية ٣ من التوبـــه

(٣) من الايه ٥ من التوبـــه (٤) من الاية ١١ من التوبه

(٥) فى ل " فى المشركين "

(٦) فى الاية ٩ من التوبـــة

(٧) فى ع " باثبـات "

(٨) من الايه ٧ من التوبة .

بعضهم الى أنه تكرار للتأكيد ، واكتفى بذكر " كيف " عن الجملة بعده لدلالة الأولى عليه ، وقيل : تقديره : كيف لا تقتلونهم فلا يكون من التكرار فى شئ .

قوله تعالى : " لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة " (١) وقوله : " لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة " (٢) " الأول للكفار والثانى لليهود (٣) وقيل : ذكر الأول وجعله جزاء للشرط ، ثم أعاد ذلك تقبيحا لهم فقال : " ساء ما كانوا يعملون ، لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة فلا تكون تكرارا محضا .

قوله تعالى : " الذين أمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم " (٤) (انما قدم : " فى سبيل الله " (٥)) فى هذه (٦) السوره لموافقه قوله قبله : " وجاهد فى سبيل الله " (٧) وقد سبق ذكره فى الأنفال (٨) وقد جاء بعده فى موضعين : " بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله " (٩) ليعلم أن الأصل ذلك ، (وانما قدم ههنا لموافقه ما قبله فحسب (١٠)) قوله تعالى : " كفروا بالله

---

(١) الايه ٨ من التوبه (٢) من الايه ١٠ من التوبه (٣) فى ز ، ح ، ش " فى الكفار والثانى فى اليهود " (٤) من الاية ٢٠ من التوبة (٥) سقط ما بين القوسين من ق (٦) فى ق ، ز ، ح ، ش " الايه وسقط من ل . (٧) من الاية ١٩ من التوبه . وفى ل ، ع " وجاهدوا " وهو خطأ " (٨) انظر الحديث عن الاية ٧٢ من الانفال (٩) جاء فى الاية ٨١ من التوبه . اما الموضع الثانى فهو فى الاية ٤١ من التوبه وهو : " بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله " وكلامه فى عد هذا موضع آخر مبنى على أن المعنى واحد وفيه تسامح (١٠) سقط ما بين القوسين من ق .

ورسوله ولا يأتون » (١) بزيادة باء ، وبعده : " كفروا بالله ورسوله واللــه (٢) " " وكفروا بالله ورسوله وماتوا " (٣) بغير باء فيهما ، لان الكلام فى الاية الأولى ايجاب بعد نفى وهو الغاية فى باب التأكيد ، وهو قوله : " وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله (٤) " فأكد المعطوف أيضا بالباء ، ليكون الكل فى التأكيد على منهاج واحد وليس كذلك الايتان بعده ، فانهما خلتا من التأكيد .

قوله تعالى : " فلا تعجبك أموالهم (٥) بالفاء وقال فى الاية الأخرى بعدها (٦) " ولا تعجبك (٧) " بالواو ، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء ، والفعل الذى قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو قوله : " ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون " أى ان يكن منهم فما ذكر جزاؤهم فكان الفاء ههنا أحسن موقعا من

---

(١) من الاية ٥٤ من التوبه (٢) من الايه ٨٠ من التوبه وسقطت من ح ، ش ، ق (٣) من الاية ٨٤ من التوبه وسقطت من ح ، ش ، ق (٤) من الاية ٥٤ من التوبه (٥) من الاية ٥٥ من التوبه

(٦) زيادة من ج ، ز ، ش

(٧) من الاية ٨٥ من التوبة

الواو . والاية التى بعدها قبلها : " كفروا بالله ورسوله وماتوا "(١) بلفظ الماضى ومعناه ، والماضى لا يتضمن معنى الشرط ، ولا يقع من الميت فعل فكان الواو أحسن .

قوله تعالى : " ولا أولادهم "(٢) بزيادة لا فى هذه الاية(٣) وقال فى الأخرى : " وأولادهم "(٤) بغير " لا " ، لأنه لما أكد الكلام الأول بالايجاب بعد النفى وهو الغاية ، وعلق الثانى بالأول تعليق الجزاء بالشرط ، اقتضى الكلام الثانى من التوكيد ما اقتضاه الأول ، فأكد معنى النهى بتكرار " لا " فى المعطوف .

قوله تعالى : " انما يريد الله ليعذبهم "(٥) (فى الآية الأولى)(٦) وقال فى الأخرى : " أن يعذبهم "(٧) لأن أن فى هذه الاية مقدرة ، وهى الناصبة للفعل ، فصار الكلام ههنا زيادة كزيادة الباء(٨) و " لا " فى الآية وجواب آخر : وهو أن المفعول(٩) فى هذه الاية محذوف أي يريد الله أن يزيد فى نعمائهم بالأموال والأولاد ، ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا . والاية الأخرى اخبار عن قوم ماتوا

---

(١) الايه ٨٤ من التوبه

(٢) الاية ٥٥ من التوبه

(٣) زيادة من ح ، ز ، ش

(٤) الاية ٨٥ من التوبة

(٥) من الايه ٥٥ من التوبه

(٦) زيادة من ط

(٧) من الايه ٨٥ من التوبه

(٨) فى قوله تعالى " برسوله " فى الاية ٥٤ من التوبه

(٩) فى الأصل " المحذوف "

(١٠) سقط من الاصل .

على الكفر فتتعلق الإرادة بما هو فيه ، وهو العذاب .

قوله تعالى : " في الحيوة الدنيا " (١) في هذه الاية (٢) وفي الاية الأخرى : " في الدنيا " (٣) فحسب (٢) لأن الدنيا صفة للحياة في الآيتين ، فأثبت الموصوف والصفة في الأولى وحذف الموصوف في الثانية اكتفاء بذكره في الأولى ، وليست الآيتان مكررتين ، لأن الأولى في قوم ، والثانية في آخرين ، وقيل الأولى في اليهود والثانية في المنافقين (٤) .

قوله تعالى : " يريدون أن يطفئوا نور الله " (٥) (في هذه السورة) (٦) وفي الصف : " ليطفئوا " (٧) هذه الايه تشبه قوله : " يريد الله أن يعذبهم " (٨) و " ليعذبهم " (٩) حذف اللام من الاية الأولى لأن مرادهم اطفاء نور الله بأفواههم وهو المفعول به ، (والتقدير : ذلك قولهم بأفواههم ، ومرادهم اطفاء نور الله بأفواههم) (١٠) والمراد الذي هو المفعول به في الصف مضمر تقديره : ومن أظلم ممن افترى على الله

---

(١) الايه ٥٥ من التوبه (٢) زيادة من ز و ط

(٣) الاية ٨٥ من التوبه (٤) في ز ، ط " وقيل الثانية في اليهود والأولى في المنافقين (٥) من الاية ٣٢ من التوبه

(٦) زيادة من ز ، ط (٧) من الاية ٨ من الصف

(٨) الاية ٨٥ من التوبه (٩) الايه ٥٥ من التوبه

(١٠) سقط ما بين القوسين من ع . وسقطت من ز ، ح ، ش ، ق الى كلمة : في الصف :

الكذب (ومرادهم افتراء الكذب على الله (١)) ، فاللام لام الصلة ، وذهب بعض النحاة الى أن الفعل محمول على المصدر أي ارادتهم لاطفاء نور الله .

قوله تعالى : " ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم (٢) (بزيادة هو) (٣) هذه الكلمات تقع على وجهين : أحدهما " ذلك الفوز " بغير " هو " وهو فى القرآن فى ستة مواضع: فى براءة موضعان (٤) وفى النساء (٥) والمائده (٦) والصف (٧) والتغابن (٨) وما فى النساء " وذلك " (٥) بزيادة واو . والثانى " ذلك هو الفوز بزياده " هو " وذلك فى القران فى ستة مواضع أيضا : فى براءة موضعان (٩) ، وفى يونس (١٠) والمؤمن (١١) ، والدخان (١٢) ، والحديد (١٣) ، وما فى براءة أحدهما بزيادة الواو وهو قوله : " فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١٤) " وكذلك مافى المؤمن

---

(١) زيادة من ز ، ط
(٢) من الايه ٧٢ من التوبه
(٣) زيادة من ط
(٤) فى الايتين ٨٩ ، ١٠٠ من التوبه
(٥) فى الايه ١٣ من النساء
(٦) فى الايه ١١٩ من المائده
(٧) فى الايه ١٢ من الصف
(٨) فى الاية ٩ من التغابن
(٩) فى الايتين ٧٢ ، ١١١ من التوبه . وفى ح حدث انتقال نظر فسقط فيها من أول كلمة براءة السابقه حتى هنا
(١٠) فى الايه ٦٤ من يونس
(١١) فى الايه ٩ من غافر
(١٢) فى الايه ٥٧ من الدخان
(١٣) فى الايه ١٢ من الحديد
(١٤) فى الاية ١١١ من التوبه .

بزيادة واو ، والجملة اذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها (١) اما بواو العطف ، واما بكناية تعود من الثانية الى الأولى ، واما بشارة فيها اليها ، وربما يجمع بين اثنين منها ، والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها ، ففى براءة " خالدا فيها ذلك " (٢) " خالدين فيها ذلك " (٣) وفيها أيضا " ورضوان من الله أكبر ذلك هو " (٤) فجمع بين اثنين ، وبعدها " فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو " (٥) ، فجمع بين الثلاثة تنبيها على أن الاستبشار من الله يتضمن رضوانه ، والرضوان يتضمن الخلود فى الجنان قلت (٦) ويحتمل أن ذلك لما تقدمه من قوله : " وعدا عليه حقا فى التوراه والانجيل والقرآن " (٥) فيكون كل واحد منهما فى مقابله واحد ، وكذلك فى المؤمن تقدمه : " فاغفر " " وقهم " (٧) " وأدخلهم " (٨) فوقعت (٩) فى مقابلة الثلاثة وهذا برهان واضح . (١٠)

قوله تعالى : " وطبع على قلوبهم " (١١) ثم قال بعده

---

(١) فى ز ، ط " بما بعدها (٢) من الاية ٦٣ من التوبه
(٣) من الاية ٨٩ من التوبه (٤) من الايه ٧٢ من التوبه
(٥) من الاية ١١١ من التوبه (٦) فى ح ، ش ، ق : قال الشيخ الامام . وفى ل قال تاج القراء . وسقط من ز ، ط
(٧) فى الايه ٧ من غافر (٨) فى الايه ٨ من غافر
(٩) فى ح ، ز ، ش ، ط . فوق الثلاثة .
(١٠) من ح ، ز ، ش ، ط
(١١) من الايه ٨٧ من التوبه .

" وطبع الله " (١) لأن قوله : " وطبع " محمول على رأس الآية ، وهو قوله : " واذا أنزلت سورة " (٢) فبنى مجهول على مجهول ، والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات ، فكان اللائق " وطبع الله " (٣) ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال في الأولى : " لا يفقهون " (٤) وفي الثانية : " لا يعلمون " (١) لأن العلم فوق الفقه والفعل المسند الى الله فوق المسند الى المجهول .

قوله تعالى : " وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون " (٥) وقال في الأخرى : " فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون " (٦) لأن الأولى في المنافقين . ولا يطلع على ما في ضمائرهم الا الله تعالى ، ثم رسوله باطلاع الله اياه عليها ، كقوله (٧) : " قد نبأنا الله من أخباركم " (٥) والثانية في المؤمنين ، وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وختم

---

(١) من الايه ٩٣ من التوبه (٢) من الايه ٨٦ من التوبه

(٣) في ح ، ش ، فطبع (٤) في الايه ٨٧ من التوبه

(٥) من الايه ٩٤ من التوبه .

(٦) من الآية ١٠٥ من التوبه . وسقط من ط من أول " ثم تردون الى " وستردون .

(٧) في ح ، ط " لقوله "

آية المنافقين بقولــه : " ثـم تردون " (١) فقطعه من الأول ، لأنه وعيــد ، وختم آية المؤمنين بقوله : " وستردون " (٢) لأنـــه وعد فبناه على قوله : " فسيرى الله "

قوله تعالى : " الا كتب لهم به عمل صالـح (٣) " وفـي الأخرى : " الا كتـب لهـم " (٤) لأن الآية الأولى مشتملة علــى ما هو من عملهم وهو قوله : " ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيــلا " (٣) وعلى ما ليس من عملهم وهو : الظمــأ والنصب والمخمصة ، والله سبحانه وتعالى بفضله أجرى ذلك مجــرى عملهم في الثواب فقال : " الا كتب لهم به عمل صالح " (٣) أي جزاء عمل صالح ، والاية الثانية مشتمله على (ما هو من عملهــم وهو انفاق المال في طاعة الله وتحمــل (٥)) المشاق فــي قطع المسافات (٦) فكتب لهم ذلك بعينه ، ولذلك ختم الايـــه بقوله : " ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملــون " (٤) لكــــن (٧) الكل من عملهم " فوعدهم أحسن الجزاء عليه ، وختم الاية الأولــى بقوله : " ان الله لا يضيع أجر المحسنين (٣) " حين الحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ، ثم جازاهم على الكل أحسن الجـــــزاء (وهذا برهان شاف للقران والله أعلم) (٨)

---

(١) في الايه ٩٤ من التوبه (٢) الايه ١٠٥ من التوبه

(٣) في الايه ١٢٠ من التوبه (٤) في الايه ١٢١ من التوبه

(٥) سقط ما بين القوسين من ع (٦) في ط " الى قطع المشقات "

(٧) في خ ، ز ، ش ، ط " لأن " وفي ل " لكون "

(٨) زيادة من ح ، ز ، ط ، ق

سورة يونس

قوله تعالى : " اليه مرجعكم " (١) وفى هود : " الى الله مرجعكم (٢) " لأن ما فى هذه السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعا ، يدل عليه قوله بعده : " ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا " (١) الاية ، وكذلك ما فى المائدة : " مرجعكم جميعا " (٣) لأنه خطاب للمؤمنين والكافرين بدليل قوله : " فيه يختلفون " (٣) وما فى هود خطاب للكفار فحسب (٤) بدليل قوله : " وان تولوا فانى أخاف عليكم عذاب يوم كبير " (٥) .

قوله تعالى : " واذا مس الانسان الضر " (٦) بالألف واللام فى هذه السورة لأنه اشارة الى ما تقدم من الشر فى قوله : " ولو يعجل الله للناس الشر " (٧) فان الضر والشر واحد ، وجاء بـ " الضر " فى هذه السورة (٨) بالالف واللام ، وبالاضافة وبالتنوين (٦) .

قوله تعالى : " وما كانوا ليومنوا (٩) " بالواو لأنه معطوف

---

(١) اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزى الذين امنوا وعملوا الصلحت بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ، الايه ٤ من يونس (٢) الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ، الاية ٤ من هود ، (٣) من الايه ٤٨ من المائده وسقط من ط : الى وما فى هود (٤) زيادة من ح ، ز ، ق (٥) فى الاية ٣ من هود (٦) فى الايه ١٢ من يونس (٧) فى الايه ١١ من يونس (٨) فى ح ، ز ، ش ، ط ، الاية (٩) فى الايه ١٣ من يونس .

على قوله : " ظلموا " من قوله : " لما ظلموا وجأتهم رسلهم بالبينات " (١) وفى غيرها من السور بالفاء (٢) للتعقيب .

قوله تعالى : " فمن أظلم (٣) بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق فى الأنعام (٤) .

قوله تعالى : " مالا يضرهم ولا ينفعهم " (٥) سبق فى الأعراف .

قوله تعالى : " فيما فيه يختلفون " (٦) ، فى هذه السوره وفى غيرها : " فيما هم فيه يختلفون " (٧) بزيادة " هم " لأن فى هذه السورة تقدم فى أول الآية (٨) : " فاختلفوا " فاكتفى به عن اعادة الضمير ز ، وفى الآية : " بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض " بزيادة " لا " وتكرار " فى " لأن تكرار " لا " مع النفى كثير حسن ، فلما كرر " لا " كرر " فى " تحسينا للفظ ومثله فى سبأ فى موضعين (٩) والملائكة (١٠) .

قوله تعالى : " فلما أنجاهم " (١١) بالالف ، لأنه وقع فى مقابلة : أنجيتنا (١٢) قوله تعالى : " فأتوا بسورة مثله (١٣) وفى

---

(١) الايه ١٣ من يونس (٢) " فما كانوا ليؤمنوا " فى الايتين ١٠١ من الاعراف ، ٧٤ من يونس (٣) فى الايه ١٧ من يونس (٤) انظر الحديث عن الايتين ١٤٤ ، ١٥٧ من الانعام (٥) فى الايه ١٨ من يونس . انظر الحديث عن الايه ١٨٨ من الأعراف (٦) فى الايه ١٩ من يونس (٧) فى الايه ٣ من الزمر (٨) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط (٩) ... " لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموت ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتب مبين " الآية ٣ من سبأ و (٢٢) (١٠) " وما كان الله ليعجزه من شئ فى السموات ولا فى الأرض " من الاية ٤٤ من فاطر (١١) " فلما انجهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق " . الايه ٢٣ من يونس (١٢) فى الايه ٢٢ من يونس (١٣) فى الايه ٣٨ من يونس .

هود : " بعشر سور مثله " (١) لأن ما في هذه السورة تقديره بسورة مثل سورة يونس ، فالمضاف محذوف في السورتين (وأصله مثل سورة (٢)) وما في هود اشارة الى ما تقدمها من أول الفاتحة الى سورة هود ، وهو عشر سور .

قوله تعالى : " وادعوا من استطعتم (٣) في هذه السورة وكذلك في هود (٤) وفي البقرة " شهداءكم " (٥) لأنه لما زاد في هود في السور (٦) زاد في المدعوين ، ولهذا قال في سبحان : " قل لئن اجتمعت الانس والجن (٧) " لأنه مقترن بقوله : " بمثل هذا القرآن والمراد : به كله ،

قوله تعالى : " ومنهم من يستمعون اليك (٨) بلفظ الجمع وبعده : " ومنهم من ينظر اليك " (٩) بلفظ المفرد ، لأن المستمع الى القرآن كالمستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النظر فكان في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى ، ووحد " ينظر " حملا على اللفظ ، اذ لم يكثر كثرتهم .

قوله تعالى : " ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا " (١٠) في

---

(١) في الايه ١٣ من هود
(٢) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق
(٣) في الايه ٣٨ من يونس
(٤) في الايه ١٣ من هود
(٥) في الايه ٢٣ من البقرة
(٦) " فاتوا بعشر سور "
(٧) في الاية ٨٨ من الاسراء
(٨) في الايه ٤٢ من يونس
(٩) في الايه ٤٣ من يونس
(١٠) في الايه ٤٥ من يونس

هذه الاية فحسب ، لأن قوله قبله : " ويوم نحشرهم جميعـــــــا (١) " وقوله قبله : " اليه مرجعكم جميعـــا " (٢) يدلان على ذلك فاكتفـــى بـــــــه .

قوله تعالى : " لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعـــة (٣) " (في هذه السورة فحسب (٤)) لأن التقدير فيها : لكل أمة أجـــل فلا يستأخرون اذا جاء أجلهم ، فكان هذا فيمن قتل ببدر . والمعـــنى لم يستأخروا .

قوله تعالى : " ألا ان لله ما في السموات والأرض " (٥) ذكـــر بلفظ ما في هذه الآية ولم يكرره ، لأن معنى " ما " ههنا : المال ، فذكر بلفظ " ما " دون " من " ولم يكرر " ما " اكتفاء بقوله قبله : ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض " (٦)

قوله تعالى : " الا ان لله من في السموات ومن في الأرض " (٧) ذكر (في هذه الاية) (٨) بلفظ " من " وكرر لأن هذه الاية نزلـــت في قوم آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم : " ولا يحزنك قولهـــم (٩) " فاقتضى لفـــظ " من " وكرر لأن المراد : من في الأرض ههنا لكونهـــم

---

(١) في الاية ٢٨ من يونـــس

(٢) في الاية ٤ من يونـــس

(٣) في الاية ٤٩ من يونـــس

(٤) زيادة من ز ، ح ، ط ، ق

(٥) في الاية ٥٥ من يونـــس

(٦) في الاية ٥٤ من يونـــس

(٧) في الايه ٦٦ من يونـــس

(٨) زيادة من ح ، ز ، ش

(٩) في الاية ٦٥ من يونـــس

فيهـا ، لكن قدم ذكر " من فى السموات " تعظيما ثم عطف " مـن فى الأرض " على ذلك .

قوله تعالى : " ما فى السموات وما فى الأرض " (١) ذكر بلفـظ " ما " وكرر " لأن بعض الكفار قالوا : " اتخذ الله ولدا . فقـال سبحانه : " ما فى السموات وما فى الأرض " أى اتخاذ الولد انما يكـون لدفع أذى ، أو جذب (٢) منفعة ، والله لـ(٣)ـه ما فى السموات وما فى الأرض . فكان الموضع موضع " مـا " وموضع التكرار للتأكيـد والتخصيـص (٤) .

قوله تعالى : " ولكن أكثرهم لا يشكـرون " (٥) ومثله فى النمل (٦) وأما فى البقرة ويوسف والمؤمن فهو : " ولكن أكثر الناس لا يشكرون " (٧) لأن فى هذه السورة تقدم : " ولكن أكثرهم لا يعلمون " (٨) فوافقـه قوله : " ولكن أكثرهم لا يشكـرون " (٥) وكذلك فى النمـل تقدم : " بل أكثرهـم لا يعلمـون " (٩) فوافقه وفى غيرهمـا (٧)

---

(١) فى الاية ٦٨ من يونس (٢) فى ش . أوجلب "

(٣) فى ز ، ح ، ش ، ط ، ل " مالك " وسقط من ع من أول : أى اتخاذ . الى فكان الموضع . (٤) الأولى أن يقول والتعميم (٥) فى الايه ٦٠ من يونس (٦) فى الاية ٧٣ مـن النمـل (٧) فى الايه ٢٤٣ من البقرة ، ٣٨ من يوسف ، ٦١ من غافـر . (٨) فى الايه ٥٥ من يونس (٩) فى الايـه ٦١ من النمل وسقط من ع .

جاء بلفظ الصريح . وفيها أيضا قوله : " فى الأرض ولا فى السماء (١) " فقدم الأرض على السماء (٢) لكون المخاطبين فيها . ومثله فى ال عمران ، وابراهيم وطه والمنكبوت (٣) وفيها أيضا قوله : " ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون (٤) " بناء على قوله : " ومنهم من يستمعون اليك (٥) " ومثله فى الروم : ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون (٦) " فحسب

قوله تعالى : " قالوا اتخذ الله ولدا (٧) " بغير واو لأنه اكتفى بالعائد عن الواو والعاطف ، ومثله فى البقرة على قراءة ابن عامر : " قالوا اتخذ الله ولدا " (٨)

قوله تعالى : " فنجيناه " (٩) سبق ، ومثله فى الأنبياء (١٠) والشعرا (١١) .

قوله تعالى : " كذبوا " (١٢) سبق وقوله : " ونطبع على " (١٣)

---

(١) فى الايه ٦١ من يونس (٢) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ق

(٣) جاء أيضا قول الله تعالى " فى الأرض ولا فى السماء " فى الآيات ٥٥ من ال عمران ، ٣٨ من ابراهيم ٢٢، من المنكبوت وفى طه " خلق الأرض والسموات فى الايه ٤ (٤) فى الايه ٦٧ من يونس (٥) فى الايه ٤٢ من يونس

(٦) فى الايه ٢٣ من الروم (٧) فى الايه ٦٨ من يونس (٨) فى الايه ١١٦ من البقرة (٩) فى الايه ٧٣ من يونس انظر الحديث عن الاية ٦٤ من الأعراف .

(١٠) فى الايه ٧٦ من الانبياء (١١) فى الايه ١٧٠ من الشعراء (١٢) فى الايات ٣٩ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٥ من يونس انظر الحديث عن الايه ٣٩ من البقرة (١٣) فى الايه ٧٤ من يونس .

قد سبق .

قوله تعالى : " من فرعون وملائهم " (١) بالجمع في هذه السورة فحسب ، وفي غيرها : " وملائه " (٢) لأن الضمير في هذه السورة يعود الى الذرية وقيل يعود الى القوم ، وفي غيرها يعود الى فرعون .

قوله تعالى : " وأمرت أن أكون من المؤمنين " (٣) في هذه السورة وفي النمل : " من المسلمين " (٤) لأن ما قبله في هذه السورة : " ننجي المؤمنين " (٥) فوافقه ، وفي النمل وافق أيضا ما قبله وهو قوله : " فهم مسلمون " (٦) وقد تقدم في يونس : " وأمرت أن أكون من المسلمين " (٧)

---

(١) من الايه ٨٣ من يونس

(٢) في الايات ١٠٣ من الأعراف ، ٧٥ من يونس ، ٩٧ من هود ، ٤٦ من المؤمنين ، ٣٢ من القصص ، ٤٦ من الزخرف " وملأه " في ٨٨ من يونس (٣) في الايه ١٠٤ من يونس (٤) في الايه ٩١ من النمل

(٥) في الايه ١٠٣ من يونس وسقط من ز من أول وفي النمل الى فوافقه

(٦) في الايه ٨١ من النمل (٧) في الايه ٧٢ من يونس .

سورة هود عليه السلام

قوله تعالى : " فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا " (١) بحذف النون والجمع وفي القصص : " فإن لم " (٢) بإثبات النون " لك فاعلم " على الواحد . عدت هذه الآية من المتشابه في فصلين : أحدهما حذف النون من " فإلم " في هذه السورة (تحسب) (٣) وإثباتها في غيرها وهذا من فصل (٤) الخط (٥) وقد ذكرته في كتاب المصاحف (٦) . والثاني : جمع الخطاب ههنا وتوحيده في القصص وذلك لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار ، والفعل لمن استطعتم (٧) وما في القصص خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والفعل للكفار .

قوله تعالى : " وهم بالآخرة هم كافرون (٨) " سبق (٩)

قوله تعالى : " لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون " (١٠) في هذه السورة وفي النحل " هم الخاسرون " (١١) لأن هؤلاء صدوا عن سبيل الله ، وصدوا غيرهم ، فضلوا وأضلوا ، فهم الأخسرون

---

(١) في الآيه ١٤ من هود (٢) في الآيه ٥٠ من القصص
(٣) زيادة من ح ، ط ، ق (٤) في ع " فعل "
(٥) في ح ، ز ، ق " الهجاء " (٦) في ل . وذكر في موضعه "
(٧) كما هو مذكور في الآية ١٣ من هود (٨) من الآيه ١٩ من هود
(٩) انظر الحديث عن الآيه ٤٥ من الاعراف . (١٠) في الآيه ٢٢ من هود (١١) في الآيه ١٠٩ من النحل .

يضاعف لهم العذاب . وفى النحل صدوا فهم الخاسرون قال الخطيب: لأن ما قبلها فى هذه السورة : " يبصرون " (١) " يفترون " (٢) لا يعتمدان على الف بينهما (٣) . وفى النحل : " الكافرين " (٤) و " الغافلون " (٥) فللموافقة بين الفواصل جاء فى هذه السورة " الأخسرون " وفى النحل : " الخاسرون " .

قوله تعالى : " ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال " (٦) بالفاء وبعده : " فقال الملأ " (٧) بالفاء ، وهو القياس ، وقد سبق (٨) قوله تعالى : " وآتانى رحمة من عنده " (٩) وبعده " وآتانى منه رحمة " (١٠) وبعدهما " ورزقنى منه رزقا حسنا " (١١) لأن " عنده " وان كان ظرفا فهو اسم ، فذكر فى الأول بالصريح وفى الثانية ، والثالثة بالكناية ، لتقدم ذكره فلما كنى عنه قدم ، لأن الكناية يتقدم عليها الاسم الظاهر نحو : ضرب زيد عمرا

---

(١) فى الايه ٢٠ من هود . (٢) فى الايه ٢١ من هود
(٣) فى ز ، ش ، ح " قبلهما " (٤) فى الايه ١٠٧ من النحل
(٥) فى الايه ١٠٨ من النحل (٦) الايه ٢٥ من هود ليس فيها فقال . ولكن فى الايتين ٥٩ من الاعراف ، ٢٣ من المؤمنين
(٧) فى الايه ٢٧ من هود (٨) انظر الحديث عن الايه ٥٩ من الاعراف (٩) فى الايه ٢٨ من هود (١٠) فى الايه ٦٣ من هود
(١١) فى الايه ٨٨ من هود .

فان كنيت عن عمرو قدمته ، نحو : عمر وضربه زيد • وكذلك زيـــد أعطاني درهما من ماله ، فان كنيت عن المال قلت : المال زيـــد أعطاني منه درهما • قال الخطيب : لما وقع " أتاني رحمة " في جواب كلام فيه ثلاثة أفعال كلها متعد الى مفعولين ليس بينهما حائل بجار ومجـــرور وهو قوله : " ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك (١) و " نظنكـــم كاذبين " (١) أجرى الجواب مجراه فجمع بين المفعولين من غيـــر حائـــل • وأما الثاني فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهمـــا بجار ومجـــرور ، وهو قوله : " قد كنت فينا مرجوا (٢) لأن خبـــر كان بمنزلة المفعول ، كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجـــار والمجـــرور •

قوله تعالى : " ويا قوم لا أسألكم عليه مالا ان أجرى الا على اللـــه (٣) في قصه نوح ، وفي غيرها : " أجرا ان أجرى (٤) لان في قصـــة نوح ، وقع بعدها : " خزائـــن (٥) " ولـــفظ المال بالخزائـــن

---

(١) في الايه ٢٧ من هـــود

(٢) في الايه ٦٢ من هـــود

(٣) في الايه ٢٩ من هـــود

(٤) في الايه ٥١ من هود وجاء قوله تعالى " من اجر ان اجرى " في الايات ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، من الشعراء وفـــي سبأ " من أجر فهو لكم ان أجرى " في الايه ٤٧

(٥) في الايه ٣١ من هـــود

أليق .

قوله تعالى : " ولا أقول انى ملك " (١) وفى الأنعام : " ولا أقول لكم انى ملك " (٢) لأن فى الأنعام آخر الكلام (فبدأ) (٣) فيه بالخطاب وختم به ، وليس (ما) (٤) فى هذه السورة آخر الكلام ، بل أخره : " تزدرى أعينكم " (٥) فبدأ بالخطاب وختم به فى السورتين .

قوله تعالى : " ولا تضرونه شيئا " (٦) وفى التوبه : " ولا تضروه شيئا " (٧) ذكر هذا فى المتشابه وليس منه ، لأن قوله : " ولا تضرونه شيئا " (٦) عطف على قوله : " ويستخلف ربى " (٦) فهو مرفوع وفى التوبه معطوف على : " يعذبكم ويستبدل " (٧) وهما مجزومان ، فهو مجزوم .

قوله تعالى : " ولما جاء أمرنا نجينا هودا " (٨) فى قصة هود وشعيب (٩) بالواو ، وفى قصة صالح ولوط " فلما " (١٠) بالفاء لأن العذاب فى قصة هود وشعيب تأخر عن

---

(١) فى الايه ٣١ من هود
(٢) فى الايه ٥٠ من الانعام
(٣) زيادة من ز ، ط
(٤) زيادة من ل
(٥) فى الايه ٣١ من هود
(٦) فى الايه ٥٧ من هود
(٧) فى الايه ٣٩ من التوبه
(٨) فى الايه ٥٨ من هود
(٩) فى الايه ٩٤ من هود
(١٠) فى الايتين ٦٦ ، ٨٢ من هود

وقت الوعيد ، فان في قصة هود : " فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم " (١) وفي قصة شعيب " سوف تعلمون " (٢) (بالتخويف) (٣) والتخويف قارنه التسويف فجاء بالواو والمهلة (٤) وفي قصة صالح ولوط (وقع العذاب عقيب الوعيد ، فان في قصة صالح) (٥) " تمتعوا في داركم ثلاثة أيام (٦) " وفي قصة لوط " أليس الصبح بقريب " (٧) فجاء بالفاء للتعجيل والتعقيب .

قوله تعالى : " واتبعوا في هذه الدنيا لعنة (٨) " وفي قصة موسى : " في هذه لعنة " (٩) لأنه لما ذكر في الاية الأولى الصفة والموصوف اقتصر في الثانية على الموصوف ، للعلم به والاكتفاء بما قبله .

قوله تعالى : " ان ربي قريب مجيب (١٠) " وبعده : " ان ربي رحيم ودود " (١١) لموافقة الفواصل ، ومثله : " لحليم أواه منيب " (١٢) وفي التوبه : لأواه حليم " (١٣) للروي (١٤) في السورتين

---

(١) في الايه ٥٧ من هود (٢) في الايه ٩٣ من هود

(٣) زيادة من ق (٤) في الاصل ، والمهلة ، وفي ز ، ح ، ش ، ط " للمهلة "

(٥) سقط ما بين القوسين من ح

(٦) في الايه ٦٥ من هود (٧) في الايه ٨١ من هود

(٨) في الايه ٦٠ من هود (٩) في الايه ٩٩ من هود

(١٠) في الايه ٦١ من هود (١١) في الايه ٩٠ من هود

(١٢) في الايه ٧٥ من هود (١٣) في الايه ١١٤ من التوبه

(١٤) المراد بالروي هنا : " الفاصلة أو نهاية الاية "

قوله تعالى " واننا لفى شك مما تدعونا اليه مريب "(١) وفى ابراهيم وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب "(٢) ، لأن فى هذه السورة جاء على الأصل ، "وتدعونا" خطاب مفرد ، وفى ابراهيم لما وقع بعده " تدعوننا " بنونين لأنه خطاب جمع حذف منه النون استثقالا للجمع بين النونات ولان فى ابراهيم اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة وهو الضمير المرفوع فى قوله : " كفرنا " فغير ما قبله فى انا بحذف النون ، وفى هود (٣) اقترن بضمير لم يغير ما قبله ، وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور فى قوله : " فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا "(١) فصح كما صح ، قوله تعالى " وأخذ الذين ظلموا الصيحة "(٤) ثم قال " وأخذت الذين ظلموا "(٥) التذكير والتأنيث حسنان ، لكن التذكير أخف فى الأولى بحذف حرف منه وفى الأخرى وافق ما بعدها وهو : " كما بعدت ثمود "(٦) قال الخطيب : لما جاءت فى قصة شعيب مرة : " الرجفة "(٧) ومرة الظلة "(٨) ومرة "الصيحة "(٩) ازداد التأنيث حسنا .

---

(١) فى الايه ٦٢ من هود (٢) فى الاية ٩ من ابراهيم

(٣) فى ح ، ز ، ش ، ن ابراهيم (٤) فى الاية ٦٧ من هود

(٥) فى الاية ٩٤ من هود (٦) فى الاية ٩٥ من هود

(٧) وذلك فى الآيتين ٩١ من الاعراف ، ٣٧ من العنكبوت

(٨) " فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم " الاية ١٨٩ من الشعراء .

(٩) الاية ٩٤ من سورة هود .

قوله تعالى " فى ديارهـــم (١) " موضعين فى هذه السورة لأنه اتصل بالصيحة ، وكانت من السماء ، فازدادت على الرجفة لأنها الزلزلة ، وهى تختص بجزء من الأرض فجمعت مع الصيحة (٢) وأفردت مع الرجفـــــة (٢) .

قوله تعالى " ان ثمـــودا (٣) " بالتنوين ذكرت فـــى المتشـــابه (٤) ، فقلت (٥) ثمود من الثمد ، وهو المـا القليل ، جعل اسم قبيلة ، فهو منصرف من وجه ، وغير منصرف من وجـــه ، فصرفوه فى حال النصب ، لأنه أخف أحـــوال الاسم ولم يصرفوه (٦) فى حال الرفع ، لأنه أثقل أجـــوال الاسم ، وجاز الوجهان فى الجـر ، لأنه واسطة بين الخفـــة والثقـــل .

قوله تعالـى : " وما كان ربك ليهلك القرى بظلم " (٧) وفى القصص : " مهلك القـرى " (٨) لأن الله تعالى نفى الظلـــم

---

(١) فى الايتين ٦٧ ، ٩٤ مـن هـود
(٢) " فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم " فى الآيتين ٩١ مــن الأعراف ، ٣٧ من العنكبوت (٣) فى الايه ٦٨ مـن هــود : قال سيبويه ثمود اسم لقبيلة أولحى ، فمن ذهب الى أنه اسم حى صرفه انظر لسان العرب ٣ / ١٠٥ (٤) فى ح ، ز ، ط ، ق " وفى المتشابهات " (٥) فى ق ، ش ، ح " قال الشيـــخ الامام " وسقط من ل (٦) فى ل " ومنعـوه " فى ق " وجـاز الوجهـان " (٧) فـى الايـة ١١٧ مـن هـود (٨) فـى الاية ٥٩ من القصص .

عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل فى النفى لأن هذه اللام لام الجحود ولا يظهر بعدها أن ، ولا يقع بعدها المصدر ، ويختص بكان ولم يكن " ومعناه : ما فعلت فيما مضى ، ولا أفعل فى الحال ، ولا أفعل فى المستقبل ، فكان الغاية فى النفى ، وما فى القصص لم يكن صريح ظلم ، فاكتفى بذكر اسم الفاعل وهو أحد الأزمنة غير ممتد ثم نفاه .

قوله تعالى : " فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد " (١) وفى الحجر : " بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد " (٢) (استثنى فى هذه السورة من الأهل قوله : " الا أمرأتك " (٣)) ولم يستثن فى الحجر اكتفاء بما قبله ، وهو قوله : " الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين الا امرأته " (٤) فهذا الاستثناء الذى تفردت به سورة الحجر قام مقام الاستثناء من قوله : " فأسر بأهلك بقطع من الليل " (١) وزاد فى الحجر : " واتبع أدبارهم " (٥) لأنه اذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم (والله سبحانه وتعالى أعلم) (٦)

---

(١) فى الاية ٨١ من هود (٢) فى الاية ٦٥ من الحجر وسقطت من ل (٣) سقط ما بين القوسين من ش ، ح (٤) من الآيات ٥٨ — ٦٠ من الحجر (٥) فى الاية ٦٥ من الحجر (٦) زيادة من ح

سورة يوسف عليه السلام

قوله تعالى : " ان ربك عليم حكيم " (١) ليس فى القرآن غيره ، أى : عليم علمك تأويل الأحاديث ، حكيم : اجتباك للرسالة .

قوله تعالى : " بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل " (٢) فى هذه السورة موضعين وليس بتكرار لأنه ذكر الأول حين نعى اليه يوسف والثانى حين رفع اليه ما جرى على بنيامين .

قوله تعالى : " ولما بلغ أشده أتيناه حكما وعلما " (٣) ومثلها فى القصص (٤) وزاد فيها : " واستوى " (٥) لأن يوسف عليه الصلاة والسلام أوحى اليه وهو فى البئر ، وموسى عليه الصلاة والسلام أوحى اليه بعد أربعين سنة ، وقوله : " واستوى " اشارة الى تلك الزيادة . ومثله " وبلغ أربعين سنة " بعد قوله : " حتى اذا بلغ أشده " (٦) (والخلاف فى " أشده " ذكر فى موضعه (٧))

قوله تعالى : " معاذ الله " (٨) فى هذه السورة

---

(١) فى الاية ٦ من يوسف (٢) فى الآيتين ١٨ ، ٨٣ من يوسف (٣) فى الاية ٢٢ من يوسف (٤) فى ع " فى قصة موسى " وفى ط ومثلها فى القصص سواء . غير أنه " (٥) فى الاية ١٤ من القصص (٦) فى الاية ١٥ من الأحقاف (٧) سقط من ل .

(٨) فى الآيتين ٢٣ ، ٧٩ من يوسف .

موضعين . وليس بتكرار ، لأن الأول ذكر حين دعته الى الموافقـة والثانـى حين دعى الى تغير حكم السرقة .

قوله تعالى : " قلن حاش للـه " (١) فى الموضعيـن أحدهما فى حضرة يوسف عليه السلام حين نفين عنه البشرية بزعمهن والثانى بظهـر الغيب حين نفين عنه السوء .

قوله تعالى : " انا نراك مـن المحسنين " (٢) فى موضعين ليـس بتكرار ، لأن الأول من كلام صاحبى السجن ليوسف عليـه السلام ، والثانى من كلام اخوه يوسف ليوسـف .

قوله تعالى : " يا صحبى السجن " (٣) فى موضعيـن : الأول منهما ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما الى دعائهما الـى الايمان ، والثانى حينما عاد الى تعبير الرؤيا لهما ، تنبيهـا على أن الكلام الأول قد تـم .

قوله تعالى : " لعلى أرجع الى الناس لعلهم يعلمون " (٤) كـرر " لعل " مراعاة لفواصل الآى ، اذ لو جاء بمقتضى (٥) الكـلام لقال : لعلـى أرجـع الى الناس فيعلموا ، بحذف النون على الجواب

---

(١) فى الايتين ٣١ ، ٥١ من يوسف (٢) فى الآيتين ٣٦ ، ٧٨ من يـوسف (٣) فى الآيتين ٣٩ ، ٤١ من يوسف

(٤) فى الاية ٤٦ من يوسف (٥) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ق ، ل " على مقتضـى "

ومثله في هذه السورة سواء قوله : " لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعلهم يرجعون " (١) أي لعلهم يعرفونها فيرجعوا .

قوله تعالى : " ولما جهزهم بجهازهم " (٢) وبعده : " فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية " (٣) في موضعين : الأول حكاية عن تجهيزه اياهم أول ما دخلوا عليه . والثاني حينما أرادوا الانصراف من عنده (٤) في المرة الثانية . وذكر الأول بالواو ، لأنه أول قصتهم معه (حين جاء أخوة يوسف (٥)) والثاني بالفاء عطفا على " ولما دخلوا " وتعقيبا له .

قوله تعالى : " تا الله " في ثلاثة (٦) مواضع : الأول (٧) يمين منهم أنهم ليسوا سارقين وان أهل مصر بذلك عالمون .
والثاني (٨) يمين منهم أنك لو واظبت على هذا الحزن والجزع تصير حرضا أو تكون من الهالكين . والثالث (٩) يمين منهم أن الله فضله عليهم ، وأنهم كانوا خاطئين . والرابع (١٠) ما ذكره وهو قوله: قالوا

---

(١) في الاية ٦٢ من يوسف وفي ع زيادة " فمقتضى الكلام "
(٢) في الاية ٥٩ من يوسف (٣) في الاية ٧٠ من يوسف . والحديث عن هاتين الآيتين سقط من ح (٤) في ز ، ط " من مصر ومن عنده "
(٥) زيادة من ز ، ح ، ش ، ط ، ق (٦) بل هي أربعة والرابع يمين من أولاد أولاد يعقوب (٧) في الايه ٧٣ من يوسف ..
(٨) في الاية ٨٥ من يوسف (٩) في الاية ٩١ من يوسف
(١٠) في الاية ٩٥ من يوسف وسقط من ح ، ع ، ش ، ط ، ق ، ل .

تا لله انك لفى ضلالك القديم" وهو يمين من أولاد أولاده على أنه لم يزل على محبة يوسف •

قوله تعالى : " وما أرسلنا من قبلك " (١) وفى الأنبياء " وما أرسلنا قبلك " بغير " من " لأن " قبل " اسم للزمان السابق على ما أضيف اليه ، و " من " تفيد استيعاب الطرفين ، وما فى هذه السورة للاستيعاب • وقد يقع " قبل " على بعض ما تقدم كما فى الأنبياء فى قوله : " ما آمنت قبلهم من قرية (٣) " ثم وقع عقيبة : " وما أرسلنا قبلك " بحذف " من " لأنه هو بعينه •

قوله تعالى : " أفلم يسيروا فى الأرض (٤) " بالفاء وفى الروم (٥) والملائكة (٦) بالواو ، لأن الفاء تدل على الاتصال والعطف ، والواو تدل على العطف المجرد • وفى هذه السورة قد اتصلت بالأول لقوله (٧) : " وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا " (٤) حال من كذبهم وما نزل بهم وليس كذلك ما فى الروم والملائكة •

---

(١) فى الاية ١٠٩ من يوسف (٢) فى الاية ٧ من الأنبياء
(٣) فى الاية ٦ من الأنبياء (٤) جاء " أفلم يسيروا " فى الآيات ١٠٩ من يوسف ، ٤٦ من الحج ، ٨٢ من غافر ، ١٠ من محمد
(٥) فى الايه ٩ من الروم (٦) فى الاية ٤٤ من فاطر
(٧) فى ل ، ق " كقوله "

قوله تعالى : " ولدار الآخرة خير " (١) بالاضافة وفى الأعراف " والدار الاخرة خير " (٢) على الصفة لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الساعة وصار التقدير : ولدار الساعة الآخرة ، فحذف الموصوف ، وفى الاعراف تقدم قوله : " عرض هذا الأدنى " (٢) (أى المنزل الأدنى (٣)) ، فجعله وصفا للمنزل ، والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه ، فأجرى مجراه . تأمل فى هذه السورة فان فيها برهان أحسن القصص .

---

(١) فى الاية ١٠٩ من يوسف
(٢) فى الاية ١٦٩ من الأعراف
(٣) سقط من ح ، ش

سورة الرعد

قول الله تعالى : " كل يجرى لأجل مسمى " (١) وفى سورة لقمان : " الى أجل " (٢) لا ثانى له ، لأنك تقول فى الزمان : جرى ليوم كذا ، والى يوم كذا ، والأكثر اللام كما فى هذه السورة وسورة الملائكة (٣) وكذلك فى يسن " تجرى لمستقر لها (٤)) لأنه (٥) بمنزلة التاريخ ، تقول : لبث لثلاث بقين من الشهر ، وآتيك لخمس تبقى من الشهر . وأما فى لقمان فوافق ما قبلها ، وهو قوله : " ومن يسلم وجهه الى الله (٧) " والقياس : لله ، كما فى قوله : " أسلمت وجهى لله (٨) " لكنه حمل على المعنى ، أى يقصد بطاعته الى الله ، كذلك : " يجرى الى أجل مسمى (٩) " أى يجرى الى وقته المسمى له (فتأمل فيها ، فان فيها برهان ظاهر (١٠))

قوله تعالى : " ان فى ذلك لأيات لقوم يتفكرون (١١) " وبعدها

---

(١) فى الاية ٢ من الرعد (٢) فى الآيه ٢٩ من لقمان

(٣) " لأجل مسمى " فى الآيتين ١٣ من فاطر ، ٥ من الزمر

(٤) فى الاية ٣٨ من يسن (٥) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ق " لأنها " (٦) فى ح ، ط ، ش ، ق ، ل " كتبت "

(٧) فى الآية ٢٢ من لقمان (٨) فى الآية ٢٠ من آل عمران .

(٩) فى الاية ٢٩ من لقمان (١٠) زيادة من ح ، ش ، ط ، ق

(١١) فى الاية ٣ من الرعد .

" ان فى ذلك لأيات لقوم يعقلون " (١) لأن بالتفكير فى الآيات (يعقل ما جعلت الايات(٢)) دليله عليه ، فهو الأول المؤدى الى الثانى .

قوله تعالى : " ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه أية من ربه(٣) " فى هذه السورة فى موضعين ، وزعموا أنه لا ثالث لهما وليس هذا بتكرار محض ، لأن المراد بالأول أية(٤) مما اقترحوا ، نحو ما فى قوله : " لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض " الآيات(٥) والثانى : أية ما ، لأنهم لم يهتدوا الى أن القرآن آية فوق كل آية ، وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم .

قوله تعالى : " ولله يسجد من فى السموات والأرض(٦) " (فى هذه السورة(٧)) وفى النحل " ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة(٨) " وفى الحج " أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم(٩) "

---

(١) فى الاية ٤ من الرعد (٢) ما بين القوسين سقط من ح ، ش ، ق . وفيهما : دلالة . بدلا من دليله (٣) فى الايتين ٥٧ ، ٢٧ من الرعد (٤) فى ح ، ش ، ط ، ق " أنه " (٥) فى الايات ٩٠ ـ ٩٣ من الاسراء (٦) فى الاية ١٥ من الرعد (٧) زيادة من ز ، ح ، ش ، ط ، ق (٨) فى الاية ٤٩ من النحل (٩) فى الاية ١٨ من الحج .

لأن فى هذه السورة تقدم أية السجدة ذكر العلويات (١) من البرق والرعد (٢) والسحاب والصواعق ، ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم وذكر الأصنام والكفار ، فبدأ فى أية السجدة بذكر من فى السموات لذلك ، وذكر الأرض تبعا ، ولم يذكر من فيها ، استخفافا بالكفار والأصنام (٣) . وأما مافى سورة الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان ، فقدم ذكر من فى السموات تعظيما لهم ولها ، وذكر " من فى الأرض " لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم (٤) " وأما فى النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم (٥) ، ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الانس بالصريح ، فاقتضى الآية " ما فى السموات وما فى الأرض " فقال فى كل أية مالا ق بها .

قوله تعالى : " " نفعا ولا ضرا " (٦) قد سبق قوله تعالى " كذلك يضرب الله (٧) " ليس تكرار ، لأن التقدير كذلك يضرب الله للحق والباطل الأمثال ، فلما اعترض بينهما " فأما " و " أما " وطال الكلام أعاد ، فقال : " كذلك يضرب الله الأمثال " .

قوله تعالى : " لو أن لهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به " (٨)

---

(١) فى ح ، ش ، ق " العذاب " (٢) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ق (٣) فى الآيات ١٢ — ١٥ من الرعد
(٤) فى الايتين ١٧ ، ١٨ من الحج ويلاحظ ان الكرمانى تحدث عن سورة الحج قبل النحل . لأن فى الرعد والحج جاء التعبير " بمن (٥) فى الاية ٤٨ من النحل (٦) فى الاية ١٦ من الرعد . انظر الحديث عن الاية ١٨٨ من الأعراف (٧) فى الآية ١٧ من الرعد (٨) فى الاية ١٨ من الرعد .

وفى المائدة : " ليفتدوا به (١) " لأن لو وجوابها يتصلان بالماضى فقال فى هذه السورة : " لافتدوا به " وجوابه فى المائدة : " ما تقبل منهم " وهو بلفظ الماضى ، وقوله : " ليفتدوا به علة ، وليس بجواب .

قوله تعالى : " ما أمر الله به أن يوصل (٢) " فى موضعين من هذه السورة وليس بتكرار ، لأن الأول متصل بقوله : " يصلون وعطف عليه " ويخشون " والثانى متصل بقوله : " يقطعون " وعطف عليه " ويفسدون "

(قوله تعالى : " " بعد ما جاءك " (٣) سبق)

قوله تعالى : " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك " (٤) ومثله فى المؤمن (٥) وليس بتكرار . قال ابن عباس (٦) : غيروا رسول

---

(١) فى الايه ٣٦ من المائدة (٢) فى الاستين ٢١ ، ٢٥ من الرعد

(٣) فى الاية ٣٧ من الرعد . انظر الحديث عن الآيتين ١٢٠ ، ١٤٥ من البقرة . وما بين القوسين زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق (٤) فى الاية ٣٨ من الرعد (٥) فى الاية ٧٨ من غافر (٦) ابن عباس ٣ قهـ ٦٨ هـ ٦١٩ _ ٦٨٧م

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى : خبر الأمة الصحابى الجليل . ولد بمكة ونشأ فى بدء عصر النبوة ، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، وكف بصره فى آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفى بها . له فى الصحيحين ١٦٦٠ حديثا ، وينسب اليه كتاب فى تفسير القران _ ط . جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه فى كل آية فجاء تفسيرا حسنا . قال ابن مسعود نعم ترجمان القران ابن عباس . وكان عمر بن الخطاب اذا أعضلت عليه قضيه أرسل الى ابن عباس وقال له : أنت لها ولأمثالها . وأخباره كثيرة . _ الأعلام حـ ٥٦٢
الاصابة ٢ : ٣٣٠ _ ٣٣٤

الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله بالنكاح والتكثير منه فأنزل الله تعالى " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية (١) " فكان المراد من الآية ذكر قوله : " وجعلنا لهم أزواجا وذرية " بخلاف ما فى المؤمن فان المراد منه : لست ببدع من الرسل " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك "

قوله تعالى " وان ما نرينك (٢) " مقطوع وفى سائر القرآن " وإما (٣) " موصول وهو من الهجاآت (٤) وقد ذكر فى موضعه . (والله تعالى أعلم (٥))

---

(١) أخرجه النسائى ٦ / ٦٠ ، والترمذى ٨ / ٩٣ ، الدارمى ٢٥ / ١٣٣ وأحمد فى المسند ٦/ ٩١ ، ٩٧

(٢) فى الايه ٤٠ من الرعد (٣) فى الايتين ٤٦ من يونس ، ٧٧ من غافر (٤) فى ع " اللهجات " (٥) زيادة من ح

سورة ابراهيم عليه السلام

قوله تعالى : " ويذبحون(١) " بواو العطف ، قد سبق قوله تعالى : " وانا " بنون واحدة . و " تدعوننا(٢) " بنونين على القياس وقد سبق(٣)

قوله تعالى : " فليتوكل المؤمنون(٤) " وبعده : " فليتوكل المتوكلون(٥) " (لأن الايمان سابق على التوكل(٦))

(قوله تعالى : " مما كسبوا على شيء(٧) " والقياس على شيء مما كسبوا(٨)) كما فى البقرة(٩) لان على من صلة(١٠) القدرة ولأن " مما كسبوا " صفة لشيء . وانما قدم فى هذه السورة لأن الكسب هو المقصود بالذكر ، وأن المثل ضرب للعمل يدل عليه قوله : " أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء(١١) "

قوله تعالى : " وأنزل من السماء ماء(١٢) " (بغير لكم(١٣))

---

(١) فى الاية ٦ من ابراهيم انظر الحديث عن الاية ٤٩ من البقرة

(٢) وانا لفى شك مما تدعوننا اليه . من الآية ٩ من ابراهيم . انظر الحديث عن الايه ٦٢ من هود (٣) من أول السورة الى هنا سقط من " ل "

(٤) فى الاية ١١ من ابراهيم وسقطت من ح ، ش (٥) فى الاية ١٢ من ابراهيم (٦) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ع ، ل

(٧) فى الاية ١٨ من ابراهيم (٨) سقط ما بين القوسين من ع ، ز

(٩) فى الاية ٢٦٤ من البقرة (١٠) فى ق " صفة "

(١١) فى الاية ١٧ من ابراهيم (١٢) فى الاية ٣٢ من ابراهيم

(١٣) زيادة من ط .

وفى النمـــل : " وأنـزل لكم من السمـاء مـاء(١) " بزيـــادة " لكم " لأن " لكم " فى هذه السورة مذكور فى آخر الآيـــة فاكتفى بذكـــره ، ولم يكن فى النمل فى آخرها ، فذكر فى أولهـا وليس قوله : " ما كان لكـم " يكفى عن ذكره ، لأنه نفى ولا يفيـد معنى الأول .

قوله تعالـــى : " ليغفر لكم من ذنوبكـم(٢) " أى السالفـة والخطاب للكفار ، ومثله فى الأحقـــاف(٣) ونـــوح(٤) ، فحسب

قوله تعالى : " هذا البلـــد "(٥) سبق .

قوله تعالى : " فى الأرض ولا فى السمـاء(٦) " قـــدم " الأرض " لأنها خلقت قبل السماء ، ولأن هذا الداعى فـــى الأرض . وقدمت "الأرض " فى خمس سور . فى آل عمـــران(٧) ويونـــس(٨) وهذه السورة وطـــه(٩) والعنكبـــوت(١٠) .

---

(١) فى الاية ٦٠ من النمل

(٢) فى الاية ١٠ من ابراهيم

(٣) فى الاية ٣١ من الأحقاف

(٤) فى الاية ٤ من نـــوح

(٥) فى الاية ٣٥ من ابراهيم انظر الحديث عن الاية ١٢٦ من البقرة

(٦) فى الاية ٣٨ من ابراهيم

(٧) فى الاية ٥ من آل عمران

(٨) فى الاية ٦١ من يونس

(٩) فى الاية ٤ من طـــه .

(١٠) فى الاية ٢٢ من العنكبوت وسقط من : ل : من أول " ليغفرلكم " الـــى هنا .

قوله تعالـــى : " وليذكر أولو الألبـــاب[١] " خـص " أولي الألباب " بالذكر ، لأن المراد في الآية التذكـــر والتدبر في القرآن ، وانما يتأتى ذلك منهم ، ومثله في البقـــرة ومن يؤت الحكمة فقد أوتـــى خيرا كثيـــرا[٢] " يريد فهـــم معاني القـــران ، ثم ختم الآية بقوله : " وما يذكر الا أولـــوا الألباب " ومثلها في ال عمران : هو الذى أنزل عليك الكتـــاب منه ءايات محكمـــات[٣] " وذكر فيه المحكمات والمتشابهـــات وختمها بقوله : " وما يذكر الا ألوا الألبـــاب " ولا رابع لهـــا في القرآن . فأحفظه فانه برهان . والله سبحانه وتعالـــى أعلـــم .

---

(١) في الاية ٥٢ من ابراهـــيم

(٢) في الاية ٢٦٩ من البقـــرة

(٣) في الاية ٧ من ال عمران . وسقط من ع من أول (ليغفر لكم) الى هذه الآيـــة .

سورة الحجر

قوله تعالى : " لو ما تأتينا (١) " (فى هذه السورة فحسب (٢)) وفى غيرها : " لولا (٣) " لأن " لولا " تأتى على وجهين : أحدهما امتناع الشىء لوجود غيره وهو الأكثر والثانى بمعنى هلا ، وهو للتخصيص ، وتختص بالفعل و " لو ما " بمعناه وخصت هذه السورة بلو ما ، موافقة لقوله : " ربما (٤) " فانها أيضا مما خصت به فى هذه السورة .

قوله تعالى : " واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا (٥) " فى هذه السورة وفى ص وفى البقرة " واذ قال ربك للملائكة انى جاعل (٦) " ولا ثالث لهما ، لأن جعل اذا كان بمعنى خلق يستعمل فى الشىء يتجدد ويتكرار ، كقوله : " خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور (٧) " لانهما يتجددان زمانا بعد زمان ، وكذلك الخليفة يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضا الى يوم القيامة . وخصت

---

(١) فى الاية ٧ من الحجر (٢) زيادة من ز مش ، ق
(٣) فى الاية ١١٨ من البقرة (٤) فى الاية ٢ من الحجر
(٥) فى الايتين ٢٨ من الحجر ، ٧١ من ص
(٦) فى الاية ٣٠ من البقرة
(٧) فى الاية ١ من الانعام

هذه السورة بقوله : " انى خالق بشرا " اذ ليس فى لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار ، فجاء فى كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده من الألفاظ .

قوله تعالى : " فسجد الملائكة كلهم أجمعون (١) " فى هذه السورة وفى ص فحسب لأنه لما بالغ فى السورتين فى الأمر بالسجود وهو قوله : " فقعوا له ساجدين (٢) " فى السورتين بالغ فى الامتثال فيهما فقال : " فسجد الملائكة كلهم أجمعون " ليقع الموافقة بين أولاها وأخراها . وباقى قصة آدم وابليس سبق (٣)

قوله تعالى فى هذه السورة لابليس : " اللعنة (٤) " بالألف واللام ، وفى ص : " لعنتى (٥) " بالاضافة لأن الكلام فى هذه السورة جرى على الجنس من أول القصة فى قوله : " ولقد خلقنا الانسان " " والجان خلقناه " " فسجد الملائكة كلهم (٦) " لذلك قال : " اللعنة " وفى ص تقدم

---

(١) فى الاية ٣٠ من الحجر ، ٧٣ من ص

(٢) فى الآيتين ٢٩ من الحجر ، ٧٢ من ص

(٣) انظر الحديث عن الآية ١٢ من الأعراف وكذا لباب التفسير للكرمانى

(٤) " وان عليك اللعنة الى يوم الدين " فى الآية ٣٥ من الحجر

(٥) فى الاية ٧٨ من ص

(٦) فى الآيات ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ من ص

" لما خلقت بيـدى (١) " فختم بقوله : " لمنتقى (٢) " .

قوله تعالى : " ونزعنا ما فى صدورهم من غـل (٣) " وزاد فى هـذه السورة " اخوانا " لأنها نزلت فى أصحاب رسول اللـه صلى الله عليه وسلم وما سـواها (٤) عام فى المؤمنـين .

قوله تعالى : " فى قصة ابراهيم عليه السلام : " فقالـوا سلاما قال انا منكم وجلـون (٥) " (وفى هود : " قالوا سلامـا قـال سـلام (٦) ") (لأن هذه السورة متأخره فاكتفـى بما فى هود ، لأن التقدير فى هذه السورة : فقالـوا (٧) سلاما ، قال : سلام ، فما لبث أن جاء بعجل حنيـذ فلما رأى أيديهـم لا تصل اليه نكرهـم وأوجس منهـم خيفة ، قـال : انا منكـم وجلـون . فحذف للدلالة عليـه .

قوله تعالـى : " واتبع أدبارهـم (٨) " قد سبـق .

قوله تعالى : " وأمطرنا عليهـم (٩) " (فى هذه السورة فـى قصـة لوط (١٠)) وفى غيرها : " وأمطرنا عليهـا (١١) " قـال بعض المفسرين : عليهم أى على أهلها ، وقال بعضهم : على مـن شذ من القرية منهم . قلـت (١٢) : وليس فى القولين ما يوجـب

---

(١) فى الاية ٧٥ من ص (٢) فى الاية ٧٨ من ص (٣) فى الاية ٤٧ من الحجـر (٤) الاية ٤٣ من الأعراف (٥) فى الاية ٥٢ من الحجـر (٦) فى الاية ٦٩ من هود . زيادة من ز ، ط (٧) ز سقط من ح ، ش ، ق ، ما بين القوسين (٨) فى الاية ٦٥ من الحجر انظر الحديث عن الاية ٨١ من هود (٩) فى الاية ٧٤ من الحجر ، ٨٤ من الأعراف ، ١٧٣ من الشعراء ، ٥٨ من النمل (١٠) زيادة من ز ، ش ، ط ، ق (١١) فى الايه ٨٢ من هـود (١٢) فى ح ، ش ، ق " قال الشيخ الامام وفى ل : وقـال تاج القـراء "

تخصيص هذه السورة بقوله : " عليهم " بل هو يعود على أول القصة وهو : " انا أرسلنا الى قوم مجرمين (١) ، ثم قال : " وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل (٢) " فهذه لطيفة فاحفظها .

قوله تعالى : " ان فى ذلك لأيات للمتوسمين (٣) " بالجمع وبعدها " لآية للمؤمنين (٤) " على التوحيد قال الخطيب (٥) : لأن الأولى اشارة الى ما تقدم من قصة لوط وضيف ابراهيم ، وتعرض قوم لوط لهم طمعا فيهم ، وقلب القرية (٦) على من فيها وامطار الحجارة عليها ، وعلى من غاب منهم ، فختم بقوله : " لآيات للمتوسمين (٧) " أى لمن تدبر السمة ، وهى ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم ، قال : والثانية تعود الى القرية وانها لبسبيل (٨) مقيم وهى واحدة ، فوحد الآية (بعدها (٩)) قلت (١٠) : ما جاء فى القرآن من الايات فلجمع الدلائل ، وما جاء من الاية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقيبه المؤمنون وهم المقرون بوحدانية الله تعالى ، وحد الاية وليس لها نظير الا فى العنكبوت ، وهو قوله تعالى : " خلق الله السموات والأرض بالحق ان فى ذلك لآية للمؤمنين (١١) " فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله أعلم .

---

(١) فى الاية ٥٨ من الحجر (٢) فى الاية ٧٤ من الحجر (٣) فى الاية ٧٥ من الحجر (٤) فى الاية ٧٧ من الحجر (٥) فى ل " الامام " (٦) فى ز ، ش ، ط ، ق " المدينة " (٧) فى الاية ٧٥ من الحجر (٨) ما فى الاية ٧٦ من الحجر (٩) زيادة من ح ، ز ، ط ، ق (١٠) فى ح ، ش ، ق " قال الشيخ الامام " وفى ل " وقيل " (١١) فى الاية ٤٤ من العنكبوت .

سورة النحل

قوله تعالى فيها في موضعين : "ان في ذلك لايات"(١) بالجمع . وفي خمسة مواضع : "ان في ذلك لاية "(٢) على الوحدة . أما الجمع فلموا فقه قوله : "مسخرات "(٣) في الآيتين ، لتقع المطابقة في اللفظ والمعنى . وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه كما سبق .(٤)

ومن الخمس قوله : "ان في ذلك لاية لقوم يتذكرون "(٥) وليس له نظير . وخص بالتذكر لاتصاله بقوله : "وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه " فان اختلاف الوان الشيء وتغيير أحواله يدل على صانع حكيم لا يشبهها ولا تشبهه فمن تأمل فيها تذكر .

ومن الخمس : "ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون "(٦) في موضعين ، وليس لهما نظير . وخصنا بالتفكر ، لان الأولى متصله بقوله : " ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات " وأكثرها للاكل ، وبه قوام البدن فيستدعي تفكرا أو تأملا ، ليعرف به المنعم عليه فيشكره . والثانية متصلة بذكر النحل ، وفيها أعجوبه من انقيادها لأميرها ، واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق منا ، ثم تتبعها الزهر والطلى(٧) من الاشجار ، ثم خروج ذلك من بطونها لعابا أو ونيما ، فاقتضى ذلك فكرا بليغا ، فحتم الآيتين بالتفكر .

---

(١) في الايتين ١٢ ، ٧٩ من النحل .

(٢) في الآيات ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ من النحل .

(٣) في الآيتين ١٢ ، ٧٩ من النحل .

(٤) في الحديث عن الاية ٧٧ من الحجر .

(٥) في الآية ١٣ من النحل .

(٦) في الايتين ١١ ، ٦٩ من النحل

(٧) الصغير من الاشجار . والطلو والطلا الصغير من كل شيء . والطلى اللذه . لسان العرب جـ ١٩ ص ٢٣٦

قوله تعالى : " وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله " (١) فى هذه السورة وفى الملائكة : "وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا "(٢) ما فى هذه السوره جاء على القياس ، فان " الفلك "المفعول الأول لترى ، و" مواخر "المفعول الثانى و "فيه "ظرف ، وحقه التأخر • والواو فى "ولتبتغوا " للعطف على لام العلة فى قوله : "لتأكلوا منه " وأما فى الملائكة فقدم "فيه "موافقة لما قبله ، وهو قوله "ومن كل تأكلون لحما طريا " فقدم الجار والمجرور ، على الفعل والفاعل ، ولم يزد الواو على "لتبتغوا "لان اللام فى "لتبتغوا " هنا لام العلة ، وليس بعطف على شيء قبله • ثم ان قوله : وترى الفلك مواخر فيه "و " فيه مواخر "اعتراض فى السورتين يجرى مجرى المثل ، ولهذا وحد الخطاب ، وهو قوله : "وترى وقبله وبعده جمع وهو قوله تعالى : "لتأكلوا " "وتستخرجوا " " ولتبتغوا "(٣) وفى الملائكة : تأكلون "وتستخرجون " "لتبتغوا "(٤) ومثله فى القرآن كثير ، منه "كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا "(٥) وكذلك "تراهم ركعا سجدا "(٦) "وترى الملائكة حافين من حول العرش "(٧) وأمثاله أى لو حضرت ايها المخاطب لرأيته بهذه الصفه ، كما تقول أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، فتأمل فان فيه دقيقة. قوله تعالى : "واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم

---

(١) الونيم : جزء الذباب • المرجع السابق ج ١٦ ص ١٣٠

(٢) فى الاية ١٤ من النحل •

(٣) فى الايه ١٢ من فاطر ، سقط من ق

(٤) فى الايه ١٤ من النحل •

(٥) فى الايه ١٢ من فاطر

(٦) فى الايه ٢٠ من الحديد •

(٧) فى الايه ٢٩ من الفتح •

(٨) فى الايه ٧٥ من الزمر

قالوا أساطير الأولين "(١) وبعده : وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا "(٢) انما رفع الأول ، لانهم أنكروا انزال القرآن ، فعدلوا عن الجواب ، فقالوا : "هذه أساطير الأولين " والثانى من كلام المتقين ، وهم مقروه بالوحى والانزال ، فقالوا : "خيرا "أى أنزل خيرا ، فيكون الجواب مطابقا "وخيرا "نصب بأنزل ، وان شئت جعلت " خيرا "مفعول القول ، أى قالوا خيرا ولم يقولوا شرا كما قالت الكفار ، وان شئت جعلت "خيرا "صفة مصدر محذوف أى قالوا قولا خيرا ، وقد ذكرت مسألة "ماذا "فى موضعه ، قوله تعالى : "فلبئس مثول المتكبرين " ليس له فى القرآن نظير ، الفا للعطف على فا التعقيب فى قوله "فادخلوا أبواب جهنم "(٣) واللام للتأكيد تجرى مجرى القسم موافقة لقوله ولنعم دار المتقين "(٤) وليس له فى القرآن نظير ، وبينهما : ولدار الاخرة خير " قوله تعالى : فأصابهم ، سيئات ما عملوا "(٥) هنا وفى الجاثية وفى غيرها "ماكسبوا "(٦) لان العمل أعم من الكسب ، ولهذا قال : "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره "(٧) وخصت هذه السوره به (٨) لموافقة ما قبله وهو قوله : "ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون "(٩) ولموافقة ما بعده وهو قوله : " وتوفى كل نفس ما عملت " (١٠) ومثله : "ووفيت كل نفس ما عملت (١١) فى الزمر وليس

---

(١) فى الاية ٢٤ من النحل .

(٢) فى الاية ٣٠ من النحل .

(٣) فى الاية ٢٩ من النحل .

(٤) فى الاية ٣٠ من النحل .

(٥) فى الاية ٣٤ من النحل وفى الاية ٣٣ من الجاثية .

(٦) فى الايتين ٤٨ ، ٥١ من الزمر (٧) الايتان ٧ ، ٨ من الزلزله

(٨) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط وفى ل "بالعمل ".

(٩) فى الاية ٢٨ من النحل وسقطت من "ز .

(١٠) فى الاية ١١١ من النحل .

(١١) فى الاية ٧٠ من الزمر .

لها نظير (١) . قوله تعالى : " لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء " (٢)
قد سبق قوله تعالى : " ولله يسجد ما فى السموات " (٣) قد سبق قوله تعالى :
" ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون " (٤) فى هذه السوره ومثله فى
الروم وفى العنكبوت " وليتمتعوا فسوف يعلمون " (٥) باللام والياء . اما التاء
فى السورتين فباضمار القول أى قل لهم : تمتعوا ، كما فى قوله : " قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار " (٦) وكذلك قوله " قل تمتع بكفرك " (٧) وخصت هذه
السوره بالخطاب لقوله : " اذا فريق منكم " (٨) . والحق ، ما فى الروم به (٩)
واما فى العنكبوت فعلى القياس ، عطف على اللام قبله ، وهى (١٠) للغائب
قوله تعالى : " ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة " (١١) وفى
الملائكة : " بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة " (١٢) الهاء فى هذه السوره
كناية عن الأرض ، ولم يتقدم ذكرها ، والعرب تجوز ذلك فى كلمات منها :
الأرض تقول : فلان أفضل من عليها . ومنها السماء تقول : فلان أكرم من
تحتها : ومنها : الغداه تقول انها اليوم لبارده ، ومنها الأصابع تقول :
والذى شقهن خمسا من واحده ، يعنى الأصابع من اليد ، وانما جوزوا ذلك
لحصولها بين يدى كل متكلم وسامع . ولما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه
الظهر لئلا يلتبس بالدابة ، لان الظهر أكثر ما يستعمل فى الدابة ، قال عليه

---

(١) فى ط " وليس لهما "
(٢) فى الاية ٣٥ من النحل انظر الحديث عن الاية ١٤٨ من الانعام
(٣) فى الاية ٤٩ من النحل انظر الحديث عن الاية ١٥ من الرعد .
(٤) فى الاية ٥٥ من النحل والاية ٣٤ من الروم .
(٥) فى الاية ٦٦ من العنكبوت (٦) فى الاية ٣٠ من ابراهيم
(٧) فى الاية ٨ من الزمر (٨) فى الاية ٥٤ من النحل
(٩) فى الروم " اذا فريق منهم بربهم يشركون " فى الاية ٣٣ .
(١٠) فى ز ، ح ، ش ، ط ، ق " وهو الغائب .
(١١) فى الاية ٦١ من النحل (١٢) فى الاية ٤٥ من فاطر .

السلام : " ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى "(١) واما فى الملائكــــة فقد تقدم ذكر الأرض فى قوله : "أو لم يسيروا فى الأرض (٢) وبعدها ولا فـــى الأرض فكان كفاية عن مذكور سابق ، فذكر الظهر حيث لا يلتبس . قال الخطيب لما (٣) قال فى النحل : "يظلمهم " لم يقل على ظهرها احترازا عن الجمع بين الظائين ، لانها تقل (٤) فى الكلام وليست لامه من الأمم سواء العـــرب قال : ولم يجئ فى هذه السورة الا فى سبعة أحرف ، نحو الظلم (٥) ، والنظر (٦) والظل (٧) وظل وجهه (٨) والظعن (٩) والعظيم (١٠) والوعظ (١١) ، فلم يجمع بينهما فى جملتين معقودتين عقد كلام واحد ، وهو : لو وجوابه . قوله تعالى فأحيا به الأرض بعد موتها (١٢) وفى العنكبوت : "من بعد موتهــــا "(١٣) وكذلك حذف "من "فى قوله : "لكى لا يعلم بعد علم شيئا (١٤) وفى الحـج : "من بعد علم شيئا "(١٥) فحذف "من "من قوله : "بعد موتها "موافقـــة لقوله : "بعد علم شيا " وحذف " من "فى قوله : "بعد علم شيئا " لانــــه أجمل الكلام فى هذه السورة ، فقال : "والله خلقكم ثم يتوفاكم (١٦) وفصلــــه فى الحج فقال : "خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة "الــــى قوله "ومنكم من يتوفى (١٧) فاقتضى الاجمال الحذف ، والتفصيل الاثبـــــات

---

(١) "ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى " رواه البزار عن جابر بن عبد الله : انظر الفتح الكبير للسيوطى طبع الحلبى جـ ١ ص ٥٢٥

المنبت : المنقطع عن أصحابه فى السفر : انظر مجمع الأمثال للميدانـــى المتوفى سنة ٥١٨ هـ تحقيق الأستاذ محمد محى الدين عبد الحميد جـ ١ ص ٧

(٢) فى الاية ٤٤ من فاطر (٣) فى ل : انما (٤) فى ل "تثقل "

(٥) فى الايات ٢٨ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٦١ ، ٨٥ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٨ من النحل

(٦) فى الايات ٣٣ ، ٣٦ ، ٨٥ من النحل (٧) فى الاية ٨١ من النحل

(٨) فى الاية ٥٨ من النحل (٩) فى الاية ٨٠ من النحل .

(١٠) فى الاية ٩٤ من النحل (١١) فى الايتين ٩٠ ، ١٢٥ من النحل

(١٢) فى الاية ٦٥ من النحل (١٣) فى الاية ٦٣ من العنكبــوت

(١٤) فى الاية ٧٠ من النحل (١٥) فى الاية ٥ من الحـــج

(١٦) فى الاية ٧٠ من النحل (١٧) فى الاية ٥ من الحج .

فجاء فى كل سورة ما اقتضاه الحال . قوله تعالى : " نسقيكم مما فى بطونه (١) وفى المؤمنين : "فى بطونها "(٢) لان فى هذه يعود الى البعض وهـــو الاناث . لان اللبن لا يكون للكل . فصار تقدير الاية : وان لكم فى بعـــض الانعام لعبرة (نسقيكم مما فى بطونها) . بخلاف ما فى المؤمنين فانه لما عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض ، وهو قوله : " ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها "(٣) لم يحتمل (٤) أن يكون المراد به البعـــض فانث حملا على الانعام ، وما قيل : من أن الأنعام ههنا بمعنى النعــــم ، لان الالف واللام تلحق الاحاد بالجمع ، والجمع بالاحاد حسن ، لكن (٥) الكلام وقع فى التخصيص . والوجه ما ذكرت . والله اعلم .

قوله تبارك وتعالى : "وبنعمة الله هم يكفرون "(٦) فى هذه الســوره وفى العنكبوت " يكفرون " (٧) "بغير "هم " لان فى هذه السوره اتصـــل بقوله : " والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات "(٨) ثم عاد الى الغيبة فقال : "أفبالباطل يؤمنـــون وبنعمة الله هم يكفرون "(٨) فلابد من تقييده بهم ، لئلا تلتبس الغيبة بالخطاب

---

(١) فى الاية ٦٦ من النحل .
(٢) فى الاية ٢١ من المؤمنين .
(٣) من الايتين ٢١ ، ٢٢ من المؤمنين .
(٤) فى ع " ثم يحتمل " .
(٥) فى ل "الا أن "
(٦) فى الاية ٧٢ من النحل
(٧) فى الاية ٦٧ من العنكبوت .
(٨) فى الاية ٧٢ من النحل

والتاء بالياء ـ وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها (١) فلم يحتج الى تقييده بالضمير .

قوله تعالى : "ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم" (٢) كرر "ان" وكذلك في الاية الأخرى : "ثم ان ربك" (٣) لان الكلام لما طال بصلته أعاد ان واسمها وثم ، وذكر الخبر . ومثله : "أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون" (٤) أعاد "أن" واسمها لما طال الكلام . قوله تعالى : "ولا تك في ضيق مما" (٥) وفي النمل : "ولا تكن" (٦) باثبات النون . هذه الكلمة كثر ورودها في الكلام فحذف النون فيها تخفيفا من غير قياس ، بل تشبيها بحرف العلة . ويأتي ذلك في القران في بضع عشره موضعا ، سبعة منها بالتاء (٧) ، وثمانية بالياء ، (٨) وموضعان بالنون (٩) وموضع بالهمزة . (١٠) وخصت هذه السوره بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله : "ولم يك من المشركين" (١١) والثاني ان هذه الاية نزلت تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة (١٢)

---

(١) الاية ٦٧ من العنكبوت وما اتصل بها من الايات قبلها وبعدها .

(٢) في الاية ١١٠ من النحل (٣) في الاية ١١٩ من النحل

(٤) في الاية ٣٥ من المؤمنين (٥) في الاية ١٢٧ من النحل

(٦) في الاية ٧٠ من النمل

(٧) في الايات ٤٠ من النساء ، ١٧ ، ١٠٩ من هود ، ١٢٧ من النحل ٩ من مريم ، ١٦ من لقمان ، ٥٠ من غافر .

(٨) جاء الفعل "يك" في الايات ٥٣ من الانفال ، ٧٤ من التوبه ، ١٢٠ من النحل ، ٦٧ من مريم ، ٢٨ ، ٨٥ من غافر ، ٣٧ من القيامه .

(٩) جاء الفعل "نك" بالنون في آيتين هما ٤٣ ، ٤٤ من المدثر .

(١٠) في الاية ٢٠ من مريم . (١١) في الاية ١٢٠ من النحل

(١٢) أبو عمارة ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد عام ٥٤ ق هـ واسلامه كان فتحا عظيما للاسلام حتى ان العرب قالت يوم أسلم : اليوم عز محمد ، وجهاده وبطولته معروفه استشهد يوم أحد سنة ٣ هـ انظر الأعلام ص ٢٧٣ .

رضى الله عنه ، ومثل به فقال عليه السلام : (لأمثلن بهم ولأصنعن) (١) فأنـزل الله تعالى : "ولئن صبرتم لهو خير للصابرين . واصبر وما صبرك الا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون "(٢) فبالغ فى الحذف ليكون ذلك مبالغـة فى التسلى . وجاء ما فى النمل على القياس ، ولان الحزن هنا دون الحزن هنـاك والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) أخرجه الامام الترمذى فى الجنائز ٣١ ، فى فضل الصحابة ١٢٩ .
وجاء فى الدر المنثور : أخرج ابن المنذر ، والطبرى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى اللـه عليه وسلم يوم قتل حمزه ومثل به : (لئن ظفرت بقريش لأمثلـن بسبعين رجلا منهم) فأنزل الله "وان عاقبتم " الاية فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : (بل نصبر يارب) فصبر ونهى عن المثلة .

(٢) فى الايتين ١٢٦ ، ١٢٧ من النحل .

سورة الاســـــراء

قوله تبارك وتعالى : "ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحــــات أن لهم أجرا كبيرا "(١) (خصت هذه السورة بقوله "كبيرا "(٢)) (وفـــى الكهف : (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنــــا)(٣) وخصت سورة الكهف بقوله " أجراحسنا " لأن (معنى)(٤) الأجر في السورتيــن الجنه . والكبير والحسن من أوصافها ، لكن خصت هذه الصوره بالكبير موافقـــة لفواصل الاى قبلها وبعدها ، وهى "حصيرا "(٥) و "اليما "(٦) و " عجولا "(٧) (وجلها)(٨) وقع قبل آخرها مده ، وكذلك في سورة الكهف جاء على ما يقتضيــه الايات قبلها ، وبعدها ، وهى : "عوجا "(٩) وكذا "أبدا "(١٠) "ولدا "(١١) وجلها ما قبل آخرها متحرك . وأما رفع " يبشر " في سبحان ، ونصبها فـــــى الكهف فليس من(المتشابه)

قوله تعالى : لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا "(١٢) وقوله : "ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملومـــا محسورا "(١٣) وقوله : "ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملومـــا

---

(١) في الاية ٩ من الاســـراء (٢) زيارة من ٠ ز ٠

(٣) في الاية ٢ من الكهف ٠ زياده من ح ، ط ، ق

(٤) زيادة من ح ، ش ، ق (٥) في الاية ٨ من الاسراء

(٦) في الايه ١٠ من الاسراء (٧) في الاية ١١ من الاسراء

(٨) في ط "وكلها " (٩) في الاية ١ من الكهف

(١٠) في الاية ٣ من الكهـف (١١) في الاية ٤ من الكهف

(١٢) في الاية ٢٢ من الاســراء

(١٣) في الاية ٢٩ من الاســراء

مدحورا "(١) فيها بعض التشابه ، ويشبه التكرار وليس بتكرار ، لأن الأولى في الدنيا ، والثالثة في العقبى ، والخطاب فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره " (كما في قوله : "اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف "(٢) وقيل : القول مضمر ، أي قل لكل واحد منهم : لاتجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا في الدنيا وتلقى في جهنم ملوما مدحورا في الاخرة . وأما الثانية فخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم . وهو المراد به)(٣) وذلك(٤) أن امرأة بعثت صبيا لها اليه مرة بعد أخرى تسأله قميصا ، ولم يكن عليه ولا له صلى الله عليه وسلم قميص غيره ، فنزعه ودفعه اليه ، فدخل وقت الصلاة فلم يخرج حياء ، فدخل عليه أصحابه فرأوه على تلك الصفة ، فلاموه على ذلك ، فأنزل الله تعالى : "فتقعد ملوما " يلومك الناس "محسورا " مكشوفا ، هذا هو الأظهر من تفسيره والله أعلم .

قوله تعالى في هذه السورة "ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا "(٥) وفي آخر السورة "ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل "(٦) "فزاد "للناس" وقدمه على قوله : "هذا القرآن "وقال في الكهف : "ولقد صرفنا في هذا

---

(١) في الاية ٣٩ من الاسراء (٢) في الاية ٢٣ من الاسراء

(٣) سقط ما بين القوسين من ع .

(٤) جاء في الدر المنثور جـ ٤ ص ١٧٨ : أخرج ابن أبي حاتم على المنهال بن عمرو قال : بعثت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بابنها فقالت له اكسني ثوبا فقال : ما عندي شيء . فقالت : ارجع اليه فقل له اكسني قميصك فرجع اليه فنزع قميصه فأعطاه اياه . فنزلت "ولا تجعل يدك مغلولة "

ورواية أخرى عن ابن مسعود أخرجه ابن جرير .

(٥) في الاية ٤١ من الاسراء .

(٦) في الاية ٨٩ من الاسراء .

القرآن للناس ")(١) انما لم يذكر فى أول سبحان "للناس "لتقدم ذكرهم فى السوره ،(٢) وذكرهم فى آخر السورة ، وذكرهم فى الكهف ، اذ لم يجر ذكرهم فى السوره ، وذكر الناس " فى آخر سبحان ، وان جرى ذكرهم ، لأن ذكر الانس والجن جرى (٣) معا ، فذكر "للناس "كراهة الالتباس ، وقدمه على قوله : "فى هذا القرآن "كما قدمه فى قوله : "قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ".(٣) ثم قال : "ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن ".(٤) وأما فى الكهف فقدم "فى هذا القرآن "لان ذكره جل الغرض ، وذلك أن اليهود سألته عن قصة أهل الكهف ، وقصة ذى القرنين فأوحى الله تعالى اليه فى القرآن . فكان تقديمه فى هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أحرى وأخلق .

قوله تعالى : "وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا ".(٥) ثم أعادها فى آخر السوره بعينها (٦) من غير زيادة ولا نقصان ، لان هذا ليس بتكرار ، فان الأول من كلامهم فى الدنيا ، حين جادلوا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنكروا البعث . والثانى من كلام الله تعالى حين جازاهم على كفرهم ، وقولهم ذلك وانكارهم البعث ، فقال "مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا ".(٧)

---

(١) فى الاية ٥٤ من الكهف وسقط ما بين القوسين من ع

(٢) لم تذكر كلمة الناس فى سورة الاسراء صراحة قبل الاية ٤١ والمراد بتقدم ذكرهم بالمعنى لا باللفظ .

(٣) فى الاية ٨٨ من الاسراء .

(٤) فى الاية ٨٩ من الاسراء .

(٥) فى الاية ٤٩ من الاسراء .

(٦) فى الاية ٩٨ من الاسراء .

(٧) فى الايتين ٩٧ ، ٩٨ من الاسراء .

قوله تعالى : "ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا "(١) وفى الكهف : ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا "(٢) اقتصر فى هذه السورة على الاشارة ،لتقدم ذكر جهنم ولم يقتصر فى الكهف على الاشارة (وان تقدم ذكرها بل جمع بين الاشارة) والعبارة لما اقترن بقوله : "جنات "(٣) فقال : " ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا " الاية . ثم قال : "ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا "(٣) ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين .

قوله تعالى : "قل ادعوا الذين زعمتم من دونه (٤) وفى سبأ : "قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله "(٥) لانه يعود الى الرب . وقد تقدم ذكره فى الاية الأولى وهو قوله " وربك أعلم "(٦) وفى سبأ لو ذكر بالكتابة لكان يعود الى الله سبحانه وتعالى ، كما صرح ، فعاد اليه وبينه وبين ذكره سبحانه صريحا أربع عشرة ايه (٧) فلما (طالت الايات) صرح ولم يكن .

قوله تعالى : "أرأيتك هذا الذى "(٨) وفى غيرها : "أرأيت "(٩) لان ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم ، وخطب فظيع وهكذا هو فى السورة ، لانه — لعنة الله — ضمن (احتناك) ذرية آدم عن آخرهم الا قليلا ، ومثل هذا "أرأيتكم "(١٠) فى الأنعام فى موضعين وقد سبق .

---

(١) فى الاية ٩٨ من الاسراء .
(٢) فى الاية ١٠٦ من الكهف .
(٥) فى الاية ١٠٢ من الكهف .
(٤) فى الاية ٥٦ من الاسراء .
(٥) فى الاية ٢٢ من سبأ (٦) فى الاية ٥٥ من الاسراء
(٧) جاء ذكر الله صريحا فى الاية ٨ ثم فى الاية ٢٢ من سورة سبأ .
(٨) فى الاية ٦٢ من الاسراء .
(٩) فى الايات ٦٣ من الكهف ، ٤٣ من الفرقان ، ٩ ، ١١ ، ١٣ من العلق ، ١ من الماعون .
(١٠) فى الايتين ٤٠ ، ٤٧ من الانعام .

قوله تعالى : "وما منع الناس أن يؤمنوا اذا جاءهم الهـــدى "(١)
وفى الكهف بزيادة : "ويستغفروا ربهم "(٢) لأن ما فى هذه السوره معنـــاه
ما منعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، الا قولهم : "أبعـــث
الله بشرا رسولا " ، هلا بعث ملكا . وجهلوا أن التجانس يورث التآنـــس ،
(والتغاير ، يورث)(٣) التنافر . وما فى الكهف معناه ما منعهم عن الايمـــان
والاستغفار اتيان سنة الأولين . قال الزجاج :(٤) الا طلب سنة الأولين . وهـــو
قولهم : "ان كان هذا هو الحق "(٥) فزاد : "ويستغفروا ربهم "لاتصالـــه
بقوله " سنة الأولين "(٦) وهم قوم نوح ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، وكلهـــم
أمروا بالاستغفار . فنوح يقول : "استغفروا ربكم انه كان غفارا "(٧) وهود يقـــول
"ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا " (٨) وصالح يقول
" فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب "(٩) وشعيب يقول : "واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود "(١٠) فلما خوفهم سنة الأولين أجـــرى
المخاطبين مجراهم .

---

(١) فى الاية ٩٤ من الاسراء .

(٢) فى الاية ٥٥ من الكهف .

(٣) فى ز والتخالف يوجب "

(٤) ابو اسحاق ، ابراهيم بن السرى بن سهيل : عالم بالنحو واللغة ولـــد ببغداد فى ٢٤١ هـ وتوفى بها سنة ٣١١ هـ وكان فى شبابه يخرط الزجاج ومال الى النحو فعلمه المبرد .
من كتبه "معانى القرآن "والاشتقاق ، (خلق الانسان) وغيرهم .
انظر الاعلام ص ١٣ .

(٥) فى الاية ٣٢ من الانفال .

(٦) فى الاية ٥٥ من الكهف . (٧) فى الاية ١٠ من نوح

(٨) فى الاية ٥٢ من هود وسقط من ق (٩) فى الاية ٦١ من هود

(١٠) فى الاية ٩٠ من هود .

قوله تعالى : "قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم "(١) في هذه السورة وفي العنكبوت : "قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا "(٢) كما في الفتح : "وكفى بالله شهيدا "(٣) "وكفى بالله نصيرا "(٤) وكفى بالله حسيبا "(٥) فجاء في الرعد (٦) وسبحان (٧) على الأصل • وفي العنكبوت أخر "شهيدا " لانه لما وصفه بقوله تعالى : "يعلم ما في السموات والأرض "(٨) طال

قوله تعالى : أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادرا "(٩)

---

(١) في الاية ٩٦ من الاسراء •

(٢) في الاية ٥٢ من العنكبوت •

(٣) في الاية ٢٨ من الفتح •

(٤) في الاية ٤٥ من النساء • وارد هذه الاية وما بعدها لموافقتها ما في الفتح وإن اختلفت الالفاظ بعد لفظ الجلالة •

(٥) في الايتين ٦ من النساء ، ٣٩ من الاحزاب •

(٦) في الاية ٤٣ من الرعد •

(٧) في الاية ٩٦ من الاسراء •

(٨) في الاية ٥٢ من العنكبوت •

(٩) في الاية ٩٩ من الاسراء •

وفى الاحقاف : "بقادر "(١) وفى يس : "بقادر "(٢) لان ما فى هذه السوره خبر أن ، وما فى يس خبر ليس ، فدخل الباء على الخبر ، وكان القياس الا يدخل فى حم أيضا (٣) لكنه شابه (ليس) (٤) لما ترادف النفى وهو قوله : "أولم يروا "(٥) ولم يعى بخلقهن وفى هذه السورة نفى واحد . وأكثر أحكام المتشابه فى العربية ثبت من وجهين ، قياسا على باب ما لا ينصرف وغيره ، قوله تعالى "انى لاظنك يا موسى مسحورا "(٦) قابل موسى عليه السلام كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه فقال : "وانى لاظنك يا فرعون مثبورا "(٧) (والله تعالى أعلم)(٨)

---

(١) فى الاية ٣٣ من الاحقاف .

(٢) فى الاية ٨١ من يس وفى ق ، يونس .

(٣) زيادة من ح ، ش ، ط ، ق ، ويريد الاحقاف .

(٤) ما فى يس "أو ليس الذى خلق السموات والارض بقادر ".

(٥) فى الاية ٣٣ من الاحقاف .

(٦) فى الاية ١٠١ من الاسراء .

(٧) فى الاية ١٠٢ من الاسراء .

(٨) زيادة من ح .

قوله تعالى : " سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم (١)
بغير واو فيهما : " ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم " (١) بزيادة واو.فى هذه الواو أقوال
أحدها : أن الأول والثانى وصفان لما قبلهما ، أى هم ثلاثة رابعهم كلبهم . وكذلك
الثانى . أى هم خمسة سادسهم كلبهم والثالث عطف على ما قبله ، أى هم سبعة
ثم عطف عليه " وثامنهم كلبهم " وقيل : كل واحد من الثلاثة جملة ، وقعت
بعد (٢) جملة وكل جملة وقعت بعد جملة فيها عائد يعود منها اليها ، فأنت
فى الحاق واو العطف وحذفها بالخيار . وليس فى هذين القولين ما يوجب تخصيص
الثالث بالواو . وقال بعض النحويين : السبعة نهاية العدد ، ولهذا أكثر (٣)
ذكرها فى القران والاخبار ، والثمانية تجرى مجرى استئناف كلام . ومن هنا لقبه
جماعة من المفسرين بواو الثمانية واستدلوا بقوله سبحانه : " التائبون " (٥) -
الاية ، وبقوله تعالى : " مسلمات " (٦) الاية ، وبقوله تعالى : وفتحت أبوابها (٧)
وزعموا أن هذه الواو تدل على أن ابوابها ثمانية (٨) ولكل واحده من هذه الايات
وجوه ذكرتها فى موضعها . وقيل ان الله تعالى حكى القولين الأولين ، ولم يرتضهما
وحكى القول الثالث فارتضا ، وهو قوله : " ويقولون سبعة " ثم استأنف فقال
" وثامنهم كلبهم " ولهذا قال عقب الأول والثانى "رجما بالغيب" ولم يقل
فى الثالث . فان قيل : وقد قال فى الثالث : " قل ربى أعلم بعدتهم " (فالجواب

---

(١) فى الاية ٢٢ من الكهف .

(٢) فى ع ، ل " بعدها "

(٣) فى ع ، ق ، ل " كثر "

(٤) فى ح ، ش ، ق " من هذا " .

(٥) فى الاية ١١٢ من التوبه : التئبون العبدون الحمدون السئحون الركعون السجدون الامرون بالمعروف والناهون على المنكر والحفظون لحدود الله وبشر المؤمنين .

(٦) عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزوجا خيرا منكن مسلمات مؤمنت قنتت تئبت عبدات سئحت ثيبت وأبكارا " الاية ٥ من التحريم .

(٧) وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزانتها سلم عليكم طبتم فادخلوها خلدين " الاية ٧٣ من الزمر .

(٨) سقط ما بين القوسين من " ل "

تقديره قل ربى أعلم بعدتهم) (١) وقد أخبرهم انهم سبعة وثامنهم كلبهم ، بدليل قوله : " ما يعلمهم الا قليل " ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما : أنا من ذلك القليل . فعد اسماءهم . وقال بعضهم الواو فى قوله : "ويقولون سبعة " يعود الى الله تعالى ، فذكر بلفظ الجمع ، كقوله إنا ونحن وأمثاله هذا على سبيل الاختصار .

قوله تعالى : ولئن رددت الى ربى " (٢) وفى حم : " ولئن رجعت الى ربى " (٣) لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ، ولما كان ما فى الكهف تقديره : ولئن رددت عن جنتى هذه التى أظن ان لا تبيد أبدا الى ربى ، كان لفظ الرد الذى يتضمن الكراهة أولى ، وليس فى حم ما يدل على الكراهة ،(٤) فذكر بلفظ الرجع (٥) (ليقع فى كل سورة ما يليق بها) (٦)

قوله تعالى : " ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها " (٧) وفى السجده : " ثم أعرض عنها " (٨) لان الفاء للتعقيب وثم للتراخى . وما فى هذه السورة فى الأحياء من الكفار ، اذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا ، ونسوا ذنوبهم ،وهم (٩) بعد متوقع منهم(أن يؤمنوا . وما فى السجدة فى الأموات من الكفار ، بدليل قوله : " ولو ترى اذا المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم " (١٠) أى ذكروا مرة بعد أخرى ، وزمانا بعد زمان بآيات ربهم (١١) ثم أعرضوا عنها

(١) سقط ما بين القوسين من ش ، ق

(٢) فى الاية ٣٦ من الكهف .

(٣) فى الاية ٥٠ من فصلت

(٤) فى خ ، ز ، ش ، ط ، ق ، ل " كراهة "

(٥) فى ح " الرجوع "

(٦) فى ل : ليأتى لكل مكان ما يليق به "

(٧) فى الاية ٥٧ من الكهف

(٨) فى الاية ٢٢ من السجده

(٩) زيادة لتوضيح العبارة

(١٠) فى الاية ١٢ من السجدة

(١٢) زيادة لتوضيح العبارة

بالموت ، فلم يؤمنوا ، وانقطع رجاء ايمانهم . قوله تعالى : " نسيا حوتهما فاتخذ سبيله " (١) (بالفاء) (٢) وفى الاية الثالثة : (٣) " واتخذ سبيله " (٤) (بالواو) (٥) لان الفاء للتعقيب والعطف ، فكان اتخاذ الحوت السبيل عقيب النسيان ، فذكر بالفاء ، وفى الاية الأخرى لما جعل بينهما بقوله : " وما انسانيه الا الشيطان أن أذكره " (٦) زال معنى التعقيب وبقى العطف المجرد ، وحرفه الواو .

قوله تعالى : " لقد جئت شيئا امرا " (٧) وبعده : " لقد جئت شيئا نكرا " (٨) لان الامر : العجب (٩) ، والعجب يستعمل فى الخير والشر ، بخلاف النكر ، لان النكر ما ينكره العقل ، فهو شر ، وخرق السفينة لم يكن معه غرق ، فكان أسهل من قتل الغلام واهلاكه ، فصار لكل واحد معنى يخصه (١٠) .

قوله تعالى : " الم أقل انك " (١١) وبعده : " الم اقل لك انك " (١٢) لان الانكار فى الثانية أكثر ، وقيل اكد التقدير الثانى بقوله : لك كما تقول لمن توبخه : لك أقول ، واياك أعنى ، وقيل : بين فى الثانى المقول له لما لم يبين فى الأول .

---

(١) فى الاية ٦١ من الكهف .

(٢) زيادة من ر .

(٣) فى ز الثانية والثالثة أى بعد الاية السابقة باية

(٤) فى الاية ٦٣ من الكهف

(٥) زيادة من ح ، ز ، ش ، ق

(٦) فى الاية ٧١ من الكهف

(٧) فى الاية ٧٤ من الكهف

(٨) فى ز " العجيب " وفى ع " المجيب "

(٩) فى ح ، ش ، ط ، ق " يخدمة بمكانه "

(١٠) فى الاية ٧٢ من الكهف .

(١٢) فى الاية ٧٥ من الكهف

قوله تعالى في الأول : "فأردت "(١) ، وفي الثاني : "فأردنا "(٢) وفي الثالث : "فأراد ربك "(٣) لأن الأول في الظاهر افساد ، فأسنده الى نفسه ، والثالث انعام محض فأسنده الى الله عز وجل ، والثاني افساد من حيث القتل ، انعام من حيث التبديل ، فاسنده الى نفسه والى الله عز وجل . (وقيل لان القتل كان منه ، وازهاق الروح كان من الله سبحانه)(٤)

قوله تعالى : "مالم تستطع "(٥) جاء في الأول على الأصل ، وفي الثاني "تسطع" على التخفيف ، لأنه الفرع .

قوله تعالى : "فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا "(٦) اختار التخفيف في الأول ، لان مفعوله ، حرف وفعل وفاعل ومفعول ، فاختير فيه الحذف ، والثاني مفعوله اسم واحد ، وهو قوله : "نقبا "وقرأ حمزه ،(٧) بالتشديد وادغم التاء في الطاء وقرىء في الشواذ : "فما أستطاعوا "بفتح الهمزه ووزنه استفعلوا (وهذا من النوادر)(٨) ومنه ، أهراق ووزنه أهفعل ،(٩) — (ومثلها استخذ فلان أرضا ، أي أخذ ، ووزنه استفعل)(١٠) وقيل : استعمل من وجهين . وقيل السين بدل من التاء ، ووزنه افتعل .

---

(١) في الاية ٧٩ من الكهف

(٢) في الاية ٨١ من الكهف

(٣) في الاية ٨٢ من الكهف

(٤) سقط ما بين القوسين من ل

(٥) في الايتين ٧٨ ، ٨٢ من الكهف .

(٦) ٩٧ من الكهف .

(٧) حمزه الزيات ٨٠ — ١٥٦ هـ ٧٠٠ — ٧٧٣ م
حمزه بن حبيب بن عماره بن اسماعيل الزيات ، التيمي ، أحد القراء السبعة كان من موالي التيم فنسب اليهم . وكان يجلب الزيت من الكوفه الى حلوان "في اواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل " ويجلب الجبن والجوز الى الكوفه ومات بحلوان . كان عالما بالقرآن انعقد الاجماع على تلقي قراءته بالقبول : قال الثوري : ما قرأ حمزه حرفا من كتاب الله الا بأثر .
الاعلام ج ٢ ٢٧٣

(٨) زيادة من ح ، ش ، ط ، ق (٩) في ز ، ع "استفعل "

(١٠) في الأصل استفعل وسقط ما بين القوسين من ع

سورة مريم عليها السلام

قوله تعالى : "ولم يكن جبارا عصيا "(١) وبعده : ولم يجعلني جبارا شقيا "(٢) لأن الأول في حق يحى . وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ما من أحد من بني آدم الا أذنب أوهم بذنب الا يحى بن زكريا عليهما السلام) (٣) فنفى عنه العصيان ، والثاني في حق عيسى عليه السلام ، فنفى عنه الشقاوة ، وأثبت له السعادة ، والانبياء عندنا معصومون عن الكبائر وغير معصومون عن الصغائر .

قوله تعالى : "وسلام عليه يوم ولد "(٤) في قصة يحى "والسلام على "(٥) في قصة عيسى ، فنكر في الأول وعرف في الثاني ، لأن الأول من الله تعالى ، والقليل منه كثير ، كما قال الشاعر : (٦)

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل

---

(١) في الاية ١٤ من مريم

(٢) في الاية ٣٢ من مريم

(٣) أخرج الامام أحمد في مسنده ، عن عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حماد بن سلمه ، أنا على بن زيد ، عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من أحد من ولد آدم الا قد أخطأ أوهم بخطيئه ليس يحيى بن زكريا . وما ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يونس ابن متى . ص ٥٩٢
وجاء ايضا في ص ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ من مسند الامام أحمد .
وجاء في تفسير القرطبي حديث بمعناه عن طريق أبي هريرة .
في ص ١٣٢٠ طبعة الشعب .

(٤) في الاية ١٥ من مريم

(٥) في الاية ٣٣ من مريم

(٦) جاء هذا البيت في مغني اللبيب لابن هشام في باب الهاء المفردة . ولم ينسبه الى قائل .
انظر المغني تحقيق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد ج ١ ص ١٠٧ الشاهد رقم ٧٥٢

ولهذا قرأ الحسن (١) "اهد نا صراطا مستقيما "أى نحن راضون منك بالقليـــل
ومثل هذا فى الشعر كثير ، قال :

وانى لراض منك يا هند بالــذى لو أبصره الواشى لقرت بلا بله (٢)
بلا وبان لا استطيع وبالمــنى وبالوعد حتى يسأم الوعد امله

والثانى من عيسى عليه السلام ، والألف واللام لاستغراق الجنس ، ولو أدخل عليه التسمة (٣) والعشرين والفروع المستحسنه والمستقبحة ، لم يبلغ عشر معشـار سلام الله عليه ، ويجوز أن يكون ذلك وحيا من الله (٤) عز وجل ، فيقرب أن يكون (٥) من سلام يحى ، وقيل : انما أدخل الألف واللام لأن النكره اذا تكررت تعرفـت وقيل : نكره الجنس ومعرفته سواء ،تقول لا أشرب ماء ، ولا أشرب الماء فهما سواء .

قوله تعالى : "فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا "(٦) وفـى حم : "فويل للذين ظلموا "(٧) لان الكفر أبلغ من الظلم ، وقصته عيســـى

---

(١) الحسن البصرى ٢١ — ١١٠ هـ ٦٤٢ — ٧٢٨ م
ابو سعيد الحسن بن يسار البصرى : تابعى كان امام أهل البصره وحبر الامه فى زمانه وهو احد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك المقدمين . ولد بالمدينة وشب فى كنف على بن ابى طالب . كان يدخل على الولاة فيأمرهـم وينهاهم لا يخاف فى الحق لومة لائم توفى بالبصره .
انظر الاعلام ص ٢٤٣

(٢) قائل هاذين البيتين هو جميل بن عبد الله بن معمر العذرى . المعروف بجميل بثينه : نشأ مع قومه بنى ربيعه فى وادى القرى بين مكه والمدينة ، وهاجـر الى مصر ، ايام عبد العزيز بن مروان وتوفى بها سنة ٨٢ هـ وهو احد عشـاق العرب المشهورين كان فصيحا جامعا للرواية لطيف الشعر سليم الزوقه كان يحب بثينه ، وعرض عليها بشئ مما يجرى بين العشاق فانكرته منه ، فقال : قلت ذلك — لاعلم ما فى نفسك ولو رأيت منك مساعدة لضربتك بسيفى . اما سمعت قولى :
وانى لراض من بثينه بالـــذى لو ابصره الواشى لقرت بلابلـــه
بلا وبالا استطيع وبالمـــنى وبالوعد حتى يسأم الوعد آملـــه
وبالنظرة المجلى وبالحول ينقضى اواخره لا تلتقى واوائلـــه
وكان جميل احيانا يناديها بهند كما فى البيت الذى استشهد به الكومانى :
انظر فحول الشعراء . طبعة اولى المكتبة الاهلية بيروت سنة ١٩٣٤م . ديوان جميل ص ٥٦ .

(٣) فى ل "السبعة "ومراد بها حروف الهجاء .

(٤) فى ل "بوحى"

(٥) زيادة من ح ، ش

(٦) فى الاية ٣٧ من مريم

(٧) فى الاية ٦٥ من الزخرف

فى هذه السوره مشروحة ، وفيها ذكر نسبتهم اياه الى الله تعالى ، ثم قال : "ما كان لله أن يتخذ من ولد "(٢) فذكر بلفظ الكفر ، وقصته فى الزخرف مجملة ، فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم . قوله تعالى : "وعمل صالحا "(٣) وفى الفرقان : "وعمل عملا صالحا "(٤) لان فى هذه السوره أوجز فى ذكر المعاصى ، فأوجز فى التوبه ، وأطال هناك فأطال . والله تعالى أعلم .

---

(١) فى ح ، ه ، ط ، ل ، حين قال . وفى ز حتى قال

(٢) فى الاية ٣٥ من مريم

(٣) فى الاية ٦٠ من مريم

(٤) فى الاية ٧٠ من الفرقان

سورة طـــــــه

قوله تبارك وتعالى : " وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لأهلــه امكثوا انى انست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى " (١) وفــى النمل : "اذ قال موسى لأهل انى آنست نارا سأتيكم منها بخبرا وأتيكم بشهــاب قبس لعلكم تصطلون " (٢) وفى القصص : "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهلــه أنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا انى أنست نارا لعلى أتيكم منهـــا بخبر أوجذوه من النار لعلكم تصطلون " (٣) هذه الايات الثلاث (٤) تشتمـــل على ذكر رؤية موسى النار ، وأمره أهله بالمكث ، واخباره اياهم أنه آنس نـــارا واطماعهم ان يأتيهم بنار يصطلون بها ، أو بخبر يهتدون به الى الطريق الـــذى ضلوا عنها ، لكنه نقص فى النمل ذكر روية النار وأمره أهله بالمكث اكتفاء بما تقـــدم وزاد فى القصص : "قضى موسى الأجل "المضروب ، وسيره بأهله الى مصـــر ، لان الشئ قد يجمل ثم يفصل ، وقد يفصل ثم يجمل ، وفى طه فصل ، وأجمـل فى النمل ، ثم فصل فى القصص ، وبالغ فيه ، وقوله فى طه : "أو أجد على النـار هدى " أى من يخبرنى بالطريق فيهدنى اليه ، وانما أخر ذكر الخبر فيهمـــا وقدمه فيهما مراعاة (٥) لفواصل الاى فى السور جميعا وكرر لعلى فى القصـــص لفظا ، وفيهما معنى ، لان "أو" فى قوله : أو أجد على النار هدى " نائب عـــن لعلى وسآتيكم "تتضمن معنى "لعلى " وفى القصص : " أوجذوه من النـــار " وفى النمل : "بشهاب قبس " وفى طه "بقبس " لان الجذوة من النار خشبـــه فى رأسها قبس له شهاب ، فهى فى السور الثلاث عبارة عن معبر واحد (وهـــذا برهان لامع (٦)) .

---

(١) الايتان ٩ ، ١٠ من طه . انست : رأيت من بعيد . قبس : خشبة فــى رأسها شعلة .

(٢) الاية ٧ من النمل

(٣) الاية ٢٩ من القصص

(٤) زيادة من ح ، ز ، ش ، ق

(٥) فى ع "مرات "

(٦) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط

قوله تعالى : "فلما أتاها "(١) هنا ، وفى النمل : "فلما جاءها "(٢) وفى القصص : "أتاها "(٣) لان [(٤) أتى وجاء بمعنى واحد ، لكن لكثرة دور لفظ (٥) الاتيان فى طه نحو : "فأتاه "(٦) "فلناتينك "(٧) "ثم أتى "(٨) ثم أئتوا "(٩) "حيث أتى "(١٠) ولفظ جاء فى النمل أكثر ، نحو: "فلما جاءهم "(١١) "وجئتك "(١٢) "فلما جاء سليمان "(١٣) والحق القصص بطه لقرب ما بينهما . قوله تعالى فى هذه السوره : "فرجعناك الى أمك "(١٤) وفى القصص "فرددناه "(١٥) لان الرجع الى الشئ والرد اليه بمعنى ، والرد عن الشئ يقتضى كراهة المردود وكان لفظ الرجع الطف فخص طه به ، وخص القصص بقوله : "فرددناه " تصديقا لقوله سبحانه "انا رادوه اليك "(١٦)

قوله تعالى : "وسلك لكم فيها سبلا "(١٧) وفى الزخرف "وجعل لكم فيها سبلا "(١٨) لان لفظ السلوك مع السبل أكثر استعمالا ، فخص به طه وخص الزخرف بجعل ازدواجا للكلام وموافقة لما قبلها (وهو : "انا جعلناه قرآنا "(١٩) وما بعدها "وجعل لكم من الفلك "(٢٠) "وجعلوا له من عباده "(٢١) وجعلوا الملائكة "(٢٢) "وجعلها كلمة "(٢٣)

---

(١) فى الاية ١١ من طه
(٢) فى الاية ٨ من النمل
(٣) فى الاية ٣٠ من القصص
(٤) سقط ما بين القوسين من ق
(٥) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط
(٦) فى الاية ٤٧ من طه
(٧) فى الاية ٥٨ من طه
(٨) فى الاية ٦٠ من طه
(٩) فى الاية ٦٤ من طه
(١٠) فى الاية ٦٩ من طه
(١١) فى الاية ١٣ من النمل
(١٢) فى الاية ٢٢ من النمل
(١٣) فى الاية ٣٦ من النمل
(١٤) فى الاية ٤٠ من طه
(١٥) فى الاية ١٣ من القصص
(١٦) فى الاية ٧ من القصص
(١٧) فى الاية ٥٣ من طه
(١٨) فى الاية ١٠ من الزخرف
(١٩) فى الاية ٣ من الزخرف
(٢٠) فى الاية ١٢ من الزخرف
(٢١) فى الاية ١٥ من الزخرف
(٢٢) فى الاية ١٩ من الزخرف
(٢٣) فى الاية ٢٨ من الزخرف . وما بين القوسين زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

قوله تعالى فى طه: "الى فرعون (١) وفى الشعراء: "أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا (٢)" وفى القصص" فذانك برهانان من ربك الى فرعون (٣) لأن طه هى السابقة، وفرعون هو الأصل، والمبعوث اليه، وقومه، تبع له، وهم كالمذكورين معه، وفى الشعراء: "قوم فرعون (٤) أى قوم فرعون وفرعون، فاكتفى بذكره فى الاضافة عن ذكره مفردا . ومثله "أغرقنا آل فرعون (٥) أى آل فرعون وفرعون وقال فى القصص "الى فرعون وملايه (٦) فجمع بين الايتين (٧) فصار كذكر الجملة بعد التفصيل) (٨) . قوله تعالى "واحلل عقدة من لسانى (٩) صرح بالعقدة فى هذه السورة لأنها السابقة، وفى الشعراء: "ولاينطلق لسانى (١٠) فكنى عن العقدة بمايقرب من الصريح، وقال فى القصص "وأخى هرون هو أفصح منى لسانا (١١) فكنى عن العقدة كناية مبهمة، لأن الأول يدل على ذلك .

---

(١) فى الاية ٢٤ من طه (٢) فى الايتين ١٠، ١١ من الشعراء
(٣) فى الاية ٣٢ من القصص (٤) فى الاية ١١ من الشعراء
(٥) فى الايتين ٥٠ من البقرة، ٥٤ من الانفال (٦) فى الاية ٣٢ من القصص
(٧) يقصد مافى طه "الى فرعون" ومافى الشعراء "قوم فرعون"
(٨) فى ل فصاركذلك (٩) فى الاية ٢٧ من طـه
(١٠) فى الاية ١٣ من الشعراء
(١١) فى الاية ٣٤ من القصص .

قوله تعالى في الشعراء "ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون"(١) وفي القصص "انى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون"(٢) وليس له في طه ذكر، لأن قوله "ويسرلى أمرى"(٣) مشتمل على ذلك وغيره، لأن الله عز وجل اذا يسر له أمره لم يخف القتل .

قوله تعالى "واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى"(٤) . صرح بالوزير، لانه الاول فى الذكر، وكنى عنه فى الشعراء حيث قال: "فأرسل الى هرون"(٥) "أى ليأتينى، فيكون لى وزيرا، وفى القصص: "أرسله معى ردءا"(٦) أى اجعله لى وزيرا، فكنى عنه بقوله "ردءا" لبيان الاول .

قوله تعالى فقولا انا رسولا ربك(٧) وبعده(٨): انا رسول رب العالمين(٩) لأن الرسول مصدر ويسمى به، فحيث وحده حمل على المصدر، وحيث ثنى حمل على الاسم، ويجوز أن يقال: حيث وحد (حمل على(١٠)) الرسالة، لانهما أرسلا لشئ واحد، وحيث ثنى حمل على الشخصين . وأكثر مافيه من المتشابه سبق .

---

(١) فى الاية ١٤ من الشعراء
(٢) فى الاية ٣٣ من القصص
(٣) فى الاية ٢٦ من طه
(٤) فى الايتين ٢٩، ٣٠ من طه
(٥) فى الاية ١٣ من الشعراء
(٦) فى الاية ٣٤ من القصص
(٧) فى الاية ٤٧ من طه
(٨) فى طه "وفى الشعراء" يقصد بعد سورة موسى
(٩) فى الاية ١٦ من الشعراء
(١٠) فى ح، ز، ش، ط، ق "أراد به"

قوله تعالى "أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون"(١) بالفاء من غير "من" وفي السجدة: بالواو(٢) وبعده "من" لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول، فطال الكلام، فحسن حذف "من" والواو تدل على الاستئناف واثبات "من" غير مستثقل، وقد سبق الفرق بين اثباته(٣) وحذفه .

والله تعالى أعلم .

---

(١) في الآية ١٢٨ من طه

(٢) "أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون" في الآية ٢٦ من السجدة .

(٣) انظر الحديث عن الفرق بين اثبات "من" وحذفها عند الحديث عن الآية ٦٥، ٧٠ من النحل والآية ٦٣ من العنكبوت والآية ٥ من الحج وانظر أيضا الحديث عن الآيتين ٧، ٢٥ من الأنبياء .

سور الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)

قوله تعالى "ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (١) وفي الشعراء من ذكر من الرحمن محدث (٢) خصت هذه السورة بقوله "من ربهم" "بالاضافة ، لأن " الرحمن " لم يأت مضافا ، ولموافقة مابعده ، وهو قوله "قل ربي يعلم القول (٣) وخصت الشعراء بقوله "من الرحمن "لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه ، وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن ،لأنهما اسمان ممنوعان من أن يسمى بهما غير الله عز وجل ،ولموافقة مابعده ،وهو قوله " لهو العزيز الرحيم (٤) " لأن الرحمن والرحيم مصدر واحد .

قوله تعالى "وما أرسلنا قبلك الا رجالا (٥) " وبعده "وما أرسلنا من قبلك من رسول (٦) " "قبلك" و "من قبلك " كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم ، الا أن "من "اذا دخل دل على الحصر بين الحدين ،وضبطه بذكر الطرفين . ولم يأت "وما أرسلنا قبلك " (٧) الا هذه (٨) وخصت بالحذف لأن قبلها " ما آمنت قبلهم من قرية . " (٩)

---

(١) في الآية ٢ من الانبياء
(٢) في الآية ٥ من الشعراء
(٣) في الآية ٤ من الانبياء
(٤) في الآية ٩ من الشعراء
(٥) في آية ٧ من الانبياء
(٦) في الآية ٢٥ من الانبياء
(٧) الآية ٧ من الانبياء
(٨) جاء في الآية ٧٧ الاسراء "سنة من أرسلنا قبلك من رسلنا " وجاء في الآية ٢٠ من الفرقان " وما أرسلنا قبلك من المرسلين " وجاء في الآية ٤٤ من سبأ "وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير " .
(٩) في الآية ٦ من الانبياء .

فبناه عليه لأنه نحو، وآخر فى الفرقان "وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم (١) (فحسب (٢))
وزاد فى الثانى "من قبلك من رسول (٣) على الأصل (بالحصر (٤))

قوله تعالى "كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون (٥)
وفى العنكبوت "ثم الينا ترجعون (٦) لأن ثم للتراخى "والرجوع هو الرجوع الى
الجنة أو النار، وذلك فى القيامة ، فخصت سورة العنكبوت به ، وخصت هذه السورة بالواو
ولما حيل بين الكلامين بقوله "ونبلوكم بالشر والخير فتنة (١٠) وانما ذكر التقدم
ذكرهما ، فقام مقام "التراخى "وناب الواو منابه (١١) .

قوله تعالى "اذا رآك الذين كفروا أن يتخذونك الا هزوا (١٢) وفى
الفرقان "واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا (١٣) لأنه ليس فى الآية التى تقدمتها
(فى هذه السورة) ذكر الكفار، فصرح باسمهم، وفى الفرقان قد سبق (فى الآية التى
تقدمتها (١٤) ذكر الكفار، فخص الاظهار بهذه السورة، والكناية بتلك . قوله تعالى
فى هذه السورة "ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا (١٥) " وفى
الشعراء " قالوا بل وجدنا (١٦) بزيادة "بل "لأن قوله : وجدنا آباءنا "جواب لقوله "
"ما هذه التماثيل (١٧) وفى الشعراء قد أجابوا عن قوله : " ماتعبدون (١٨) –
بقولهم: " نعبد أصناما (١٩) ثم قال لهم: "هل يسمعونكم اذ تدعون

---

(١) فى الآية ٢٠ من الفرقان
(٢) زيادة من ح ، ز، ش، ط، ق
(٣) فى الآية ٢٥ من الانبياء
(٤) فى ح ، م، ق، ل (للحصر)
(٥) فى الآية ٣٥ من الانبياء
(٦) فى الآية ٥٧ من العنكبوت
(٧) فى الآية ٣٥ من الانبياء
(٨) مابين القوسين سقط من ق
(٩) فى الآية ٣٦ من الانبياء
(١٠) فى الآية ٤١ من الفرقان
(١١) زيادة من ح ، ز، ش، ط الآية ٤٠ من الفرقان
(١٢) فى الآيتين ٥٢، ٥٣ من الانبياء
(١٣) فى الآية ٧٤ من الشعراء
(١٤) فى الآية ٧٠ من الشعراء
(١٥) فى الآية ٧١ من الشعراء

أو ينفعونكم أو يضرون" (١) فأتى بصورة الاستفهام ومعناه النفي "قالو بل وجدنا" (٢) أى قالوا لابل وجدنا عليه أباءنا ، لأن السوءال فى الآية يقتضى فى جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل فأضربوا عنه اضراب من ينفى الأول ويثبت الثانى ، فقالوا : بل وجدنا فخصت السورة به .

قوله تعالى : " وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين" (٣) وفى الصافات " فجعلناهم الأسفلين" (٤) لأن فى هذه السورة كادهم ابراهيم عليه السلام ، لقوله : " لأكيدن أصنامكم" (٥) وكادوا هم ابرهيم لقوله : " وأرادوا به كيدا" (٦) فجرت بينهم مكايدة فغلبهم ابرهيم ، لأنه كسر أصنامهم ، ولم يغلبوه ، لأنهم لم يبلغوا من احراقه مرادهم فكانوا هم الأخسرين . وفى الصافات : " قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم" (٧) فأججوا له نارا عظيمة وبنوا بنيانا عاليا ، ودفعوه اليه ، ورموه منه الى أسفل ، فرفعه الله ، وجعلهم فى الدنيا من السافلين وردهم فى العقبى أسفل سافلين . فخصت هذه السورة به والصافات بالاسفلين .

---

(١) فى الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء
(٢) فى الآية ٧٤ من الشعراء (٣) فى الآية ٧٠ من الأنبياء
(٤) فى الآية ٩٨ من الصافات (٥) فى الآية ٥٧ من الانبياء
(٦) فى الآية ٧٠ من الأنبياء
(٧) فى الاية ٩٧ من الصافات .

قوله تعالى : " فنجيناه[1] " بالفاء ومثله في يونس[2] ومثله في الشعراء " فنجيناه وأهله أجمعين الا عجوزا في الغابرين[3] " .

قوله تعالى : " وأيوب اذ نادى ربه[4] " ختم القصة بقوله " رحمة من عندنا[5] " في هذه السورة وقال في ص " رحمة منا[6] " لأنه بالغ في التضرع بقوله : " وأنت أرحم الراحمين[7] " فبالغ سبحانه في الاجابة وقال : " رحمة من عندنا[8] " لأن " عند " حيث جاء دل على أن الله سبحانه وتعالى تولى ذلك من غير واسطة وفي ص لما بدأ القصة بقوله : " واذكر عبدنا[9] " ختم بقوله " منا[10] " ليكون آخر الآية لفقا بأول الآية .

قوله تعالى في هذه السورة : " فاعبدون وتقطعوا[12] " وفي المؤمنين " فاتقون فتقطعوا "[13] لأن الخطاب في هذه السورة للكفار ، فأمرهم بالعبادة التي هي التوحيد ، ثم قال " وتقطعوا " بالواو لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول

---

(١) في الآية ٧٦ من الأنبياء (٢) في الآية ٧٣ من يونس
(٣) في الايتين ١٧٠ ، ١٧١ من الشعراء (٤) في الآية ٨٣ من الانبياء
(٥) في الآية ٨٤ من الانبياء (٦) في الآية ٤٣ من ص
(٧) في الآية ٨٣ من الانبياء (٩) في الآية ٨٤ من الأنبياء
(١٠) في الاية ٤١ من ص
(١١) في الآية ٤٣ من ص
(١٢) في الآيتين ٩٢ ، ٩٣ من الانبياء
(١٣) في الآيتين ٥٢ ، ٥٣ من المؤمنين .

لهم . ومن جعله خطابا للمؤمنين . فمعناه دوموا على الطاعة . وفى المؤمنين الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بدليل قوله قبله : " يأيها الرسل كلوا من الطيبات (١) " والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى ثم قال : " فتقطعوا أمرهم (٢) " أى ظهر منهم التقطع بعد هذا القول . والمراد أممهم .

قوله تعالى : " والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها (٣) " وفى التحريم : " فنفخنا فيه (٤) " لأن المقصود فى هذه السورة ذكرها ، وما آل اليه أمرها حتى ظهر منها ابنها ، وصارت هى وابنها أية وذلك لا يكون الا بالنفخ فى جملتها ، وتحملها والاستمرار على ذلك الى يوم ولادتها . فلهذا خصت هذه السورة بالتأنيث . وما فى التحريم مقصور على ذكر احصانها ، وتصديقها بكلمات ربها . وكأن النفخ أصاب فرجها وهو مذكر (٥) ، والمراد به فرج الجيب أو غيره ، فخصت بالتذكير والله تعالى أعلم .

---

(١) فى الآيه ٥١ من المؤمنين
(٢) فى الآية ٥٣ من المؤمنين
(٣) فى الآية ٩١ من الأنبياء
(٤) فى الآية ١٢ من التحريم
(٥) فى ت مسكن

سورة الحج

قوله تعالى : " يوم ترونها " وبعده : " وترى الناس سكارى "(١) محمول على (أيها المخاطب(٢)) كما سبق فى قوله : " وترى الفلك(٣) " .

قوله تعالى : " ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير(٤) " فى هذه السورة ، وفى لقمان : " ولا كتاب منير(٥) " لأن ما فى هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات ، وهى : " قدير(٦) " " القبور(٧) " وكذلك ما فى لقمان وافق ما قبلها وما بعدها وهى : " الحمير(٨) " و " السعير(٩) " و " الأمور(١٠) " .

قوله تعالى : " من بعد علم " بزيادة من لقوله : " من تراب ثم من نطفة " الآية وقد سبق فى النحل .

---

(١) فى الاية ٢ من الحج
(٢) فى ط ، ق " أيها للمخاطب "
(٣) فى الاية ١٤ من النحل (٤) فى الآية ٨ من الحج
(٥) فى الآية ٢٠ من لقمان (٦) فى الآية ٦ من الحج
(٧) فى الاية ٧ من الحج (٨) فى الآية ١٩ من لقمان
(٩) فى الاية ٢١ من لقمان
(١٠) فى الاية ٢٢ من لقمان
(١١) فى الاية ٥ من الحج . انظر الحديث عن الآية ٧٠ من النحل

قوله تعالى : " ذلك بما قدمت يداك " (١) وفى غيرهـــا " أيديكـــم " (٢) لأن هذه الآية نزلت فى النضـر بن الحـارث (٣) وقيـل : فى أبى جهـــل (٤) فوحده • وفى غيرها نزلت فى الجماعة

(١) فى الآية ١٠ من الحج (٢) فى الآيتين ١٨٢ من آل عمران ٥١٠ من الأنفـــال •

(٣) النضربن الحـارث ٠٠ ـ ٢ هـ
٠٠ ـ ٦٢٤ م

النضر بن الحارث بن علقمة من بنى عبد الدار من قريش صاحب لواء المشركيـن ببدر • كان من شجعان قريش ووجوهها • وهو ابن خالة النبى صلى الله عليه وسلم • ولما ظهر الاسلام استمر على عقيدة الجاهلية وآذى رسول الله صلـى الله عليه وسلم كثيرا • وشهد وقعة بدر مع مشركى قريش فأسره المسلمون وقتلوه بعد انصرافهم من الواقعة • وهو ابو قتيلة صاحب الابيات المشهورة الـتى أولها " ياراكبا ان الأثيـل مظنـة "
رثته بها قبل أن تسلم وقيل أنه أخوها • انظر الأعلام ص١١٠٤

(٤) أبو جهـل ٠٠ ـ ٢ هـ
٠٠ ـ ٦٢٤ م

عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى القرشى أشهر الناس عداوة للنبى صلى اللـه عليه وسلم فى صدر الاسـلام • وأحد سادات قريش وابطالها ودهاتها فـى الجاهلية • أدرك الاسلام • وكان يقال له أبو الحكم فدعاه المسلمـون " أبا جهل " استمر على عناده يثير الناس على الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفترعن الكيد لهم والعمل على ايذائهم حتى كانت وقعة بدر الكبرى فشهدها مع المشركين • فكان من قتلاهـا • انظر الاعلام

التي تقدم ذكرهم (١) .

قوله تعالى : " ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى (٢) " قدم الصابئين لتقدم زمانهم . وقد سبق في البقرة (٣) .

قوله تعالى : " يسجد له من في السموات ومن في الأرض (٤) " . سبق في الرعد (٥) .

قوله تعالى : " كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها (٦) " وفي السجدة " منها أعيدوا فيها (٧) " لأن المراد بالغم (في هذه السورة هو (٨) :) الكرب والأخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفسا ، وما قبله من الآيات يقتضي ذلك وهو : " قطعت لهم ثياب من نار " الى قوله " من حديد (٩) " .

---

(١) هم الكفار لا سيما اليهود . قال الحسن الذي قال ذلك اليهود وعلى الأخص حيي بن أخطب وقال عكرمة وغيره : هو فنحاص بن عازوراء . القرطبي ص ١٥٣٦

(٢) في الاية ١٧ من الحج

(٣) انظر الحديث عن الآية ٦٢ من البقرة (٤) في الآية ١٨ من الحج

(٥) انظر الحديث عن الآيتين ١٥ من الرعد ، ٤٩ من النحل

(٦) في الآية ٢٢ من الحج (٧) في الآية ٢٠ من السجدة

(٨) زيادة من ح ، ش ، ط ، ف ، ز

(٩) في الآيات ١٩ ـ ٢١ من الحج

فمن كان فى ثياب من نار فوق رأسه حميم يذوب من حره أحشاء بطنه حتى يذاوب ظاهره جلده ، وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد كيف يجد سرورا ، أو متنفسا من تلك الكروب التى عليه ، وليس فى السجدة من هذا ذكر ، وانما قبلها : " فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها (١) " .

قوله تعالى فى هذه السورة : " وذوقوا (٢) " وفى السجدة " وقيل لهم ذوقوا (٣) " القول ههنا مضمر ، وخص بالاضمار لطول الكلام بوصف العذاب ، وخصت سورة السجدة بالاظهار موافقة للقول قبله فى مواضع منها " أم يقولون افتراه (٤) " " وقالوا أئذا ضللنا (٥) " " وقل يتوفاكم (٦) " و " حق القول (٧) " وليس فى (أوائل (٨)) الحج منه شىء .

قوله تعالى : " ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار (٩) " مكررة ، وموجب التكرار قوله تعالى " هذان خصمان (١٠) " لأنه لما ذكر أحد الخصمين وهو : " فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار (١٠) " لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال : " ان الله يدخل الذين آمنوا (١١) " الآية

---

(١) فى الآية ٢٠ من السجدة (٢) فى الآية ٢٢ من الحج
(٣) فى الاية ٢٠ من السجدة (٤) فى الآية ٣ من السجدة
(٥) فى الآية ١٠ من السجدة (٦) فى الآية ١١ من السجدة
(٧) فى الاية ١٣ من السجدة (٨) زيادة من ز ، ط
(٩) فى الاية ١٤ ، ٢٣ من الحج (١٠) فى الاية ١٩ من الحج
(١١) فى الآية ٢٣ من الحج

قوله تعالى : " وطهر بيتي للطائفين والقائمين[١] " وفي البقرة " والعاكفين[٢] " وحقه أن يذكر هناك ، لأن ذكر العاكف ههنا سبق في قوله " سواء العاكف فيه والباد[٣] " ومعنى " والقائمين والركع السجود[٤] " المصلون وقيل : " القائمين " بمعنى المقيمين ، وهم العاكفون ، لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى .

قوله تعالى : " فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر[٥] " كرر[٦] لأن الأول [٧] متصل بكلام ابرهيم عليه السلام ، وهو اعتراض ، ثم أعاده مع قوله : " والبدن جعلناها لكم[٨] " .

قوله تعالى : " فكأين من قرية أهلكناها[٩] " وبعده " وكأين من قرية أمليت لها[١٠] " خص الأول بذكر الاهلاك ، لاتصاله بقوله : " فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم[١١] " أي أهلكتهم والثاني بالاملاء ، لأن قوله : " ويستعجلونك بالعذاب[١٢] "

---

(١) في الآية ٢٦ من الحج (٢) في الآية ١٢٥ من البقرة

(٣) في الآية ٢٥ من الحج (٤) في الآية ٢٦ من الحج

(٥) في الآية ٣٦ من الحج (٦) في ح ، ش ، ق " ليس بتكرار "

(٧) في قوله تعالى " فكلوا منها واطعموا البائس الفقير " في الآية ٢٨ من الحج

(٨) في الآية ٣٦ من الحج (٩) في الآيه ٤٥ من الحج

(١٠) في الآيه ٤٨ من الحج (١١) في الآية ٤٤ من الحج

(١٢) في الاية ٤٧ من الحج .

دل على أنه لم يأتهم فى الوقت فحسن ذكر الاملاء . قوله " وأن ما يدعون من دونه هو الباطل (١) " (فى هذه السورة (٢)) وفى سورة لقمان : " من دونه الباطل (٣) " لأن فى هذه السورة وقع بين عشر آيات (٤) كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ، ولهذا أيضا زيد فى هذه السورة اللام فى قوله : " وان الله لهو الغنى الحميد (٥) " (وفى لقمان : " ان الله هو الغنى الحميد (٦) ") اذ لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة (٧) وان شئت قلت لما تقدم فى هذه السورة ذكر الله سبحانه (٨) وذكر الشيطان (٩) اكدهما ، فانه خبر واقع بين خبرين ولم يتقدم فى لقمان ذكر الشيطان ، فأكد ذكر الله تعالى ، وأهمل ذكر الشيطان وهذه دقيقة .

---

(١) فى الآية ٦٢ من الحج

(٢) فى زيادة من ح ، ز ، ش ، ف

(٣) فى الآية ٣٠ من لقمان

(٤) وهذه الآيات هى ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ من الحج . والتأكيد فيها كلها ظاهر وفى ع " وقع بعد عشر آيات "

(٥) فى الآية ٦٤ من الحج (٦) فى الاية ٢٦ من لقمان وسقط ما بين القوسين من ق (٧) اى لم يسبق قوله " .. من دونه الباطل " لم يسبقها أو يأتى بعدها هذه الآيات العشرة المؤكدات (٨) تقدم ذكر الله سبحانه وتعالى قبل قوله وان الله هو العلى الكبير . فى سورة الحج ٥٥ مرة باللفظ الصريح .

ســورة المؤمنــون

قوله تبارك وتعالى : " لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلــون " (١)
" فواكـه " بالجمـع " ومنهـا " بالواو ، وفى الزخرف : " فاكهة كثيــرة " (٢) على التوحيــد " منهـا تأكلون " بغير واو ، وراعى فى السورتين لفظ الجنة فكانت فى هذه السورة " جنـات " بالجمـع فقال : " فواكـه " بالجمع ، وفى الزخـرف " وتلك الجنــة " (٣) بلفظ التوحيــد (٤) وان كانت هذه جنة الخلد ، لكن راعى اللفــظ فقال : " فيهـا فاكهـة " وقال فى هذه السورة : " ومنهــا تأكلون " بزيادة الواو ، لأن تقدير الآيـة : منها تدخرون ومنها تأكلـون ومنها تبيعـون (ومنهـا وشتهـا) (٥) وليس كذلك فاكهـة الجنة ، فانها للاكـل فحسب ، فلذلك قال : " منها تأكلــون " (٦) ووافق فى هذه السـورة ما بعدها أيضا وهو قوله : " ولكم فيهــا منافع كثيرة ومنهـا تأكـلون " (٧) فهذا للقرآن معجزة وبرهان .

---

(١) فى الآية ١٩ من المؤمنين
(٢) فى الآية ٧٣ من الزخـرف
(٣) فى الآية ٧٢ من الزخـرف
(٤) فى ح ، ز ، ط ، ق " الواحدة "
(٥) زيـادة من ز ، ط
(٦) فى الآية ٧٣ من الزخرف
(٧) فى الآية ٢١ من المؤمنين .

قوله تعالى : " فقال الملؤا الذين كفروا من قومه[1] " وبعده : " وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا[2] " فقدم " من قومه " في الآية الأخرى ، وفي الأولى أخر لأن صلة " الذين " في الأولى اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل ، ثم ذكر بعده الجار والمجرور ثم ذكر المفعول وهو المقول ، وليس كذلك في الأخرى ، فان صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى ، فقدم الجار والمجرور ، لأن تأخيره ملبس ، وتوسطه ركيك ، فخص بالتقديم .

قوله تعالى : " ولو شاء الله لأنزل ملائكة "[3] وفي حم السجدة " ولو شاء ربنا لأنزل ملائكة[4] " لأن في هذه السورة تقدم ذكر الله[5] ، وليس فيه ذكر الرب ، وفي السجدة[6] تقدم ذكر رب العالمين سابقا على ذكر لفظ الله ، فصرح في هذه السورة بذكر الله ، وهناك بذكر الرب ، لاضافته الى العالمين وهم من جملتهم ، فقالوا اما اعتقادا واما استهزاء : " لو شاء ربنا لأنزل ملائكة[7] " فأضافوا الرب اليهم .

---

(١) " فقال الملؤا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملئكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين " الآية ٢٤ من سورة المؤمنين (٢) " وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفنهم في الحيوة الدنيا ماهذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون " . الاية ٣٣ من سورة المؤمنين (٣) في الآية ٢٤ من المؤمنين (٤) في الآية ١٤ من فصلت : وفي الأصل " ربك " — وليست بصحيحة .
(٥) في الايتين ١٤ ، ٢٣ من المؤمنين (٦) في الآية ٩ من فصلت
(٧) في الاية ١٤ من فصلت .

قوله تعالى : " واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم[1] " وفى سبأ " انى بما تعملون بصير[2] " قوله " عليم " و " بصير " كلاهما من وصف الله سبحانه . وخص كل سورة بما وافق فواصل الآى فيها .

قوله تعالى : " فبعدا للقوم الظالمين[3] " بالالف واللام وبعده : " فبعدا لقوم لا يؤمنون[4] " ، لأن الأول لقوم صالح ، فعرفهم (بالألف واللام)[5] بدليل قوله : " فأخذتهم الصيحة[3] " والثانى نكرة ، وقبله : " قرونا آخرين[6] " فكانوا منكرين ، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها ، فخصهم بالنكرة .

قوله تعالى : " لقد وعدنا نحن وأباؤنا هذا من قبل[7] " وفى النمل : " لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل[8] " لأن ما فى هذه السورة على القياس ، فان الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالضمير المنفصل ، فأكد " وعدنا بنحن " ثم عطف عليه " أباؤنا " ثم ذكر المفعول ، وهو " هذا " وقدم فى النمل المفعول موافقة لقوله " ترابا " لأن القياس فيه أيضا : كنا نحن وآباؤنا ترابا فقدم " ترابا " ليسد مسد نحن ، وكان لفقين[9] .

---

(١) فى الآية ٥١ من المؤمنين (٢) فى الآية ١١ من سبأ

(٣) فى الآية ٤١ من المؤمنين (٤) فى الآية ٤٤ من المؤمنين

(٥) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق (٦) فى الآية ٤٢ من المؤمنين

(٧) فى الآية ٨٣ من المؤمنين (٨) فى الآية ٦٨ من النمل

(٩) فى ل : وكانا متوافقين .

قوله تعالى : " سيقولون الله (١) " وبعده : " سيقولون لله (٢) " وبعده : " سيقولون لله (٣) " الأول جواب لقوله : " قل لمن الأرض ومن فيها (٤) " جواب مطابق لفظا ومعنى لأنه قال في السؤال " قل لمن " فقال في الجواب " لله " وأما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى ، لأن القائل اذا قال لك : من مالك هذا الغلام ؟ فلك أن تقول : زيد ، فيكون مطابقا لفظا ومعنى . ولك أن تقول : لزيد فيكون مطابقا للمعنى . ولهذا قرأ أبو عمرو (٥) الثاني والثالث " الله " " الله " مراعاة للمطابقة . قوله تعالى : " ألم تكن آياتي تتلى عليكم (٦) " وقبله : " قد كانت آياتي تتلى عليكم (٧) " ليس بتكرار لأن الأول في الدنيا عند نزول العذاب وهو الجدب عند بعضهم ويوم بدر عند بعضهم ، والثاني في القيامة ، وهم في الجحيم ، بدليل قوله تعالى : " ربنا أخرجنا منها (٨) " والله تعالى أعلم .

---

(١) في الاية ٨٥ من المؤمنين (٢) في الآية ٨٧ من المؤمنين

(٣) في الاية ٨٩ من المؤمنين وسقط هذا من ز ، ح ، ش ، ق ، ط

(٤) في الآية ٨٤ من المؤمنين

(٥) أبو عمرو بن العلاء ٧٠ — ١٥٤ هـ
٦٩٠ — ٧٧١ م
أبو عمرو ، زبان بن العلاء عمار التميمي المازني البصري : من أئمة اللغة والأدب . مولده بمكة ، قال أبو عبيده كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية له أخبار ، وكلمات مأثورة ، وتوفي بالكوفة . انظر الأعلام ص ١ ٣٣

(٦) في الاية ١٠٥ من المؤمنين (٧) في الآية ٦٦ من المؤمنين وسقطت من ط

(٧) في الآية ١٠٧ من المؤمنين .

سـورة النـور

قوله تعالى على رأس العشر : " ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم(١) " محذوف الجواب ، تقديره : لفضحكم وهو متصل ببيان حكم الزانيين ، وحكم(٢) القاذف ، وحكم اللعان وجواب لولا محذوفا أحسن منه ملفوظا به . وهو المكان الذى يكون الانسان فيه أفصح ما يكون اذا سكت .

وقوله تعالى على رأس العشرين : " ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم(٣) " فحذف الجواب أيضا . وتقديره لعجل لكم العذاب . وهو متصل بقصتها رضى الله عنها(٤) ، وعن أبيها وقيل (جوابه محذوف)(٥) دل عليه ما بعده وهو قوله تعالى : " ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم(٦) " وقيل (جوابه محذوف)(٥) دل عليه (ما بعده وهو(٥)) قوله : " ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا(٧) " وفى خلال هذه الآيات " لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون(٨) " " لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء(٩) " ولولا اذ سمعتموه قلتم(١٠)

---

(١) فى الآية ١٠ من النور (٢) فى ح ، ط ، ق " وحد "

(٣) فى الآية ٢٠ من النور

(٤) قصة الافك التى نفاها الله سبحانه وتعالى عن أم المؤمنين السيدة عائشه بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما

(٥) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق (٦) فى الآيه ١٤ من النور

(٧) فى الآية ٢١ من النور (٨) فى الآية ١٢ من النور

(٩) فى الاية ١٣ من النور

(١٠) فى الآية ١٦ من النور

وليس هو الدال على امتناع الشيء لوجود غيره بل هو للتخصيص (قال الشاعر(١) :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

هو في البيت للتخصيص ، والتحضيض يختص بالفعل ، والفعل في البيت مقدر ، بتقديره : هلا تعدون الكمي ، أو هلا تعقرون الكمي(٢)) ويختص بالفعل(٣) والأول يختص بالاسم ويدخل المبتدأ ، ويلزم خبره الحذف(٤)) . (قوله تعالى : " ان الله خبير بما يصنعون(٥) " متصل بأيات الغض ، وليس نظير(٦))

---

(١) الشاعر هو : جرير ، وهذا البيت من قصيدة له يهجو بها الفرزدق وكان الفرزدق يفتخر بأن قومه تنحر النوق وتطعم الطعام ، فرد جرير عليه بقصيدة منها هذا البيت ، قائلا له الفخر لا يكون الا بالمقاتلة وملاقاة الشجعان ، والنيب : جمع ناب ، وهي المسنة من الابل ، والكمي المقنع الشجاع المغطى بالسلاح والضوطرى : المرأة الحمقاء ، وهو سب لمن لا غنى عنده ـ انظر شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل الصاوي ، طبع بيروت ص٣٣٨ ـ وانظر خزانة الأدب للبغدادي حـ ١ ص٤٦١ ، وانظر لسان العرب في " ضطر " وقال السيوطي في شرح الشواهد ص٢٣ : هذا البيت للاشهب بن رميلة .

(٢) سقط من ز ، ط ما بين القوسين (٣) في ع " لا بالفعل "

(٤) سقط ما بين القوسين من ، ل . (٥) في الآية ٣٠ من النور

(٦) سقط ما بين القوسين من ع ، ق ، ل

(٧)

قوله تعالى : " ولقد أنزلنا اليكم آيـــات (١) " وبعده " لقد أنزلنا آيـــات (٢) " (لأن اتصال الأول بما قبله أشد فان) (٣) قولـــه " وموعظة للمتقـــين (٤) " محمول ومصروف الى قوله (" وليستعفـــف الذيـــن (٥) " والى قوله : " فكاتبوهـــم (٥) " "ولا تكرهـــوا (٥) ") فاقتضى الواو ، ليعلم أنه عطف على الأول ، واقتضى بيانه بقولـــه : " اليكـــم (٦) " ليعلم ان المخاطبين بالآية الثانية هم المخاطبون بالآيـة الأولى . وأما الثانية فاستئناف كلام ، فخص بالحـــذف (٧).

قوله تعالى " وعد الله الذين آمنوا منكم " (٨) انما زاد " منكم " لأنهم المهاجرون . وقيل : عام . و " من " للتبيـــين .

قوله تعالى : " واذا بلغ الأطفـــال (٩) ختم بقوله : " كذلـــك يبين الله لكم آياتـــه (١٠) " وبعدها وقبلهـــا : " لكم الآيـــات (١١) لأن الذى قبلها والذى بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليهـــا وهى فى الأولى " ثلاث مرات من قبل صلاة الفجـر وحين تضعون ثيابكـــم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشـــاء (١٢) وفى الأخرى " من بيوتكـــم

---

(١) فى الآية ٣٤ من النور (٢) فى الاية ٤٦ من النـــور
(٣) مابين القوسين سقط من ق (٤) فى الآية ٣٤ من النـــور
(٥) فى الآية ٣٣ من النور وسقط ما بين القوسين من ق
(٦) فى الآية ٣٤ من النور (٧) حذف " اليكم "
(٨) فى الآية ٥٥ من النور (٩) فى الآية ٥٩ من النور
(١٠) فى الآية ٥٩ من النور (١١) فى قوله تعالى كذلك يبين الله لكم الآيات : فى الآيتين ٥٨ ، ٦١ من النـــور
(١٢) فى الاية ٥٨ من النـــور .

أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم [1] " الآية فعد فيها آيات كلها معلومة ، فختم الآيتين بقوله : " لكم الآيات " ومثلهما " يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات [2] " يعني حد الزانيين وحد القاذف . فختم الآيات . وأما بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها ، بل تفرد سبحانه بعلم ذلك فخصها بالاضافة الى نفسه وختم كل آية بما اقتضاها [3] أولها .

---

(١) في الآية ٦١ من النور

(٢) في الآيتين ١٧ ، ١٨ من النور

(٣) في ح ، ف " اقتضى " .

قوله تعالى " تبارك " ، هذه لفظة لاتستعمل الا لله عز وجل ،ولاتستعمل الا بلفظ الماضى . وجاء فى هذه السورة فى ثلاثة مواضع : " تبارك الـــذى نزل الفرقان على عبـــده[1] " ، " تبارك الذى ان شاء جعـــل[2] " ، " تبارك الذى جعل فى السماء بروجـــا[3] " . تعظيما لذكر الله . وخصت هـــذه المواضع بالذكر ، لأن مابعدها عظائم : الأول ذكر الفرقان وهو القـــرآن المشتمل على معانى جميع كتب الله . والثانى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم والله خاطبه بقوله : لولاك يامحمد ماخلقت الكائنـــات[4] . والثالث ذكـــر

---

(١) فى الآية ١ من الفرقان
(٢) فى الآية ١٠ من الفرقـــان
(٣) فى الآية ٦١ من الفرقان .
(٤) جاء فى كتاب الاتحافات السنية فى الأحاديث القدسية للشيخ محمـــد المدنى . طبعة المنياوى سنة ١٣٨٧ هـ ص ١٢٨ الحديث رقـــم ٦٧٧ وفيـــه :
(لما خلق الله تعالى آدم خبر ببنيه ، فجعل يرى فضل بعضهم علـــى بعض . فرأى نورا ساطعا فى أسفلهم ، فقال : يارب من هذا؟ قال :ابنك أحمد . هو الأول ،وهو الآخر ، وهو أول شافع ، وأول مشفع) أخرجـــه ابن عساكر عن أبى هريرة .
والحديث ٦٧٩ وفيـــه :
(لما اقترف آدم الخطيئة قال : يارب أسألك بحق محمد الا غفرت لى ، فقال الله تعالى : وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه بعد ؟ قال : يارب لأنك لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك ، رفعت رأسى ، فرأيت على قوائم العرش مكتوبا : لا اله الا الله محمد رسول الله ، فعلمت أنك لم تضف الـــى اسمك الا أحب الخلق اليك . فقال الله : صدقت يا آدم ، انه لأحـــب الخلق الى واذا سألتنى بحقه فقد غفرت لك ، ولولا محمد ماخلقتـــك . أخرجه الطبرانى ، وأبو نعيم فى الدلائل ، والحاكم ،والبيهقى فـــى الدلائل ، وضعفه ابن عساكر عن عمر رضى الله عنه .

البروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار ، ولولاها ماوجد فى الأرض حيوان ولانبات . ومثلها : " فتبارك الله أحسن الخالقين[١] " و " تبارك الله رب العالمين[٢] " و " تبارك الذى بيده الملك[٣] " . قوله تعالى : " من دونه[٤] " فى هذه السورة وفى مريم وفى يس " من دون الله[٥] " (ويونس[٦]) لأن مافى هذه السورة وافق ماقبله[٧] وفى السورتين لو جاء " دونه " لخالف ماقبله ، لأن ماقبله فى السورتين بلفظ الجمع ، تعظيما . فصرح. قوله تعالى : " ضرا ولانفعا[٨] " قدم الضر ، موافقة لما قبله ومابعده . فما قبله نفى واثبات ، ومابعده موت وحياة . وقد سبق[٩] (قوله تعالى : " مالاينفعهم ولا يضرهم[١٠] " قدم النفع ، موافقة لقوله : " هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج[١١] " . وقد سبق[١٢]) قوله

---

(١) فى الآية ١٤ من المؤمنين
(٢) فى الآية ٥٤ من الأعراف ومابين القوسين زيادة من ح ، ز ، ط ، ش ، ق .
(٣) فى الآية ١ من الملك
(٤) فى الآية ٣ من الفرقان
(٥) فى الآيات ٤٨، ٤٩، ٨١ من مريم ، ٧٤ من يس ، وفى ستة مواضع فى يونس . وجاء فى القرآن فى ٧٢ موضع .
(٦) زيادة من ق
(٧) لان ماقبله فى الآيتين ٢، ٣ جاء بالافراد والغيبه .
(٨) فى الآية ٣ من الفرقان
(٩) انظر الحديث عن الآيه ١٨٨ من الاعراف
(١٠) فى الآية ٥٥ من الفرقان
(١١) فى الآية ٥٣ من الفرقان
(١٢) انظر الحديث عن الآيه ١٨٨ من الأعراف . وما بين القوسين سقط من ز .

تعالى : " وعمل عملا (١) " بزيادة " عمل " قد سبق (٢) قوله تعالى :
" الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى
على العرش الرحمن (٣) " ومثله فى السجدة (٤) يجوز أن يكون " الذى "
فى السورتين مبتدأ " الرحمن " خبره فى الفرقان . و" مالكم من دونه " خبره
فى السجدة . وجاز غير ذلك .

---

(١) فى الآيه ٧٠ من الفرقان
(٢) انظر الحديث عن الآية ٦٠ من مريم
(٣) فى الآية ٥٩ من الفرقان
(٤) فى الآية ٤ من السجدة

سورة الشعـــــراء

قوله تعالى :" مايأتيهم من ذكر من الرحمن محــدث " (١) سبق فى الأنبياء (٢) قوله تعالى :" فسيأتيهم " (٣) سبق فى الأنعـام (٤) ، وكذا قوله تعالـى : " أولم يـروا " (٥) ومايتعلق بقصة موسى وفرعون سبق فى الأنعام وفـى الأعـرا ف (٦) . قوله تعالى :" ان فى ذلك لآيـة " (٧) الى آخر الآيـة مذكور فى ثمانية مواضع : أولها ماذكر فى محمد صلى الله عليه وسلم (٨) ، وان لـم يتقدم ذكره صريحا فقد تقدم كناية ووضوحـا (٩) . والثانية فى قصة موسى (١٠) ثم ابراهيـم (١١) ثم نـوح (١٢) ثم هـود (١٣) ثم صالـح (١٤) ثم لـوط (١٥)

---

(١) فى الآية ٥ من الشعراء

(٢) انظر الحديث على الآية ٢ من الأنبياء

(٣) فى الآية ٦ من الشعراء

(٤) انظر الحديث عن الآية ٥ من الأنعام

(٥) فى الآية ٧من الشعراء

(٦) انظر الحديث عن الآية ٦ من الأنعام ،١٤٨ من الأعراف

(٧) فى الآيات ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ من الشعرا

(٨) أى خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم فى الآية ٨ من الشعراء

(٩) بتوجيه الخطاب اليه فى الآيات السابقة من أول الشعراء

(١٠) الآية ٦٧ من الشعراء

(١١) الآية ١٠٣ من الشعراء

(١٢)الآية ١٢١ من الشعراء

(١٣) فى الآية ١٣٩ من الشعراء

(١٤) فى الآية ١٥٨ من الشعراء

(١٥) الآية ١٧٤ من الشعراء .

ثم شعيب (١) عليهم السلام .

قوله تعالى : " ألا تتقون (٢) " الى قوله " العالمين " (مذكور فى خمسة مواضع فى قصة نوح (٣) وهود (٤) وصالح (٥) ولوط (٦) وشعيب (٧) عليهم السلام ثم كرر " فاتقوا الله وأطيعون " فى قصة نوح (٨) وهود (٩) وصالح (١٠) ، فصار ثمانية مواضع . وليس فى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم " وما أسألكم عليه من أجر (١١) " لذكرها فى مواضع . وليس فى قصة موسى عليه السلام ، لأنه رباه فرعون لقوله : " قال ألم نربك فينا وليدا (١٢) " ، ولا فى قصة ابراهيم عليه السلام ، لأن أباه فى المخاطبين حيث يقول : " اذ قال لأبيه وقومه (١٣) " وهو رباه . واستحيى موسى وابراهيم أن يقولا :

---

(١) الآية ١٩٠ من الشعراء .
(٢) اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون ، انى لكم رسول أمين ، فاتقوا الله وأطيعون ، وما أسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين . الآيات من ١٠٦ - ١٠٩ من الشعراء .
(٣) الآيات ١٠٦ - ١٠٩ من الشعراء
(٤) الآيات ١٢٤ - ١٢٧ من الشعراء
(٥) الآيات ١٤٢ - ١٤٥ من الشعراء
(٦) ١٦١ - ١٦٤ من الشعراء .
(٧) ١٧٧ - ١٨٠ من الشعراء
(٨) فى الآيتين ١٠٨ ، ١١٠ من الشعراء
(٩) فى الآيتين ١٢٦ ، ١٣١ من الشعراء
(١٠) فى الآيتين ١٤٤ - ١٥٠ من الشعراء
(١١) فى الآيات ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ من الشعراء وما بين القوسين سقط من ح .
(١٢) فى الآية ١٨ من الشعراء
(١٣) ٧٠ من الشعراء ، ٨٥ من الصافات ، ٢٦ من الزخرف .

" ما أسألكم عليه من أجر " وان كانا منزهين من طلب الآجرة.

قوله تعالى : في قصة ابراهيم : " ماتعبدون(١) " وفي الصافات : " ماذا تعبدون(٢) " لأن " ما " لمجرد الاستفهام ، فأجابوا فقالوا : " نعبد أصناما(٣) " و " ماذا " فيه مبالغة وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ ، فلما وبخهم (ولم يجيبوا زاد في التوبيخ(٤)) فقال " أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين(٥) " فجاء في كل سورة ما اقتضاه ماقبله ومابعده .

قوله تعالى : " الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين(٦) " زاد " هو " في الاطعام ، والشفاء ، لأنهما مما يدعي الانسان أن يفعله فيقال : زيد يطعم وعمرو يداوي . فأكد ، اعلاما أن ذلك منه سبحانه لامن غيره . وأما الخلق والموت والحياة ، فلا يدعيها مدع . فأطلق .

قوله تعالى في قصة صالح : " ما أنت(٧) " بغير واو ، وفي قصة شعيب " وما أنت(٨) " لأنه في قصة صالح بدل من الأول(٩) ، وفي الثانية(١٠) عطف ، وخصت الأولى بالبدل ، لأن صالحا قلل في الخطاب ، فقللوا في الجواب ، وأكثر شعيب في الخطاب ، فأكثروا في الجواب (فأقرأ القرآن ترى الصواب) .

---

(١) في الآية ٧٠ من الشعراء
(٢) في الآية ٨٥ من الصافات
(٣) في الآية ٧١ من الشعراء
(٤) زيادة من ز ، ح ، س ، ط ، ق
(٥) في الآيتين ٨٦ ، ٨٧ من الصافات
(٦) في الآيات من ٧٨ - ٨٠ من الشعراء
(٧) " ما أنت الا بشر مثلنا فأت بآية ان كنت من الصادقين " الآية ١٥٤ من الشعراء
(٨) " وما أنت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين " الآية ١٨٦ من الشعراء
(٩) " قالوا انما أنت من المسحرين " الآية ١٥٣ من سورة الشعراء
(١٠) زيادة من ح ، س ، ز ، ط ، ق .

ســـورة النمـــل

قوله تبارك وتعالى : " فلما جاءها نـــ(١)ــودى " وفى القصص وطـــه : " فلما أتاها نـــ(٢)ــودى " لأنه قال فى هذه السورة : " سآتيكم منها بخـــبر أو آتيكم بشهاب قبـــ(٣)ــس " فكرر " آتيكم " فاستثقل الجمع بينهما وبـــين " فلما آتاها " فعدل الى قوله " فلما جاءهـــا " بعد أن كانا بمعنى واحـــد . وأما فى السورتين فلم يكن الا " لعلى آتيكـــ(٤)ــم " فلما أتاهـــ(٥)ــا " .

قوله تعالى فى هذه السورة : " وألق عصـــ(٦)ــاك " وفى القصص : " وأن ألق عصـــ(٧)ــاك " (لأن فى هذه السورة : " نودى أن بورك من فى النار ومـــن حولها وسبحان الله رب العالمين ، ياموسى انه أنا الله العزيز الحكيم ، وألـــق عصـــ(٨)ــاك ") فحيل بينهما بهذه الجملة ،فاستغنى عن اعادة " أن " وفـــى القصص : " أن ياموسى انى أنا الله رب العالمين ،وأن ألق عصـــ(٩)ــاك " فلـــم

---

(١) فى الآية ٨ من النمل

(٢) فى الآيتين ٣٠ من القصص ، ١١ من طـــه

(٣) فى الآية ٧ من النمـــل

(٤) فى الأصل سآتيكم : وليس فى طه والقصص ، سآتيكم " وانما فيهما " لعلى آتيكم " فى الآية ١٠ من طه ، ٢٩ من القصص

(٥) فى الآيتين ١١ من طه ، ٣٠ من القصص

(٦) فى الآية ١٠ من النمـــل

(٧) فى الآيـــة ٣١ من القصص

(٨) فى الآيات ٨ ، ٩ ، ١٠ من النمل وسقط مابين القوسين من ق .

(٩) فى الآيتين ٣٠ ، ٣١ من القصص .

يكن بينهما جملة أخرى عطف بها على الأول ، فحسن ادخال " أن ". قوله تعالى في هذه السورة : " لاتخاف(١) " وفي القصص " أقبل ولا تخاف(٢) " خصت هذه السورة بقوله : " لاتخاف " (فحسب(٣)) لأنه بني على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله : " انى لايخاف لدى المرسلون(٤) " وفي القصص اقتصر على قوله " لاتخف " ولم يبن عليه كلام ، فزيد قبله " أقبل " ليكون في مقابلة " مدبرا " أي : أقبل آمنا غير مدبر ولا تخف فخصت هذه السورة به .

قوله تعالى في هذه السورة : " وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء(٥) " ، وفي القصص : " اسلك يدك(٦) " خصت هذه السورة بأدخل لأنه أبلغ من قوله(٧) : " اسلك " لأن " اسلك " يأتي لازما ومتعديا ، " وأدخل " متعد لاغير ، ولأن في هذه السورة : " في تسع آيات(٨) " (أي مع تسع آيات(٩))

---

(١) في الآية ١٠ من النمل

(٢) في الآية ٣١ من القصص

(٣) زيادة من ح ، ز ، س ، ط ، ق

(٤) في الآية ١٠ من النمل

(٥) في الآية ١٢ من النمل

(٦) في الآية ٣٢ من القصص

(٧) في ط " قولك "

(٨) في الآية ١٢ من النمل : وهذه الآيات هي : اليد ، الفلق ، العصا ، الجراد ، القمل ، الطوفان ، الدم ، الضفادع ، السنين ، الطمس : وهن عشر آيات .
انظر القرطبي ص ٤٨٧٩ .

(٩) سقط مابين القوسين من ح ، ز ، ش ، ق .

موسلا الى فرعون . وخصت القصص بقوله " أسلك " موافقة لقوله : " اضمم[١] " ثم قال : " فذانك برهانان من ربك[١] " فكان دون الأول ، فخص بالادون من اللفظين .

قوله تعالى فى هذه السورة : " الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين[٢] " وفى القصص : " الى فرعون وملائه[٣] ") ، لأن الملأ أشراف القوم ، وكانوا فى هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله : " فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها[٤] " الآية فلم يسمهم ملأ ، بل سماهم قوما (وخصت هذه السورة به[٥]) . وفى القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات ، فسماهم ملأ (وخصت السورة بذلك ولما قال[٦]) عقيبه : " وقال فرعون يأيها الملأ ماعلمت لكم من اله غيرى[٧] " وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق .

قوله تعالى : " وأنجينا الذين آمنوا[٨] " وفى حم : " ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون[٩] " ، " نجينا " و " أنجينا " بمعنى واحد . وخصت هذه السورة بأنجينا ، موافقة لما بعده وهو : " فأنجيناه وأهله[١٠] " وبعده : وأمطرنا[١١] "

---

(١) فى الآية ٣٢ من القصص

(٢) فى الآية ١٢ من النمل

(٣) فى الآية ٣٢ من القصص

(٤) فى الآيتين ١٣ ، ١٤ من النمل

(٥) زيادة من ح ، ز ، ش

(٦) فى الآية ٣٨ من القصص

(٧) فى الآية ٥٣ من النمل

(٨) فى الآية ١٨ من فصلت

(٩) فى الآية ٥٧ من النمل

(١٠) فى الآية ٥٨ من النمل .

" وأنزل " ، " فأنبتنا (١) " كله على لفظ أفعل . وخص حم " بنجينا (٢) " موافقة لما قبله . " وزينا (٣) " وبعده " وقيضنا لهم (٤) " وكله على لفظ فعّل .

قوله تعالى : " وأنزل لكم (٥) " قد سبق قوله تعالى : " أإله مع الله (٦) " في خمس آيات (على التوالي (٧)) وختم الأولى بقوله : " بل هم قوم يعدلون " ثم قال " بل أكثرهم لايعلمون " ثم قال " قليلا ماتذكرون " ثم " تعالى الله عما يشركون " ، ثم " ان كنتم صادقين " (أي عدلوا (عن الذنوب) (٨) وأول الذنوب العدل (٩) عن الحق ، ثم لم يعلموا ، ولو علموا ماعدلوا ، ثم لم يذكروا (١٠) فيعلموا بالنظر والاستدلال فأشركوا عن (١١) غير حجة وبرهان . قل لهم يامحمد : " هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين (١٢) ") .

---

(١) في الآية ٦٠ من النمل

(٢) في الآية ١٨ من فصلت

(٣) في الآية ١٢ من فصلت

(٤) في الآية ٢٥ من فصلت

(٥) في الآية ٦٠ من النمل انظر الحديث عن الآية ٣٢ من ابراهيم

(٦) في الآيات من ٦٠ - ٦٤ من النمل

(٧) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

(٨) زيادة من ع .

(٩) في ح ، ط ، ل " العدول "

(١٠) في ز ، ح ، ش " لم يتذكروا "

(١١) في ح ، ط ، ل " من "

(١٢) في الآية ٦٤ من النمل ، ومابين القوسين سقط من . ق .

قوله تعالى : " ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات " (فى هذه السورة)(١) .
وفى الزمر " فصعق "(٢) خصت هذه السورة بقوله " ففزع " موافقة (لمابعده
وهو " قوله : " وهم من فزع يومئذ آمنون " (٣) وخصت سورة الزمر بقوله :
" فصعق موافقة لقوله(٤) : انهم ميتون " (٥) لأن معناه : مات .

---

(١) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

(٢) فى الآية ٦٨ من الزمر

(٣) فى الآية ٨٩ من النمل

(٤) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ق " لماقبله "

(٥) فى الآية ٣٠ من الزمر

سورة القصـــص

قوله تبارك وتعالى : " ولما بلغ أشده واستـ(١)ـوى " أى كمل أربعـــين سنة ، وقيل كمل قولــ(٢)ــه : وقيل : خرجت لحيته ، وفى يوسف : " بلـــغ أشــ(٣)ــده " فحسب لأنه أوحى اليه فى صباه . قوله تعالى فى هذه السورة: " وجاء رجل من أقصى المدينة يسعـ(٤)ـى " وفى يس " وجاء من أقصـــى المدينة رجـ(٥)ـل " قيل الرجل اسمه : حزبيل من آل فرعـون ، وهو النجـ(٦)ـار . وقيل : شمعـ(٧)ـون . وقيل : حبيب . وفى يس هو هو وقوله :" من أقصـــى المدينة " يحتمل ثلاثة أوجه . أحدها : أن يكون " من أقصى المدينة " صفـــة لرجل . والثانى : أن يكون صلة لجاء . والثالث : أن يكون صلة ليسعى . والأظهر فى هذه السورة أن يكون وصفا ، وفى يس أن يكون صلة . وخصت هذه الســـورة

---

(١) فى الآية ١٤ من القصص

(٢) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ق " عقله "

(٣) فى الآية ٢٢ من يوسف

(٤) فى الآية ٢٠ من القصص

(٥) فى الآية ٢٠ من يس

(٦) المعروف أن النجار هو حبيب . وكان من أهل أنطاكية ، وهو الرجل الذى جاء من أقصى المدينة ، فى قصة يس . انظر تفسير البيضاوى .

(٧) قال أكثر أهل التفسير : هذا الرجل هو حزقيل بن صبورا مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون ، ذكره الثعلبى . وقيل : طالوت ، ذكره السهيلى . وقال المهدوى عن قتادة : اسمه شمعون مؤمن آل فرعون ، وقيل : شمعان ، قال الدارقطنى : لايعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون . القرطبى ص ٤٩٨٢ .

بالتقديم ، لقوله قبله : " فوجد فيها رجلين يقتتلان (١) " (٢) ثم قال : وجاء رجل (٣) " وخصت سورة يس بقوله : " وجاء من أقصى المدينة (٤) " لما جاء في التفسير أنه كان يعبد الله في جبل ، فلما سمع خبر الرسل (٥) سعى مستعجلا .

قوله تعالى : " ستجدني ان شاء الله من الصالحين (٦) " وفي الصافات : " ستجدني ان شاء الله من الصابرين (٧) " ، لأن ما في هذه السورة من كلام شعيب ، أي من الصالحين في حسن العشرة والوفاء بالعهد . وفي الصافات من كلام اسماعيل حين قال له أبوه : " أني أذبحك فانظر ماذا ترى (٨) " فأجاب فقال : " يا أبت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين (٨) " أي على الذبح .

---

(١) قال قتادة أراد القبطي أن يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا لمطبخ فرعون فأبى عليه فاستغاث بموسى . قال سعيد بن جبير : وكان خبازا لفرعون . القرطبي ص ٤٩٧٦ .

(٢) في الآية ١٥ من القصص

(٣) في الآية ٢٠ من القصص .

(٤) في الآية ٢٠ من يس

(٥) في ط " الرسول " والمراد الاخبار عن سعيه لا عنه . أي بيان اهتمامه .

(٦) في الآيه ٢٧ من القصص

(٧) في الآيه ١٠٢ من الصافات .

(٨) في الآية ١٠٢ من الصافات .

قوله تعالى : " ربى أعلم بمن جـــاء (١) " وبعده " من جـــاء (٢) " بغير باء ، الأول هو الوجه ، لأن أفعـــل (٣) هذا فيه معنى الفعـــل ، ومعنى الفعل لا يعمل فى المفعول به ، فزيد بعده باء تقويه للعمل ، وخص الأول بالأصل ، ثم حذف من الآخر الباء ، اكتفاء بدلاله الأول عليـــه ، ومحله نصب بفعل آخر ، أى يعلم من جاء بالهدى . ولم يقتض تفســـيرا كما قلنا فى الأنعـــام (٤) ، لأن دلاله الأول قام مقام التفسير . وخـــص الثانى به لأنه فرع . قوله تعالى فى هذه السوره " لعلى أطلع الى الـــه موســـى (٥) " وفى المؤمـــن " لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موســـى (٦) " ، لأن قوله " أطلع الى اله موسى " فى هذه الســـورة خبر " لعلى " وفى المؤمن عطف على خبر " لعلى " وجعل قولـــه " أبلغ الأسباب " خبر " لعلى " ثم أبدل منه " أسباب الســـموات " وانما زاد ليقع فى مقابله قوله : " أو أن يظهر فى الأرض الفســـاد (٧) " ، لأنه زعم أنه اله الأرض فقال " ماعلمت لكم من اله غـــيرى (٨) " أى فـــى الأرض . ألا ترى أنه قال : " فأطلع الى اله موســـى (٩) " فجاء فى كـــل

---

(١) فى الآيه ٣٧ من القصص

(٢) فى الآيه ٨٥ من القصص

(٣) فى ل " أعلـــم "

(٤) انظر الحديث عن الآيه ١١٧ من الأنعام و ٧ من القلم .

(٥) فى الآيه ٣٨ من القصص

(٦) فى الآيتين ٣٦ ، ٣٧ من غافـــر

(٧) فى الآيـــه ٢٦ من غافـــر

(٨) فى الآيه ٣٨ من القصص

(٩) فى الآيه ٣٧ من غافـــر .

سوره على ما اقتضاه ماقبله ٠

قوله تعالى : " وانى لأظنه من الكاذبين[١] " ، وفى المؤمن " وانى لأظنه كاذبا " ، لأن التقدير فى هذه السوره : وانى لأظنه كاذبا من الكاذبين ٠ فزيد " من الكاذبين " لرؤوس الآيات ، ثم أضمر " كاذبا " لدلاله " الكاذبين " عليه وخصت هذه السوره به ٠ وفى المؤمن جاء على الأصل ، ولم يكن فيه موجب تغيير ٠ قوله تعالى فى هذه السوره : " وما أوتيتم من شئ[٢] " بالواو ، وفى الشورى " فما أوتيتم[٣] " بالفاء ، لأنه لم يتعلق فى هذه السوره بما قبله كثير تعلق[٤] فاقتصر على الواو ، لعطف جمله على جمله ، وتعلق فى الشورى بما قبلها أشد تعلق ، لأنه عقب مالهم من المخافه[٥] بما اوتوه من الأمنه ، والفاء حرف التعقيب ٠

قوله تعالى فى هذه السوره : " فما متاع الحياه الدنيا وزينتها[٦] " وفى الشورى " فمتاع الحياه الدنيا[٧] " فحسب ، لأن فى هذه السوره ذكر جميع ما بسط من الرزق ، واعراض الدنيا كلها مستوعبه بهذين اللفظين ٠ فالمتاع : مالا غنى عنه فى الحياه : من المأكول ، والمشروب ، والملبوس ، والمسكن والمنكوح ، والزينه : مايتجمل به الانسان ، وقد يستغنى عنه ، كالثياب

---

(١) فى الآيه ٣٨ من القصص

(٢) فى الآيه ٦٠ من القصص

(٣) فى الآيه ٣٦ من الشورى

(٤) فى ح ، ن " كبير " وفى ل " أشد "

(٥) المذكوره فى الآيتين ٣٠ ، ٣٤ من الشورى

(٦) فى الآيه ٦٠ من القصص

(٧) فى الآيه ٣٦ من الشورى ٠

الفاخره ، والمراكب الزانة(١) ، والدور المبجهه ، والأطعمه الملبقه(٢) .
وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب ، بل ماهو مطلوبهم في تلك الحاله :
من النجاه ، والامن في الحياه ، فلم يحتج الى ذكر الزينه .

قوله تعالى : " ان جعل الله عليكم الليل سرمدا(٣) " ثم قال
بعده : " قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا(٤) " فقدم الليل
على النهار ، لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائده من ذهاب النهار
بدخول الليل (أو قدم " الليل " لأنه أول ، ومنه " وجعل الظلمات والنور(٥) "
وكذا في التاريخ تقول : فعلت لخمس خلت(٦)) ثم ختم الأيه الأولى
بقوله : " أفلا تسمعون " بناء على الليل . وختم الآية الأخرى بقوله :
أفلا تبصرون بناء على النهار ، والنهار مبصر ، وآيه النهار مبصره .

قوله تعالى : " ويكأن " ، " ويكأنه(٧) " ليس بتكرار ، لأن كل واحد
منها متصل بغير ما اتصل به الآخر . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :
(وى) صله ، واليه ذهب سيبويه(٨) فقال : وى كلمه يستعملها
النادم باظهار ندامته ، وهى مفصوله من (كأنه) وقال الأخفش(٩):

---

(١) في ن " الفارهه "

(٢) الملينه بالدسم

(٣) في الآيه ٧١ من القصص

(٤) في الآيه ٧٢ من القصص

(٥) في الآيه ١ من الأنعام

(٦) مابين القوسين زياده من ح

(٧) في الآيه ٨٢ من القصص

(٨) سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان ، الملقب بسيبويه ، امام النحاة ، ولد في احدى قرى شيراز سنة ١٤٨ — ١٨٠ هـ وقدم البصرة ، فلازم الخليل بن أحمد ففاقه . انظر الاعلام ص ٧٣٦ .

(٩) الاخفش الاكبر : أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبه احد علماء العربية ت ١٧٧ هـ . الاعلام ص ٤٨١ .

أصله : ويك . و(أن) بعده (١) منصوب بإضمار العلم ، أى أعلم أن الله . وقال بعضهم : أصله : ويلك . وفيه ضعف . وقال الضحاك (٢) : الياء والكاف صلة ، وتقديره : وأن الله . وهذا كلام مزيف (٣) . والله تعالى أعلم .

---

(١) فى ب " والله بعده "
(٢) الضحاك بن مزاحم أبو القاسم البلخى المفسر المحدث النحوى . لقى ابن عباس وأبا هريرة ، وأخذ عن سعيد بن جبير التفسير . وثقه أحمد بن حنبل ، وابن معين وأبو زرعة ، وضعفه يحيى بن سعد . توفى سنة ١٠٥ هـ أو ١٠٦ هـ .
معجم الأدباء لياقوت جـ ١٢ ص ١٥ .

(٣) لم يذكر الكرمانى تعليل عدم تكراره : وهو : أن الأول متصل بما لله سبحانه وتعالى من حكمه فى بسط الرزق لبعض خلقه قد تخفى على بعض الناس حتى يتمنوا مثل ما لهذا المبسوط له فى الرزق ، والثانى متصل بما عاقب الله به قارون وغيره ، ورد أعمالهم عليهم وانتكاسهم . والله تعالى أعلم .

سورة العنكبوت

قوله تعالى " ووصينا الانسان بوالديه حسنا (١) " وفي لقمان " ووصينا الانسان بوالديه حملته (٢) " وفي الاحقاف " ووصينا الانسان بوالديه احسانا (٣) " الجمهور على أن هذه الآيات في السور الثلاث نزلت في سعد بن مالك ، وهو سعد بن أبي وقاص (٤) ، وأنها في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه . ولم يذكر في لقمان " حسنا " لأن قوله بعده " أن اشكر لي ولوالديك (٥) " قام مقامه ، ولم يذكر في هذه السورة " حملته " ولا " وضعته " موافقة لما قبله من الاختصار وهو قوله : " والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون " (٦)

---

(١) في الاية ٨ من العنكبوت (٢) في الاية ١٤ من لقمان

(٣) في الاية ١٥ من الأحقاف

(٤) سعد بن أبي وقاص ١٧ ق هـ ـ ٥٥ هـ / ٦٠٥ ـ ٦٧٥ م

أبي وقاص : مالك ، بن أهيب ، بن عبد مناف ، بن زهرة ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، الامير أبو اسحاق القرشي الزهري المكي . أحد العشرة وأحد السابقين الأولين وأحد من شهد بدرا والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى . روى جملة صالحة من الحديث ، وله في الصحيحين خمسة عشر حديثا ، وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث ، ومسلم بثمانية عشر حديثا . حدث عنه ابن عمر والسيدة عائشة وابن عباس وغيرهم .

انظر سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١ ص٦٢ ، الاعلام ص٣٦٦

(٥) في الاية ١٤ من لقمان

(٦) في الآية ٧ من العنكبوت .

فانه ذكر فيها جميع ما يتم بالمؤمنين بأوجز كلام ، وأحسن نظام ، ثم قال بعده " ووصينا الانسان[1] " أى الزمنا " حسنا " في حقهما ، وقياما بأمرهما ، واعراضا عنهما ، وخلافا لقولهما اذا أمراه بالشرك بالله . وذكر فى لقمان والأحقاف حالهما في حملها ووضعها .

قوله تعالى فى هذه السورة " وان جاهداك لتشرك بي[2] " وفى لقمان " على أن تشرك بي[3] " ، لأن ما فى هذه السورة وافق ما قبله لفظا ، وهو قوله " ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه[4] " وفى لقمان محول على المعنى ، لأن التقدير: وان حملاك على أن تشرك .

قوله تعالى " يعذب من يشاء ويرحم من يشاء[5] " بتقديم العذاب على الرحمة فى هذه السورة فحسب ، لأن ابراهيم

---

(١) فى الآيه ٨ من العنكبوت

(٢) فى الايه ٨ من العنكبوت

(٣) فى الاية ١٥ من لقمان

(٤) فى الايه ٦ من العنكبوت

(٥) فى الآيه ٢١ من العنكبوت

عليه السلام خاطب به ثمود وأصحابه ، وأن العذاب وقع بهم في الدنيا [1] .

قوله تعالى " وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء [2] "

---

(١) ويقرب من هذا أيضا قول الله تبارك وتعالى في سوره المائده " ألم تعلم ان الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير " الآيه ٤٠ فالله سبحانه وتعالى قدم العذاب هنا على المغفره لأن هذا العذاب جاء في جزاء السارق والسارقه كما هو مذكور في الايه ٣٨ من المائده وجزاء السارق والسارقة في الدنيا يقطع اليد ، وفي الاخرة حسبما يريد الله سبحانه وتعالى ، ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وأيضا في سورة الاحزاب " ليجزى الله الصدقين بصدقهم ويعذب المنفقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما " الايه ٢٤ . قدم الله سبحانه وتعالى العذاب في هذه الايه على التوبه ، لكبر جريمة النفاق وبشاعة ما فعله المنافقون يوم الاحزاب ، وما تمادى فيه بعضهم من النفاق الى حد يقارب الردة أو الردة نفسها . وعقاب الرده يقع في الدنيا والاخره .
فحيث وقع العذاب أو العقاب في الدنيا أو ارتكبت جريمة يستحق عليها العذاب والعقاب في الدنيا . وحتى ولو لم يقع على من ارتكبها ، قدم الله سبحانه وتعالى العذاب ، أو العقاب على الرحمه أو المغفره . وهذا من اعجاز القران وبلاغه فهو نور الله والله يهدى لنوره من يشاء .

(٢) في الايه ٢٢ من العنكبوت .

وفي الشورى : " وما أنتم بمعجزين في الأرض[1] لأن في هذه السوره خطاب لنمرود حين صعد الجو موهما انه يحاول السماء فقال ابراهيم له ولقومه " وما أنتم بمعجزين في الأرض " أي من في الأرض ، من الجن والانس ولا من في السماء من الملائكة ، فكيف تعجزون الله . وقيل : ما أنتم بفائتين[2] عليه ولو هربتم في الارض أو صعدتم في السماء فقال : " وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء " لو كنتم فيها . وما في الشورى خطاب للمؤمنين ، وقوله : " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم[3] " يدل عليه . وقد جاء " وما هم بمعجزين " في قوله : " والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا[4] " من غير ذكر الأرض ولا السماء .

قوله تعالى " فأنجاه الله من النار ان ذلك لآيات لقوم يؤمنون[5] " وقال بعده " خلق الله السموات والأرض بالحق ان في ذلك لآيه للمؤمنين[6] " فجمع الأولى ووحد الثانيه لأن الأولى اشاره الى اثبات النبوه ، وفي النبيين صلوات الله عليهم كثره ، والثاني اشاره الى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له .

قوله تعالى : " أئنكم[7] " " أئنكم[8] " (جمع بين استفهامين في هذه السوره قد سبق في الأعراف[9] قوله تعالى " ولما ان جاءت رسلنا لوطا[10] "

---

(١) في الآيه ٣١ من الشورى
(٢) في ح ، ط " بفائتين "
(٣) في الآيه ٣٠ من الشورى
(٤) في الآيه ٥١ من الزمر
(٥) في الآيه ٢٤ من العنكبوت
(٦) في الآيه ٤٤ من العنكبوت
(٧) في الآيه ٢٨ من العنكبوت
(٨) في الايه ٢٩ من العنكبوت
(٩) انظر الحديث من الآيه ٨١ من الاعراف
(١٠) في الايه ٣٣ من العنكبوت .

وفى هود " ولما جاءت (١) " بغير " أن " لأن " لما " تقتضى جوابا ، واذا اتصل به " أن " دل على أن الجواب وقع فى الحال من غير تراخ ، كما فى هذه السوره ، وهو قوله " سىء بهم وضاق بهم ذرعا (٢) " ومثله فى يوسف " فلما أن جا البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا (٣) " وفى هود اتصل به كلام بعد كلام ، الى قوله : " قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك (٤) " فلما طال لم يحسن دخول ان .

قوله تعالى " والى مدين أخاهم شعيبا (٥) فقال هو عطف على قوله : " ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث (٦) "

قوله تعالى " قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا " (٧) أخره فى هذه السوره لما وصف وقد سبق (٨) .

قوله تعالى : " الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له (٩) " وفى القصص : " يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر (١٠) " وقال فى الرعد والشورى " يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (١١) " لأن ما فى هذه السوره اتصل بقوله : وكأين من دابة لا تحمل رزقها (١٢) " الاية وفيها عموم

---

(١) فى الآيه ٧٧ من هود
(٢) فى الايه ٣٣ من العنكبوت
(٣) فى الآيه ٩٦ من يوسف
(٤) فى الايه ٨١ من هود
(٥) فى الايه ٣٦ من العنكبوت
(٦) فى الايه ١٤ من العنكبوت
(٧) فى الايه ٥٢ من العنكبوت
(٨) انظر الحديث عن الايتين ٤٣ من الرعد ، ٦ من الاسراء وغيرهما
(٩) فى الايه ٦٢ من العنكبوت
(١٠) فى الايه ٨٢ من القصص
(١١) فى الايتين ٢٦ من الرعد ١٢ من الشورى وسقطتا من ط
(١٢) فى الاية ٦٠ من العنكبوت

فصار تقدير الآيه : يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أحيانا : ويقدر له أحيانا لأن الضمير يعود الى " من " وقيل : يقدر له البسط (من التقدير [1]) . وفى القصص تقديره : يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء ، وكل واحد منهما غير الآخر بخلاف الأول . وفى السورتين يحتمل الوجهين فأمعن [2] .

قوله تعالى : " من بعد موتها [3] " وفى البقره والجاثيه ، " بعد موتها [4] " لأن فى هذه السوره وافق ما قبله وهو " من قبله [5] " فانهما يتوافقان [6] ، وفيه شىء آخر ، وهو أن ما فى هذه السوره سؤال وتقدير

---

(١) فى ح والتقدير

(٢) جاء قوله تعالى " يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له " فى الايه ٣٩ من سبأ — وجاء قوله تعالى : يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر " فى الآيات ٣٠ من الاسراء ، ٣٧ من الروم ، ٣٦ من سبأ ، ٥٢ من الزمر ، وذلك فى غير ما تحدث عنه الكرمانى .

(٣) فى الايه ٦٣ من العنكبوت

(٤) فى الايتين ١٦٤ من البقره ، ٥ من الجاثيه

(٥) فى الآيه ٤٨ من العنكبوت .

(٦) فى ز ، ى ، ط " توأمان "

والتقدير يحتاج الى التحقيق فوق غيره ، فقيد الظرف بمن ، فجمع بين طرفيه كما سبق .

(قوله تعالى : " لهو ولعب[١] " سبق قوله تعالى : " فسوف يعلمون[٢] " سبق) [٣] قوله تعالى : " نعم أجر العاملين[٤] " بغير واو لاتصاله بالأول أشد اتصال . وتقديره : ذلك نعم أجر العاملين . والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) فى الآيه ٦٤ من العنكبوت انظر الحديث عن الآيه ٣٢ من الأنعام .

(٢) فى الآيه ٦٦ من العنكبوت . انظر الحديث عن الآيه ٥٥ من النحل .

(٣) سقط ما بين القوسين من ع

(٤) فى الآيه ٥٨ من العنكبوت .

سورة الروم

قوله تعالى " أولم يسيروا فى الأرض " فى هذه السورة وفى فاطر وأول المؤمن بالواو (1) وفى غيرهن " أفلم " بالفاء (2) لأن ما قبلها فى هذه السورة " أولم يتفكروا (3) " وكذلك بعدها " وأثاروا " (4) بالواو ، فوافق ما قبلها ، وما بعدها وفى فاطر أيضا وافق ما قبله وما بعده ، فان قبله " ولن تجد لسنة الله تحويلا (5) " وبعدها " وما كان الله (6) " ، وكذلك أول المؤمن قبله : " والذين يدعون من دونه (7) " وأما آخر المؤمن (8) فوافق ما قبله ، وما بعده ، وكانا بالفاء ، وهو قوله : " فأى آيات الله تنكرون (9) " وبعده " فما أغنى عنهم (10) " .

قوله تعالى فى هذه السورة : " كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة (11) " " من قبلهم " متصل بكون أخر مضمر ، وقوله : " كانوا أشد منهم قوة " اخبار عما كانوا عليه قبل الاهلاك ، وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل به من الآيات بعده وكله أخبار عما كانوا عليه وهو " وأثاروا الأرض وعمروها (12) " وفى فاطر " كيف كان عاقبة الذين

---

(1) فى الايات ٩ من الروم ، ٤٤ من فاطر ، ٢١ من غافر
(2) فى الايات ١٠٩ من يوسف ٤٦، من الحج ، ٨٢ من غافر ، ١٠ من محمد
(3) فى الايه ٨ من الروم
(4) فى الايه ٩ من الروم
(5) فى الايه ٤٣ من فاطر
(6) فى الايه ٤٤ من فاطر
(7) فى الايه ٢٠ من غافر
(8) فى الايه ٨٢ من غافر
(9) فى الايه ٨١ من غافر
(10) فى الايه ٨٢ من غافر
(11) فى الايه ٩ من الروم

من قبلهم وكانوا " (١) بزيادة الواو ، لأن التقدير فينظروا : كيف أهلكوا وكانوا أشد منهم قوه . وخصت السوره به لقوله " وما كان الله ليعجزه من شئ (٢) " الآيه وفي المؤمن " كيف كان عاقبه الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوه (٣) " فأظهر " كان " العامل في " من قبلهم " وزاد " هم " لأن في هذه السوره وقعت في أوائل قصه نوح ، وهي تتم في ثلاثين آيه . فكان اللائق به البسط (دون الايجاز (٤)) وفي اخر المؤمن " كيف كان عاقبه الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوه وآثارا في الارض (٥) " فلم يبسط القول ، لأن أول السوره يدل عليه . قوله تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا (٦) " وختم الآيه بقوله " يتفكرون (٦) " لأن الفكر يؤدى الى الوقوف على المعاني التى خلقهن لها : من التآنس والتجانس وسكون كل واحد منهما الى الآخر .

قوله تعالى " ومن آياته خلق السموات والأرض وختم بقوله " للعالمين (٧) " لأن الكل تظلهم السماء ، وتقلهم الأرض ،

---

(١) في الايه ٤٤ من فاطر

(٢) في الايه ٤٤ من فاطر

(٣) في الايه ٢١ من غافر

(٤) زياده من ح ، ز ، ش ، ط

(٥) في الايه ٨٢ من غافر

(٦) في الايه ٢١ من الروم

(٧) في الايه ٢٢ من الروم

وكل واحد منفرد بلطيفه فى صورته يمتاز بها عن غيره ، حتى لا ترى اثنين فى الف يتشابه صورتاهما (١) ويلتبس كلاهما ، وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقه فى صورته يتميز بها بين الانام ، فلا ترى اثنين يشتبهان ، وهذا يشترك فى معرفته الناس جميعا فلهذا قال : " لآيات للعالمين (٢) " ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات ، واختلاف الألوان على السواد والبياض والشقره والسمره فالاشتراك فى معرفتها أيضا ظاهر . ومن قرأ " للعالمين " بكسر اللام (٣) فقد أحسن ، لأن بالعلم يمكن الوصول الى معرفه ما سبق ذكره .

قوله تعالى : " ومن أياته منامكم " وختم بقوله " يسمعون (٤) " فان من سمع أن النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر أحد على اجتنابه اذا امتنع ، ولا على دفعه اذا ورد ، تيقن أن له صانعا مدبرا ، قال الخطيب : معنى " يسمعون " ههنا يستجيبون الى ما يدعوهم اليه الكتاب . وختم الآيه الرابعه بقوله " يعقلون (٥) " لأن العقل ملاك الأمر فى هذه الابواب ، وهو المؤدى الى العلم ، فختم بذكره .

(قوله تعالى : " ومن أياته يريكم " أى أنه يريكم (٦) " وقيل : تقديره / ويريكم من آياته البرق ، وقيل أن يريكم فلما حذف (ان) سكن (٧)) الياء . وقيل " ومن آياته "

---

(١) فى ط ، ل ، ج " صورتاهما " (٢) فى الآيه ٢٢ من الروم
(٣) هى قراءة حفص ، وغيره قرأ بفتح اللام
(٤) فى الآيه ٢٣ من الروم (٥) فى الايه ٢٤ من الروم
(٦) فى الايه ٢٤ من الروم (٧) سقط ما بين القوسين من ف

كلام كاف ، كما تقول : « منها كذا ، ومنها كذا ، ومنها وسكت ، تريد بذلك الكثرة .

قوله تعالى : " أو لم يروا أن الله يبسط الرزق " وفى الزمر " أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر "(١) لأن بسط الرزق مما يشاهد ويرى ، فجاء فى هذه السوره على ما يقتضيه اللفظ والمعنى ، وفى الزمر اتصل بقوله " أوتيته على علم "(٢) وبعده " ولكن أكثرهم لا يعلمون "(٣) فحسن " أولم يعلموا "(٤).

قوله تعالى : " ولتجرى الفلك بأمره "(٥) وفى الجاثية " ولتجرى الفلك فيه بأمره "(٦) لأن فى هذه السوره تقدم ذكر الرياح وهو قوله " أن يرسل الرياح مبشرات "(٧) بالمطر ، واذاقه الرحمة ولتجرى الفلك بالرياح بأمر الله تعالى ولم يتقدم ذكر البحر . وفى الجاثية تقدم ذكر البحر ، وهو قوله : " الله الذى سخر لكم البحر "(٨) فكنى عنه فقال : " لتجرى الفلك فيه بأمره "(٨) والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) فى الايه ٥٢ من الزمر . وسقطت من ق
(٢) فى الآيه ٤٩ من الزمر
(٣) فى الايه ٤٩ من الزمر
(٤) فى الايه ٥٢ من الزمر
(٥) فى الايه ٤٦ من الروم
(٦) فى الايه ١٢ من الجاثيه وسقط من ق
(٧) فى الايه ٤٦ من الروم
(٨) فى الايه ١٢ من الجاثيه

سورة لقمان

قوله تعالى : " كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا (١) " وفى الجاثية : " كأن لم يسمعها فبشره (٢) " زاد فى هذه السورة " كأن فى أذنيه وقرا : " جمل المفسرين على أن الآيتين نزلتا فى النضر بن الحارث . وذلك أنه ذهب الى فارس فاشترى كتاب كليلة ودمنة ، وأخبار رستم واسفنديار وأحاديث الأكاسرة ، فجعل يرويها ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار ، ويستمعون حديثه ، ويتركون استماع القرآن ، فأنزل الله هذه الآيات ، وبالغ فى ذمه لتركه استماع القرآن فقال : " كأن فى اذنيه وقراً " أى : صمما لايقرع مسامعه صوت : ولم يبالغ فى الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده : واذا علم من آياتنا شيئا (٣) " لأن ذلك العلم لايحصل الا بالسماع ، أو مايقوم مقامه : من خط وغيره . قوله تعالى : " كل يجرى الى أجل مسمى (٤) " وفى الزمر : " كل يجرى لأجل مسمى (٥) " قد سبق شطر من هذا ، ونزيده بيانا أن " الى " متصل بآخر الكلام ، ودال على الانتهاء ، واللام متصلة بأول الكلام ودالة على الصلة والسلام .

---

(١) فى الآية ٧ من لقمان . القر : الصمم .
(٢) فى الآية ٨ من الجاثية .
(٣) فى الآية ٩ من الجاثية .
(٤) فى الآية ٢٩ من لقمان .
(٥) فى الآية ١٣ من فاطر والآية ٥ من الزمر ، انظر الحديث عن الآية ٢ من الرعد .

سورة " الم تنزيل " السجدة

قوله تعالى : " في يوم كان مقداره ألف سنة (١) " وفي المعارج : " في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (٢) " موضع بيانه التفسير ، والغريب فيه ما روى عن عكرمة (٣) في جملته أن اليوم في المعارج عبارة عن أول أيام الدنيا الى انقضائها ، وأنها خمسون ألف سنة ، لا يدرى أحدكم ما مضى وكم بقى الا الله عز وجل (٤) ، ومن الغريب أن هذه عبارة عن الشدة واستطالة أهلها اياها ، كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن ، واستقصار أيام الراحة والسرور ، حتى قال القائل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة ، وخصت هذه السورة بقوله : " ألف سنة " لما قبله وهو قوله : " في ستة أيام (٥) " وتلك الايام من جنس ذلك اليوم ، وخصت

---

(١) في الآية ٥ من السجدة

(٢) في الآية ٤ من المعارج

(٣) عكرمة : مولى ابن عباس : هو الحبر العالم ، أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي روى عن ابن عباس ، والسيدة عائشة رضي الله تعالى عنها ، وأبي هريرة ، وعقبة بن عامر وعلى بن أبي طالب ، وغيرهم ، وحدث عنه كثيرون توفي سنة ١٠٤ أو ١٠٥ أو ١٠٦ هـ انظر معجم الادباء جـ ١٢ ص ١٨١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ، ص ٦٧٦١

(٥) في الآية ٤ من السجدة .

سوره المعارج بقوله " خمسين ألف سنه " لأن فيها ذكر القيامه وأهوالها وشدائدها فكان هو اللائـق بها .

قوله تعالى : " ثم أعـرض عنهـا (١) " ثم " ههمنا تدل على أنه ذكر مرات ، ثم تأخروا عرض عنها . والفاء تدل على الاعـراض عقب التذكير وقد سبق .

قوله تعالى قبله : " عذاب النار الذى كنتم به تكذبـون (٢) " وفى سبـأ : " عذاب النار التى كنتم بها تكذبـون (٣) " لأن النار فى هذه السوره وقعت موقع الكنايه لتقدم ذكرها ، والكنايـات لا توصف ، فوصف العذاب ، وفى سبأ لم يتقدم ذكر النـار فحسن وصف النـار ، وهذه لطيفه فأحفظهـا .

قوله تعالى: أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القـرون (٥) " بالواو ، و " من قبلهم " بزياده " من " سبق فى طـه

قوله تعالى : " ان فى ذلك لأيات أفلا يسمعـون (٦) " ، ليس

---

(١) فى الايه ٢٢ من السجده . انظر الحديث عن الآيـه ٥٧ من الكهـف .

(٢) فى الآيه ٢٠ من السجده .

(٣) فى الايه ٤٢ من سبـأ .

(٤) سقط من ع ، ل

(٥) فى الآيه ٢٦ من السجده . انظر الحديث عن الآيه ١٢٨ مـن طـه .

(٦) فى الآيه ٢٦ من السجـده .

غيره ، لأنه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع حسن جمع الآيات ، ولما تقدم ذكر الكتاب[1] ، وهو مسموع ـ حسن ذكر لفظ السماع فختم الآية به . والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

---

(١) في الآيتين ٢ ، ٢٣ من السجدة .

سورة الاحزاب

ذهب بعض القراء الى أن ليس فى هذه السورة ما يذكر فى المتشابه ، وبعضهم أورد فيها كلمات ، وليس فى ذلك كثير تشابه ، بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة ، وعلى الصبى القليل التجارب ، فأوردتها اذ لم تخل من فائدة وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدئ فى تلاوته منهما .

قوله تعالى : " ليسأل الصادقين عن صدقهم (١) وبعده " ليجزى الله الصادقين بصدقهم (٢) " ، ليس فيه تشابه ، لأن الأول من لفظ السؤال ، وصلته " عن صدقهم " وبعده " وأعد للكافرين (١) " ، والثانى من لفظ الجزاء ، وفاعله الله ، وصلته " بصدقهم " بالباء وبعده " ويعذب المنافقين (٢) " .

قوله تعالى : " يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم (٣) وبعده : " يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (٤) " فيقال للمبتدئ : " ان الذى يأتى بعد العذاب الأليم (٥) نعمة من الله على المؤمنين (٦) وما يأتى قبل قوله " هو الذى يصلى عليكم وملائكته " (٧) " واذكروا الله ذكرا كثيرا (٨) "

---

(١) فى الاية ٨ من الأحزاب (٢) فى الآية ٢٤ من الأحزاب
(٣) فى الاية ٩ من الأحزاب (٤) فى الآية ٤١ من الأحزاب
(٥) فى قوله تعالى : وأعد للكافرين عذابا أليما . فى الاية ٨ من الأحزاب (٦) مافى الآية ٩ من الأحزاب (٧) فى الآيه ٤٣ من الأحزاب (٨) فى الاية ٤١ من الأحزاب .

شكراً على أن أنزلكم منزلة نبيه فى صلاته وصلاة ملائكته عليه حيث يقول : " ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (١)

ومنها قوله تعالى : " يأيها النبى قل لأزواجك ان كنتن (٢) " " ويأيها النبى قل لأزواجك وبناتك " (٣) ليس من المتشابه لأن الأول فى التخيير (٤) ، والثانى فى الحجاب .

ومنها قوله تعالى : " سنة الله فى الذين خلوا من قبل " فى هذه السورة فى موضعين (٥) ، وفى الفتح " سنة الله التى قد خلت من قبل (٦) " التقدير فى الآيات : سنة الله التى قد خلت فى الذين خلوا . فذكر فى كل سورة الطرف الذى هو أعم ، واكتفى به عن الطرف الآخر . والمراد بما فى أول هذه السورة النكاح (٧) ، نزلت حين عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاحه زينب ، فأنزل الله : " سنة الله فى الذين خلوا من قبل (٨) " أى النكاح سنة فى النبيين على العموم ، وكانت لداود تسع وتسعون (٩) فضم اليهن المرأة التى خطبها أوريا وولدت سليمان عليه السلام والمراد بما فى آخر هذه السورة القتل (١٠) . نزلت فى المنافقين والشاكين الذين

---

(١) فى الاية ٥٦ من الأحزاب (٢) فى الآية ٢٨ من الأحزاب
(٣) فى الاية ٥٩ من الأحزاب (٤) ما فى الآية ٢٨ من الأحزاب ، فى تخيير أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، بين الدنيا وزينتها وبين الله ورسوله (٥) فى الآيتين ٣٨ ، ٦٢ من الأحزاب
(٦) فى الآية ٢٣ من الفتح (٧) ما فى الاية ٣٨ من الأحزاب
(٨) اقرأ الاية ٢٣ من ص (٩) ما فى الاية ٦٢ من الأحزاب

فى قلوبهم مرض والمرجفين فى المدينة ، على العموم · وما فـــى سورة الفتح يريد به نصرة الله لانبيائه · والعموم فى النصـــرة أبلغ منه فى النكاح والقتل · ومثله فى حـم " سنة الله الـــتى قد خلت فى عبـــاده (١) " فان المراد بها عدم الانتفاع بالايمـــان عند البـــأس (٢) فلهذا قال : " قد خلت " ومنهـــــا قوله تعالى : " ان الله كان لطيفا خبيـــرا (٣) " " وكان اللــه على كل شىء رقيبـــا (٤) " " وكان الله قويـــا عزيـــزا (٥) " " وكان الله عليمـــا حليمـــا (٦) " وهذا من باب الاعـراب وانما نصب لدخول كان على الجملة ، فتنزدت السورة بــــه وحسن دخول كان عليها مراعاة لفواصل الآى والله تعالــــى أعلـــــم ·

---

(١) فى الآيه ٨٥ من غافـــر
(٢) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ن " وقت البأس "
(٣) فى الآية ٣٤ من الأحزاب
(٤) فى الآية ٥٢ من الأحـزاب
(٥) فى الآية ٢٥ من الأحـزاب
(٦) فى الاية ٥١ من الأحـزاب

سورة سبأ

قوله تعالى : " مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض [١] " مرتين ، بتقديم السموات ، بخلاف يونس ، فان فيها " مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء [٢] " ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر السموات فى أول السورة " الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض [٣] " وقد سبق فى يونس

قوله تعالى : " أفلم يروا [٤] " بالفاء ليس غيره بزيد الحرف ، لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالأول ، لأن الضمير يعود الى الذين قسموا الكلام فى النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا : محمد اما عاقل كاذب ، واما مجنون هاذ وهو قولهم : " أفترى على الله كذبا أم به جنة [٥] " فقال الله تعالى : بل تركتم القسمة الثالثة [٦] وهو [٧] اما صحيح العقل صادق .

---

(١) فى الآيتين ٣ ، ٢٢ من سبأ (٢) فى الآية ٦١ من يونس (٣) فى الآية ١ من سبأ انظر الحديث عن الآية ٦٦ من يونس (٤) فى الآية ٩ من سبأ انظر الحديث عن الاية ٦ من الانعام (٥) فى الآية ٨ من سبأ

(٦) فى ل : القسم الثالث

(٧) فى ز ، س ، ف " وهى "

قوله تعالى : " قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله(١) "

وفي سبحان " من دونه(٢) " لأن في هذه السورة اتصلت بآية ليس فيها لفظ الله ، فكان الصريح أحسن ، وفي سبحان اتصل بآيتين(٣) فيهما بضع عشرة مرة ذكر الله صريحا وكناية ، فكانت الكناية أولى ، وقد سبق(٤)

قوله تعالى : " ان في ذلك لآية لكل عبد منيب(٥) "

وبعدها : " ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور(٦) " بالجمع ، لأن المراد بالأول : لآية على احياء الموتى فخصت بالتوحيد وفي قصة سبأ جمع ، لأنهم صاروا اعتبارا يضرب بهم المثل تفرقوا أيادي سبأ ، وفرقوا كل مفرق ومزقوا كل ممزق(٧) ، فوقع بعضهم الى الشام وبعضهم الى يثرب ، وبعضهم الى عمان ، فختم بالجمع ، وخصت به لكثرتهم وكثرة من يعتبر بهم ، فقال : " لآيات لكل صبار " على المحنة " شكور " على النعمة أي المؤمنين .

---

(١) في الاية ٢٢ من سبأ (٢) في الاية ٥٦ من الاسراء

(٣) انظر الآيتين ٥٤ ، ٥٥ من الاسراء

(٤) انظر الحديث عن الاية ٥٦ من الاسراء

(٥) في الاية ٩ من سبأ (٦) في الآية ١٩ من سبأ

(٧) قال الأزهري في التهذيب : قولهم : ذهبوا أيدي سبأ أي متفرقين ، شبهوا بأهل سبأ لما مزقهم الله في الأرض كل ممزق فأخذ كل طائفة منهم طريقا على حدة . واليد : الطريق : يقال ذهبوا أيدي سبأ ، أي فرقتهم الطرق التي سلكوها . انظر . التهذيب للازهري ، وتفسير القاسمي حـ ١٤ ص ٤٩٤٧ وانظر الاتقان للسيوطي حـ ٢ ص ٢٤٢ .

قوله تعالى : " قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (١) " وبعده : " قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له (٢) " سبق وخص هذه السورة بذكر الرب لأنه تكرر فيها مرات كثيرة منها " بلى وربى (٣) " بلدة طيبة ورب غفور (٤) " " ربنا باعد بين (٥) " " يجمع بيننا ربنا (٦) " " موقوفون عند ربهم (٧) " ولم يذكر مع الأول (٨) (من عباده) ، لأن المراد بهم الكفار . وذكر مع الثانى (٩) ، لأنهم المؤمنون . وزاد (له) وقد سبق بيانه .

قوله تعالى : " وما أرسلنا فى قرية من نذير (١٠) " ولم يقل : من قبلك ، ولا قبلك . خصت السورة به ، لأنه فى هذه السورة اخبار مجرد ، وفى غيرها اخبار للنبى صلى الله عليه وسلم وتسلية له ، فقال : " قبلك " أو " من قبلك (١١) "

---

(١) فى الاية ٣٦ من سبأ (٢) فى الاية ٣٩ من سبأ

(٣) فى الاية ٣ من سبأ (٤) فى الآية ١٥ من سبأ

(٥) فى الآية ١٩ من سبأ (٦) فى الآية ٢٦ من سبأ

(٧) فى الآية ٣١ من سبأ (٨) فى الاية ٣٦ من سبأ

(٩) فى الآية ٣٩ من سبأ (١٠) فى الاية ٣٤ من سبأ

(١١) جاء قوله تعالى " قبلك " فى القرآن أربع مرات وجاء قوله تعالى " من قبلك " ٢٨ مرة .

قوله تعالى : " ولا نسئل عما تعملون "[1] (خصت هذه السورة به[2]) وفى غيرها " عما كنتم تعملون "[3] لأن قوله " أجرمنا "[4] بلفظ الماضى ، أى أجرمنا[5] قبل هذا ، ولم يقل : نجرم ، فيقع فى مقابلة " تعملون " لأن من شروط الايمان ووصف المؤمن أن يعزم ألا يجرم وقوله : " تعملون " خطاب للكفار ، وكانوا مصرين على الكفر فى الماضى من الزمان والمستقبل ، فاستغنت به الآية عن قوله " كنتم " .

قوله تعالى : " عذاب النار التى[6] " قد سبق

والله تعالى أعلم .

---

(١) فى الاية ٢٥ من سبأ (٢) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق (٣) فى الاية ٩٣ من النحل (٤) فى الآية ٢٥ من سبأ (٥) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

(٦) فى الاية ٤٢ من سبأ انظر الحديث عن الآية ٢٠ من السجده

سورة الملائكة

قول من جل وعلا " والله الذى أرسل الرياح (١) " بلفظ الماضى ، موافقة لأول السورة " الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل (٢) " لأنهما للماضى لا غير وقد سبق .

قوله تعالى : " وترى الفلك فيه مواخر (٣) " بتقديم " فيه " موافقة لتقدم " ومن كل تأكلون (٣) " وقد سبق .

قوله تعالى : " جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب (٤) " بزيادة الباءات قد سبق .

قوله تعالى : " مختلفا ألوانها " وبعده " ألوانها " ثم " ألوانه (٥) " لأن الأول يعود الى ثمرات ، والثانى يعود الجبال ، وقيل يعود الى حمر ، والثالث يعود الى بعض الدال عليه (من) لأنه ذكر (من) ولم يفسره كما فسره فى قوله (ومن الجبال جدد بيض وحمر) فاختص الثالث بالتذكير .

---

(١) فى الاية ٩ من فاطر (٢) فى الآية ١ من فاطر . انظر الحديث عن الاية ١٢ من فاطر (٣) فى الاية ١٢ من فاطر انظر الحديث عن الاية ١٤ من النحل (٤) فى الآية ٢٥ من فاطر انظر الحديث عن الآية ١٨٤ من آل عمران (٥) فى الآيتين ٢٧ ، ٢٨ من فاطر : " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه ... "

قوله تعالى : " ان الله بعباده لخبير بصير (١) " في هذه السورة (بالصريح وبزيادة اللام وفي الشورى " أنه بعباده خبير بصير (٢) ") لأن الآية المتقدمة في هذه السورة (لم يكن فيها ذكر الله فصرح باسمه سبحانه وفي الشورى متصل (٣)) بقوله : " ولو بسط الله الرزق (٢) " فخص بالكناية ، ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله " ان ربنا لغفور شكور (٤) "

قوله تعالى : " جعلكم خلائف في الأرض (٥) " طي الاصل سبق (٦) .

قوله تعالى : " أو لم يسيروا في الأرض (٧) " سبق بيانه

قوله تعالى : " على ظهرها (٨) " سبق بيانه

قوله تعالى : " فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا (٩) " كرر في هذه السورة ، وقال في

---

(١) في الاية ٣١ من فاطر (٢) في الاية ٢٧ من الشورى وسقط ما بين القوسين من ن (٣) سقط ما بين القوسين من ح ، ش ، ق (٤) في الاية ٣٤ من فاطر (٥) في الآية ٣٩ من فاطر (٦) انظر الحديث عن الآية ١٦٥ من الأنعام .

(٧) في الاية ٤٤ من فاطر : انظر الحديث عن الآيه ٩ من الروم .

(٨) في الاية ٤٥ من فاطر : انظر الحديث عن الاية ٦١ من النحل .

(٩) في الآية ٤٣ من فاطر .

الفتح : " ولن تجد لسنة الله تبديلا[1] " وقال في سبحان " ولا تجد لسنتنا تحويلا[2] " التبديل تغيير الشيء عما كان عليه قبل مع بقاء مادة الأصل ، كقوله تعالى : " بدلناهم جلودا غيرها[3] " وكذلك " تبدل الأرض غير الأرض والسموات[4] " والتحويل : نقل الشيء من مكان الى مكان آخر ، وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول ، فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين كما وصف الكفار بوصفين ، وذكر لهم غرضين ، وهو قوله : " ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا[5] "

وقوله " استكبارا في الأرض ومكر السيء[6] " وقيل : هما بدلان من قوله " نفورا[7] " فلما ثنى الأول[8]

---

(١) في الاية ٢٣ من الفتح (٢) في الاية ٧٧ من الاسراء

(٣) في الاية ٥٦ من النساء (٤) في الاية ٤٨ من ابراهيم

(٥) في الآية ٣٩ من فاطر (٦) في الاية ٤٣ من فاطر

(٧) في الاية ٤٢ من فاطر

(٨) حيث ذكر ما يزيده الكافرون بكفره : مقتا وخسارا في الاية ٣٩ من فاطر .

والثانـــى (١) نفى الثالـــث (٢) ليكون الكلام كله على قـــرار واحد ، وقال فى الفتح : " ولن تجد لسنة الله تبديـــلا (٣) " فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب ، وخـــص سبحان بقوله : " تحويـــلا (٤) " ، لأن قريشا قالـــوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت نبيا لذهبت الـــى الشام ، فانها أرض البعث والحشـــر ، فهم النبى صلـــى الله عليه وسلم بالذهاب اليها ، فهيأ أسباب الرحيل والتحويـــل فنزل جبريل عليه السلام بهذه الايـــات وهى " وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منهـــا (٥) " وختم الآيـــات بقولـــه " تحويـــلا (٦) " تطبيقا للمعنى ، والله أعلـــم

---

(١) حيث ذكر استكبارهم ، ومكرهم فى الآية ٤٣ من فاطـــر

(٢) لفظ التبديل ، والتحويل فى الاية ٤٣ من فاطـــر

(٣) فى الآية ٢٣ من الفتـــح

(٤) فى الاية ٧٧ من الاســـراء

(٥) فى الاية ٧٦ من الاســـراء

(٦) فى الآية ٧٧ من الاســـراء

سورة يس

قوله تبارك وتعالى " وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى (١) " سبق قوله تعالى : " ان كانت الا صيحة واحدة " فى هذه السورة مرتين ليس بتكرار لأن الأولى (٢) هى النفخة التى يموت بها الخلق والثانية (٣) هى التى يحيا بها الخلق .

قوله تعالى : " واتخذوا من دون الله الهة (٤) وكذلك فى مريم (ولم يقل " من دونه " كما فى الفرقان ، بل صرح كيلا يؤدى الى مخالفة الضمير قبله ، فانه فى السورتين بلفظ الجمع تعظيما (٥)) وقد سبق فى الفرقان (٦) .

قوله تعالى : " فلا يحزنك قولهم انا نعلم (٧) " وفى يونس : " ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا (٨) " تشابها فى الوقف على " قولهم " فى السورتين ، لأن الوقف عليه لازم ، و " ان " فيهما مكسورة بالابتداء بالحكاية (٩)

---

(١) فى الآية ٢٠ من يس ، انظر الحديث عن الآية ٢٠ من القصص

(٢) فى الاية ٢٩ من يس (٣) فى الآية ٥٣ من يس

(٤) فى الآيتين ٧٤ من يس ، ٨١ من مريم

(٥) سقط ما بين القوسين من ع

(٦) انظر الحديث عن الاية ٣ من الفرقان

(٧) فى الآية ٧٦ من يس (٨) فى الآية ٦٥ من يونس

(٩) فى ع " بالكتابة " وفى ز ، ط " لا بالحكاية "

وعكس القول فيهما محذوف ولا يجوز الوصل ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم منزه من أن يخاطب بذلك .

قوله تعالى : " وصدق المرسلون[1] " وفي الصافات : " وصدق المرسلين[2] " ذكر في المتشابه، وما يتعلق بالأعراب لا يعد في المتشابه[3] .

---

(١) في الآية ٥٢ من يس

(٢) في الآية ٣٧ من الصافات

(٣) وليس بتكرار ، لأن ما في يس حكاية لما يقوله الكفار حين البعث وما بعده . وما في الصافات : رد من الله سبحانه وتعالى على كفار مكة ومن سار في طريقهم وتقرير لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . بأنه الحق . وغيره باطل .

سورة والصافات

قوله تبارك وتعالى (" اذا كنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون[1] " وبعده) " أئذا كنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون[2] " (قال فى الأول " لمبعوثون " وفى الثانى " لمدينون[3] ") لأن الاول حكاية كلام الكافرين ، وهم منكرون البعث ، والثانى قول أحد الفريقين[4] لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه : " كان لى قرين " [5] ينكر الجزاء وما نحن فيه ، فهل أنتم تطلعونى عليه ، " فاطلع فرآه فى سواء الجحيم ، قال : تالله ان كدت لتردين " [6] قيل : كانا أخوين ، وقيل : كانا شريكين ، وقيل : هما فطروس الكافر ويهوذا المسلم (وقصتهما فى سورة الكهف) [7] وقيل القرين هو ابليس .

قوله تعالى : " وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون[8] " وبعده : " فأقبل " [9] بالفاء ، وكذلك فى

---

(١) فى الاية ١٦ من الصافات

(٢) فى الآية ٥٣ من الصافات وما بين القوسين سقط من ق

(٣) زيادة من ط ، ح ، ز ، ق (٤) فى ل " القرنين "

(٥) فى الآية ٥١ من الصافات (٦) فى الآيتين ٥٥ ، ٥٦ من الصافات (٧) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

(٨) فى الاية ٢٧ من الصافات .

(٩) فى الآية ٥٠ من الصافات .

ن والقلم[1] ، لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب ، والثاني لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتئام ، لأنه حكى أحوال أهل الجنة ومذاكرتهم فيها ما كان يجري في الدنيا بينهم وبين أصدقائهم ، وهو قوله تعالى : " وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون "[2] أي يتذاكرون وكذلك " في ن والقلم " هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء ، لما رأوها كالصريم وندموا على ما كان منهم ، وجعلوا يقولون : " سبحان ربنا انا كنا ظالمين "[3] بعد أن ذكرهم التسبيح أو سطهم ، ثم قال "فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون "[4] أي على تركهم الاستثناء وتخافتهم : " أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين "[5] .

قوله تعالى : " انا كذلك نفعل بالمجرمين[6] (وفي المرسلات " كذلك نفعل بالمجرمين "[7]) لأن في هذه السورة جمع بين الضمير وبين كذلك بقوله " فانهم يومئذ في العذاب مشتركون[8] " فأعاد ، وفي المرسلات متصل

---

(١) في الآية ٣٠ من القلم (٢) الآيات ٤٨ - ٥٠ من الصافات

(٣) في الآية ٢٩ من القلم (٤) في الاية ٣٠ من القلم

(٥) في الآية ٢٤ من القلم (٦) في الاية ٣٤ من الصافات

(٧) في الاية ١٨ من المرسلات . وسقط ما بين القوسين من ق

(٨) في الآية ٣٣ من الصافات .

بالاول ، وهو قوله : " ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين (١) " فلم يحتج الى اعادة الضمير .

قوله تعالى : " اذا قيل لهم لا اله الا الله (٢) " في هذه السورة وفي القتال " فاعلم انه لا اله الا الله (٣) " بزيادة " أنه " وليس لهما في القرآن ثالث ، لأن ما في هذه السورة وقع بعد القول فحكى ، وفي القتال وقع بعد العلم فزيد قبله " أنه " ليصير مفعول العلم ، ثم يتصل به ما بعده .

قوله تعالى : " (وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين (٤) " وبعد (سلام على ابراهيم (٥)) ثم (سلام على موسى وهارون) (٦) وكذلك (سلام على الياسين (٧)) فيمن جعله لغة في الياس ، ولم يقل في قصة لوط (٨) ، ولا يونس (٩) ، ولا الياس (١٠) سلام لأنه لما قال " وان لوطا لمن المرسلين) (١١) وأن يونس لمن المرسلين " (١٢)

---

(١) في الآيتين ١٧ ، ١٨ من المرسلات (٢) في الاية ٣٥ من الصافات
(٣) في الآية ١٩ من محمد (٤) في الآية ٧٩ من الصافات
(٥) في الآية ١٠٩ من الصافات (٦) في الآية ١٢٠ من الصافات
(٧) في الآية ١٣٠ من الصافات (٨) في الآيات ١٣٣ ـ ١٣٨ من الصافات
(٩) في الآيات ١٣٩ ـ ١٤٨ من الصافات (١٠) في الايات ١٢٣ ـ ١٢٧ من الصافات (١١) في الاية ١٣٣ من الصافات .
(١٢) في الاية ١٣٩ من الصافات .

وكذلك " وان اليلس لمن المرسلين (١) فقد قال : سلام على كل واحد منهم لقوله آخر السورة " وسلام على المرسلين (٢) " (وهذا من اعجاز القرآن) (٣)

قوله تعالى : " انا كذلك نجزى المحسنين " (٤) وفى قصة ابراهيم : " كذلك نجزى المحسنين (٥) " ولم يقل : " انا " لأنه تقدم فى قصته " انا كذلك نجزى المحسنين (٦) " ولأنه بقى من قصته شئ ، وفى سائرها وقع بعد الفراغ ولم يقل فى قصتى لوط ويونس : " انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين " لأنه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك .

قوله تعالى " بغلام حليم (٧) " فى هذه السورة وفى الذاريات (عليم (٨)) وكذلك فى الحجر (٩) ، لأن التقدير بغلام حليم فى صباه عليم فى كبره وخصت هذه السورة بحليم لأنه — عليه السلام — حلم فانقاد وأطاع ، وقال : " يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين " (١٠)

---

(١) فى الاية ١٢٣ من الصافات (٢) فى الآية ١٨١ من الصافات

(٣) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

(٤) فى الآيات ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٣١ من الصافات

(٥) فى الاية ١١٠ من الصافات (٦) فى الاية ١٠٥ من الصافات

(٧) فى الاية ١٠١ من الصافات (٨) فى ٢٨ من الذاريات

(٩) فى الآية ٥٣ من الحجر (١٠) فى الاية ١٠٢ من الصافات

والأظهر أن الحليم اسماعيل ، والعليم اسحق ، لقوله " فأقبلت أمرأته فصكت وجهها[1] " قال مجاهد[2] : العليم والحليم فى السورتين اسماعيل . وقيل : هما فى السورتين اسحق . وهذا عند من زعم أن الذبيح اسحق . وذكر ذلك بشرحه فى موضعه .

قوله تعالى : " وأبصرهم فسوف يبصرون[3] " ثم قال " وأبصر فسوف يبصرون[4] " ، كرر وحذف الضمير من الثانى ، لأنه لما نزل (وأبصرهم) قالوا : متى هذا الوعد الذى توعدنا به ؟ فأنزل الله تعالى " أفبعذابنا يستعجلون "[5] ، ثم كرر تأكيدا . وقيل : الأولى فى الدنيا ، والثانية فى العقبى . والتقدير : أبصر ما ينالهم ، فسوف يبصرون ذلك . وقيل : أبصرهم حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة ، وقيل : أبصر ما ضيعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم . وحذف الضمير من الثانى اكتفاء بالأول . وقيل : الضمير مضمر تقديره : ترى اليوم خيرهم الى تحول[6] وترى بعد اليوم

---

(١) فى الاية ٢٩ من الذاريات

(٢) مجاهد بن جبر القارئ من حفاظ القرآن وممن سمع وصاحب أبو هريرة وابن عباس وابن عمر وعلى بن أبى طالب توفى ١٠٤ هـ معجم الادباء حـ ١٧ ص ٧٧ طبقات القراء حـ ٢ ص ٤١

(٣) فى الاية ١٧٥ من الصافات (٤) فى الاية ١٧٩ من الصافات

(٥) فى الاية ١٧٦ من الصافات .

(٦) فى ز ، ح ، ش ، ط ، ق " عزهم الى ذل "

ما تحتقر ما شاهدتم فيه من عذاب الدنيا . وذكر في المتشابه " فقال ألا تأكلون "[١] بالفاء وفي الذاريات " قال الا تأكلون[٢] " بغير فاء لأن ما في هذه السورة جملة اتصلت بخمس جمل كلها مبدوءة بالفاء على التوالي وهي : فما ظنكم " الآيات[٣] (والخطاب للاوثان تقريعا لمن زعم أنها تأكل وتشرب[٤]) وفي الذاريات متصل بضمير تقديره : فقربه اليهم . فلم يأكلوا . فلما رآهم لا يأكلون : قال (ألا تأكلون[٥]) والخطاب للملائكة . فجاء في كل موضع بما يلائمه . والله أعلم .

---

(١) في الاية ٩١ من الصافات

(٢) في الاية ٢٧ من الذاريات

(٣) في الآيات ٨٧ — ٩١ من الصافات

(٤) سقط ما بين القوسين من ع

(٥) في الاية ٢٧ من الذاريات .

سورة ص

قوله تعالى : " وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون (١) " في هذه السورة بالواو ، وفي ق : " فقال (٢) " بالفاء ، لأن اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوى (فحسب ،) وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا : هذا المنذر ساحر كذاب ، واتصاله في ق معنوى ولفظي (جميعا (٣) ،) وهو أنهم عجبوا ، فقالوا : هذا شيء عجيب . فراعى المطابقة والعجز والصدر ، وختم بما بدأ به وهو النهاية في البلاغة .

قوله تعالى : " أأنزل عليه الذكر من بيننا (٤) " وفي القمر : أألقي الذكر عليه من بيننا (٥) " لأن ما في هذه السورة حكاية عن كفار قريش يجيبون محمدا عليه الصلاة والسلام حين قرأ عليهم " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم (٦) " فقالوا " أأنزل عليه الذكر من بيننا (٧) " ومثله " الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب (٨) " وتبارك الذى نزل الفرقان على عبده (٩) " وهو كثير . وما في القمر حكاية عن قوم صالح . وكان يأتى الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة ، والواح مسطورة ، كما جاء ابراهيم وموسى

---

(١) في الآية ٤ من ص (٢) في الآية ٢ من ق
(٣) زيادة من ز ، ح ، ش ، ط ، ق (٤) في الآية ٨ من ص
(٥) في الآية ٢٥ من القمر (٦) في الآيه ٤٤ من النحل
(٧) في الآيه ٨ من ص (٨) في الآية ١ من الكهف
(٩) في الآية ١ من الفرقان .

فلهذا قالوا : " أألقى الذكر عليه (١) " مع أن لفظ الالقاء يستعمل لما يستعمل له الانزال •

قوله تعالى : " ومثلهم معهم رحمة منا (٢) " وفى الأنبياء : " رحمة من عندنا (٣) " لأن الله سبحانه ميز أيوب بحسن صبره على بلائه ، بين أنبيائه ، فحيث قال لهم : " رحمة من عندنا (٤) " قال له : " رحمة منا (٥) " وحيث لم يقل لهم : " من عندنا " قال له : " من عندنا " فخصت هذه السورة بقوله منا لما تقدم فى حقهم من عندنا فى مواضع (٦) وخصت سورة الانبياء بقوله : " من عندنا " لتفرده بذلك •

قوله تعالى فى هذه السورة : " كذبت (قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوا الاوتاد (٧) " وفى ق " كذبت (٨)) قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس " الى قوله " فحق وعيد (٩) " قال الخطيب : سورة (ص) بنيت فواصلها على ردف أواخرها • بالألف ، وسورة (ق) مبنية فواصلها على ردف أواخرها بالياء والواو ، فقال فى هذه السورة : " الأوتاد " (١٠) " الاحزاب (١١) " " عقاب (١٢) "

---

(١) فى الآية ٢٥ من القمر (٢) فى الآية ٤٣ من ص
(٣) فى الآية ٨٤ من الأنبياء (٤) فى الاية ٨٤ من الأنبياء
(٥) فى الآية ٤٣ من ص (٦) فى الآيات ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٧ من ص
(٧) فى الآية ١٢ من ص (٨) سقط ما بين القوسين من : ز •
(٩) فى الآيات ١٢ ـ ١٤ (١٠) فى الاية ١٢ من ص
(١١) فى الآية ١٣ من ص
(١٢) فى الآية ١٤ من ص

وجــاء با زاء ذلك فى (ق) " ثمــــود (١) " " و عيـــــــد (٢) "
ومثله فى الصافات " قاصــرات الطرف عـــين (٣) " وفى ص " قاصــرات
الطــرف أتـــراب (٤) " فالقصد الى التوفيق بين الألفاظ مـــع
وضوح المعانـــــى .

قوله تعالى فى قصة آدم عليه السلام : " انى خالق بشـــرا
مـــن طـــين (٥) " قــد سبــق . والله تعالى أعلـــم .

---

(١) فى الآية ١٢ من ق
(٢) فى الآية ١٤ من ق
(٣) فى الآية ٤٨ من الصافات
(٤) فى الآية ٥٢ من ص
(٥) فى الآية ٧١ من ص . انظر الحديث عن الآية ٢٨ من الحجر

سورة الزمر

قوله عز وجل : " انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق[1] " وفى هذه السورة أيضا " انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق[2] " الفرق بين " أنزلنا اليك الكتاب " و " أنزلنا عليك " قد سبق[3] فى البقرة ، ونزيده وضوحا : أن كل موضع خاطب فيه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله " انا أنزلنا اليك " ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله " انا أنزلنا عليك " ففيه تخفيف ، اعتبر بما فى هذه السورة ، فالذى فى أول السورة " اليك " فكلفه الاخلاص فى العبادة ، والذى فى آخرها " عليك " فختم الآية بقوله : " وما أنت عليهم بوكيل " [4] أى لست بمسؤل عنهم ، فخفف عنه ذلك .

قوله تعالى : " انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين[5] " زاد مع الثانى لاما ، لأن المفعول من الثانى محذوف تقديره : وأمرت أن أعبد الله لأن أكون فاكتفى بالأول .

قوله تعالى : " قل الله أعبد مخلصا له دينى[6] " بالاضافة والأول " مخلصا له الدين[7] " لأن قوله " الله أعبد[6] "

---

(١) فى الاية ٢ من الزمر (٢) فى الاية ٤١ من الزمر
(٣) انظر الحديث عن الآية ١٣٦ من البقرة ، والاية ٨٤ من آل عمران
(٤) فى الاية ٤١ من الزمر (٥) فى الايتين ١١ ، ١٢ من الزمر
(٦) فى الآية ١٤ من الزمر (٧) فى الاية ١١ من الزمر

اخبار عن المتكلم ، فاقتضى الاضافة الى المتكلم وقوله : " أمرت أن أعبد الله (١) " ليس بأخبار عن المتكلم ، وانما الاخبار " أمرت " وما بعده فضله وفضول فظهر الفرقان فيه

قوله تعالى في هذه السوره : " ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون (٢) " وفى النحل " ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٣) وكان حقه أن يذكر هناك خصت هذه السوره بـ " الذى " ليوافق ما قبله ، وهو : " أسوأ الذى (٤) " وقبله " والذى جاء بالصدق (٥) " وخصت النحل بـ " ما " للموافقه أيضا وهو قوله " انما عند الله خير لكم (٦) " و " ما عندكم ينفد وما عند الله باق (٧) " فتلاءم اللفظان فى السورتين .

قوله تعالى : " وبدا لهم سيأت ما كسبوا (٨) وفى الجاثيه " ما عملوا (٩) " علته مثله علة الآيه الأولى لأن " ما كسبوا " فى هذه السوره وقع بين الفاظ الكسب ، وهو " ذوقوا ما كنتم تكسبون (١٠) " " ماكانوا يكسبون (١١) " فأصابهم سيئات ما كسبوا " (١٢) " سيصيبهم سيئات ما كسبوا (١٢) " وفى الجاثيه وقع بين الفاظ العمل وهو : " ما كنتم تعملون (١٣) " وعملوا الصالحات (١٤) " وبعده " سيئات ما عملوا (١٥)

---

(١) فى الآيه ١١ من الزمر

(٢) فى الآيه ٣٥ من الزمر

(٣) فى الآيه ٩٦ من النحل

(٤) فى الآيه ٣٥ من الزمر

(٥) فى الآيه ٣٣ من الزمر

(٦) فى الآيه ٩٥ من النحل

(٧) فى الآيه ٩٦ من النحل

(٨) فى الآيه ٤٨ من الزمر

(٩) فى الآيه ٣٣ من الجاثيه

(١٠) فى الايه ٢٤ من الزمر

(١١) فى الايه ٥٠ من الزمر

(١٢) فى الايه ٥١ من الزمر

(١٣) فى الايه ٢٨ من الجاثية

(١٤) فى الايه ٣٠ من الجاثيه

(١٥) فى الايه ٣٣ من الجاثيه

خصت كل سورة بما اقتضاه طرفاه .

قوله تعالى : " ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما "[1]

وفى الحديد : " ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما "[2]

لأن الفعل الواقع قبل قوله " ثم يهيج " فى هذه السورة مسند الى الله تعالى ، وهو قوله : " ثم يخرج به زرعا "[3]

فكذلك الفعل بعده : " ثم يجعله " . وأما الفعل قبله فى الحديد فمسند الى النبات وهو " أعجب الكفار نباته "[2]

فكذلك ما بعده وهو " ثم يكون "[2] ليوافق فى السورتين ما قبله وما بعده .

قوله تعالى : " فتحت أبوابها "[3] وبعده " وفتحت أبوابها "[4] بالواو للحال أى جاء وها وقد فتحت أبوابها

وقيل : الواو فى " وقال لهم خزنتها " زيادة ، وهو الجواب

وقيل : الواو واو الثمانية . وقد سبق فى الكهف[5] .

قوله تعالى فى هذه السورة : " من اهتدى فلنفسه "[6]

وفى غيرها " فانما يهتدى لنفسه "[7] لأن هذه السورة متأخرة عن تلك السورة ، فاكتفى بذكره فيها . والله تعالى أعلم .

---

(١) فى الآيه ٢١ من الزمر (٢) فى الآيه ٢٠ من الحديد

(٣) فى الآيه ٧١ من الزمر (٤) فى الآيه ٧٣ من الزمر

(٥) انظر الحديث عن الاية ٢٢ من الكهف ، الايه ٥ من التحريم

(٦) فى الايه ٤١ من الزمر

(٧) فى الآيات ١٠٨ من يونس ، ١٥ من الاسراء ، ٩٢ من النمل .

ســـوره المؤمـــن

قوله تعالى : " أو لم يسيروا فى الأرض " (١) وبعده " أفلم يسيروا " (٢) ما يتعلق بذكرهما سبق .

قوله تعالى : " ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم (٣) وفى التغابن " ذلك بأنه كانت (٤) " لأن هاء الكنايه انما زيدت لامتناع (أن) عن الدخول على (كان) فخصت هذه السوره بكنايه المتقدم ذكرهم ، موافقه لقوله : " كانوا هم أشد منهم قوه (٥) " وخصت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلا الى (كان)

قوله تعالى : " فلما جاءهم بالحق (٦) " فى هذه السورة فحسب ، لأن الفعل لموسى ، وفى سائر القرآن (٧) الفعل للحق

قوله تعالى : " ان الساعه لآتيه (٨) " وفى طه " آتيه (٩) " لأن اللام انما تزاد لتأكيد الخبر ، وتأكيد الخبر انما يحتاج اليه اذا كان المخبر به شاكا فى الخبر ، والمخاطبون فى هذه السوه هم الكفار ، فأكد . وكذلك أكد " لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس (١٠) " فى هذه السوره باللام .

---

(١) فى الايه ٢١ من غافر

(٢) فى الآيه ٨٢ من غافر . انظر الحديث عن الايه ١٠٩ من يوسف

(٣) فى الايه ٢٢ من غافر (٤) فى الآيه ٦ من التغابن

(٥) فى الآيه ٢١ من غافر (٦) فى الايه ٢٥ من غافر

(٧) فى الآيات ٥ من الانعام ، ٧٦ من يونس ، ٤٨ من القصص ٤٣ من سبأ ، ٢٩ ، ٣٠ من الزخرف ، ٧ من الاحقاف ٥ من ق (٨) فى الايه ٥٩ من غافر وكذا فى الايه ٨٥ من الحجر

(٩) فى الايه ١٥ من طه وكذا فى الايه ٧ من الحج .

(١٠) فى الآية ٥٧ من غافر . واذا انطبق هذا على مافى غافر فانه لا ينطبق على مافى الحجر لأن المخاطب بها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

قوله تعالى : " ولكن أكثر الناس لا يشكـــرون (١) " وفي يونس " ولكن أكثرهـــم لا يشكـــرون (٢) " وقد سبق ، لأنه وافـــق ما قبله في هذه السورة : " ولكن أكثر الناس لا يعلمـــون (٣) " وبعده " ولكن أكثر الناس لا يؤمنـــون (٤) " ثم قال " ولكـــن أكثر الناس لا يشكـــرون (٥) " .

قوله تعالى في الآية الأولى : " لا يعلمـــون (٣) " أي لا يعلمون أن خلق الأصغر أسهل من خلق الأكبر ، ثم قال : " لا يؤمنون (٤) " أي لا يؤمنون بالبعث ، ثم قال : " لا يشكـــرون (٥) " أي لا يشكـــرون الله على فضله ، فختم كل آية بما اقتضاه (أولا) (٦) .

قوله تعالى : " خالق كل شيء لا اله الا هـــو (٧) " ســـبق .

قوله تعالى : " الحمد لله رب العالمين (٨) " مدح نفســـه

---

(١) في الآية ٦١ من غافر

(٢) في الايه ٦٠ من يونس انظر الحديث عن آية يـونس .

(٣) في الايه ٥٧ من غافـــر

(٤) في الايه ٥٩ من غافـــر

(٥) في الايه ٦١ من غافـــر

(٦) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ن

(٧) في الايه ٦٢ من غافـر . انظر الحديث عن الآية ١٠٢ مـــن الانعـــام .

(٨) في الايه ٦٥ مـــن غافـــر

(سبحانه ، وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله " رب العالمين " [1])
وليس له فى القرآن نظـــير .

قوله تعالى : " وخسر هنا لك المبطلـــون [2] " وختم الســوره بقوله " وخسر هنا لك الكافـــرون [3] " لأن الأول متصل بقولـــه (" قضى بالحـــق [2] " ونقيض الحق الباطل ، والثانـــى [3] متصل بايمان غير مجـــدى [4] ، ونقيض الايمان الكفـــر .
والله تعالـــى أعلـــم .

---

(١) الآيات ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ من غافر وسقط ما بين القوسين من ح ، ش ، ز .
(٢) فى الآيه ٧٨ من غافـــر
(٣) فى الآيه ٨٥ من غافـــر
(٤) وهو ما ذكره الله سبحانه وتعالى فى قوله : فلما رأوا بأسنا قالـــوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يك ينفعهـــم ايمانهم لما رأوا بأســـنا . من الآيتين ٨٤ ، ٨٥ من غافـــر .

ســـوره حـم السجـده

قوله تعالى : " فى أربعـــة أيـــام (١) ، أى مــع اليومين الذين تقد ما فى قوله : " خلق الأرض فى يومــين (٢) " لئلا (٣) يزيد العدد على ستـه أيام ، فيتطرق اليه كـــلام المعـــترض . وانمـا جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الانفـراد بعدهما ، لدقيقه لا يهتدى اليها كل أحد . وهى أن قولـه " خلـــق الأرض فى يومـــين (٢) " صله " الذى " و " تجعلون له أندادا (٢) " عطف على قوله " لتكفـــرون (٢) " و " جعل فيها رواسى (٤) " عطف على قوله " خلق الأرض " وهـذا ممتنع فى الاعـــراب لا يجوز فى الكلام ، وهو فى الشعر من أقبــح الضرورات ، لا يجوز أن يقال : جاءنى الذى يكتب وجلـــس ويقرأ ، لأنه لا يحال بين صله الموصول وما يعطف عليه بأجنبـى من الصله ، فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصـــح الكلام به ومعه ، فيضمر " خلق الأرض " بعد قوله " ذلـــك رب العالمـــين (٥) " فيصير التقدير : ذلك رب العالمين خلـق الأرض وجعل فيها رواسى من فوقها ، وبارك فيها وقدر فيهـــا أقواتها فى أربعة أيام ، ليقع هذا كله فى أربعة أيام ، ويسقـــط الاعتراض والسوءال . وهذه معجزه وبرهـــان .

---

(١) فى الآيه ١٠ من فصلت (٢) فى الآيه ٩ من فصلت

(٣) فى ح ، ز ، ط ، ى " كيــلا "

(٤) فى الايه ١٠ من فصـلت (٥) فى الآيه ٩ من فصـلت

قوله تعالى : " حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم (١) وفي الزمر (٢) وغيره " حتى اذا جاءوها (٣) " " حتى اذا جاءوها (٣) " بغير (ما) لأن (حتى) ههنا هي التي تجري مجرى واو العطف نحو قولك : أكلت السمكة حتى رأسها أي ورأسها وتقديرا لآيه : فهم يوزعون ، واذا ماجاءوها و (ما) هي التي تزاد مع الشرط ، نحو أينما وحيثما ، وحتى في غيرها من السور للغايه .

قوله تعالى : " واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم (٤) " ومثله في الاعراف لكنه ختم بقوله " انه سميع عليم (٥) " لأن الآيه في هذه السوره متصله بقوله : " وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم (٦) " فكان مؤكدا بالتكرار ، وبالنفي والاثبات ، فبالغ في قوله : " انه هو السميع العليم (٧) " بزياده " هو " وبالالف واللام ، ولم يكن في الاعراف هذا النوع من الاتصال ، فأتى على القياس : المخبر عنه معرفه والخبر نكره .

---

(١) في الايه ٢٠ من فصلت (٢) في الاصل وباقي النسخ الزخرف وهو خطأ (٣) في الأصل وباقي النسخ جاءونا : وهو خطأ لأن الحديث عن هذه الآيات يدل على ما أثبته " حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها في الايه ٧١ من الزمر ، " حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها " في الآيه ٧٣ من الزمر (٤) في الايه ٣٦ من فصلت .

(٥) في الايه ٢٠٠ من الأعراف .

(٦) في الآيه ٣٥ من فصلت .

(٧) في الايه ٣٦ من فصلت .

قوله تعالى : " ولولا كلمه سبقت من ربك لقضى بينهم (١) " (وفى عسق بزياده قوله : " الى أجل مسمى (٢) ") وزاد فيها أيضا " بغيا بينهم " ، لأن المعنى : تفرق قول اليهود فى التوراه ، وتفرق قول الكافرين فى القرآن ، ولولا كلمه سبقت من ربك بتأخير العذاب الى يوم الجزاء لقضى بينهم ، بانزال العذاب عليهم . وخصت عسق بزياده قوله " الى أجل مسمى (٣) " لأنه ذكر البدايه فى أول الآيه وهو : " وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم (٤) " وهو مبدأ كفرهم ، فحسن ذكر النهايه التى أمهلوا اليها ، ليكون محدودا من الطرفين .

قوله تعالى : " وان مسه الشر فيؤس قنوط (٥) " وبعده " وان مسه الشر فذو دعاء عريض (٦) " لا منافاه بينهما لأن معناه : قنوط من الصنم دعاء لله ، وقيل : يؤس قنوط بالقلب دعاء باللسان . وقيل : الأول فى قوم والثانى فى آخرين وقيل الدعاء مذكور فى الآيتين وهو " لا يسئم الانسان من دعاء الخير " فى الأول ، و " فذو دعاء عريض " فى الثانى .

قوله تعالى فى هذه السوره : (" ولئن أذقناه رحمه منا من بعد ضراء مسته (٧) بزيادة " منا " و " من " وفى هود (٨)) "

---

(١) فى الايه ٤٥ من فصلت

(٢) فى الايه ١٤ من الشورى وسقط ما بين القوسين من ح ، ى

(٣) فى الآيه ١٤ من الشورى

(٤) فى الايه ١٤ من الشورى

(٥) فى الايه ٤٩ من فصلت

(٦) فى الايه ٥١ من فصلت

(٧) فى الايه ٥٠ من فصلت

(٨) سقط ما بين القوسين من ى .

ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته (١) " لأن في هذه السوره بين جهه الرحمه ، وبالكلام حاجه الى ذكرها وحذف في هود اكتفاء بما قبله وهو (في (٢)) قوله : " ولئن أذقنا الانسان منا رحمه ثم نزعناها منه (٣) " وزاد في هذه السوره " من " لأنه لما حد الرحمه والجهه الواقعه منها حد الطرف الذي بعدها ، ليتشاكلا في (في التحديد (٤)) وفي هود لما أهمل الأول (٥) أهمل الثاني .

قوله تعالى : " أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به (٦) وفي الاحقاف " وكفرتم به (٧) " بالواو ، لأن معناه في هذه السوره : كان عاقبه أمركم بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر ، فحسن دخول " ثم " وفي الأحقاف عطف عليه " وشهد شاهد (٨) " فلم يكن عاقبه أمرهم ، فكان من مواضع الواو . والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) في الآيه ١٠ من هود .
(٢) زياده من ط
(٣) في الايه ٩ من هود
(٤) في الاصل " في التحقيق " ثم صححها الناسخ على الهامش " في التحديد "
(٥) أي لم يقل منا كذلك لم يقل من بعد ضراء وانما قال : " بعد ضراء "
(٦) في الايه ٥٢ من فصلت
(٧) في الآيه ١٠ من الاحقاف .

سـورة الشـورى (١)

قوله تعالى : " ان ذلك لمن عزم الأمـور (٢) " (وفـي لقمـان " من عـزم الأمـور (٣) " لأن الصبر على وجهيـن صبر على مكـروه ينال الانسان ظلما ، كمن قتـل بعـض أعوته ، وصبر على مكروه ليس بظلم ، كمن مات بعـض أعزتـه . فالصبر على الأول أشد ، والعزم عليه أوكد ، وكان ما فى هذه السورة من الجنس الأول لقوله : " ولمن صبر وغفـر (٢) " فأكد الخبر باللام . وما فى لقمان من الجنس الثانى فلـم يؤكده (بالـلام (٤)) .

قوله تعالى : " ومن يضلل الله فما له من ولـى (٥) " وبعـده " ومـن يضـلل الله فما له من سبيـل (٦) " ليس بتكرار ، لأن المعنى : ليس له من هاد ولا ملـجأ .

---

(١) فى ح ، ز ، ش . عـسق ، وفى ن ، ل جم عق

(٢) فى الآيه ٤٣ مـن الشـورى .

(٣) فى الآيه ١٧ من لقمان . وسقط ما بين القوسين من ن

(٤) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ن

(٥) فى الايه ٤٤ مـن الشـورى .

(٦) فى الايه ٤٦ من الشـورى .

قوله تعالى : " انه على حكيم (١) " ليس له نظير والمعنى تعالى عن أن يكلم أو يكلم شفاها (٢) ، حكيم فى تقسيم وجوه التكلم (٣)

قوله تعالى : " لعل الساعه قريب (٤) " وفى الاحزاب " تكون قريبا (٥) " زيد معه " تكون " مراعاه للفواصل وقد سبق . والله تعالى أعلم .

---

(١) فى الايه ٥١ من الشورى

(٢) فى ع " أويتنا هى "

(٣) فى ز ، ش " التكلم " وفى ح ، ع ، ل " التكليم " وفى ق الكلمه .

والكرمانى فى حديثه عن هذه الآيه خرج عن خطته التى رسمها فى مقدمته . لأن هذه الايه ليست من المتشابهات ، لكن الكرمانى يحب دائما ان يشير الى ما فى كتاب الله سبحانه وتعالى من أسرار بلاغيه خافيه ، حتى ولو لم تكن هذه الاسرار وردت فى آيات متشابهات .

(٤) فى الايه ١٧ من الشورى .

(٥) فى الايه ٦٣ من الاحزاب انظر الحديث عن الايه ٦١ من هود .

سورة الزخرف

قوله تبارك وتعالى : " جعل لكم (١) " سبق .

قوله تعالى : " ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون (٢) " وفى الجاثيه " وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون (٣) " لأن ما فى هذه السوره متصل بقوله : " وجعلوا الملائكه (٤) " الآيه والمعنى أنهم قالوا : الملائكه بنات الله ، وان الله قد شاء منا عبادتنا اياهم وهذا جهل منهم وكذب ، فقال سبحانه : " ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون " أى يكذبون . وفى الجاثيه خلطوا الصدق بالكذب ، فان قولهم : " نموت ونحيى " صدق ، فان المعنى يموت السلف ويحيى الخلف . وهو كذلك الى أن تقوم الساعه وكذبوا فى انكارهم البعث وقولهم : " ما يهلكنا الا الدهر (٥) " ولهذا قال " ان هم الا يظنون (٥) " أى هم شاكون فيما يقولون .

قوله تعالى " وانا على أثارهم مهتدون (٦) " وبعده " مقتدون (٧) " خص الأول بالاهتداء ، لأنه كلام العرب فى محاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعائهم أن أباءهم كانوا مهتدين ، فنحن مهتدون ولهذا قال عقيبه : قل أولوا جئتكم بأهدى (٨) والثانى حكايه

---

(١) فى الايه ١٠ من الزخرف . انظر الحديث عن الايه ٥٣ من طه
(٢) فى الايه ٢٠ من الزخرف
(٣) فى الايه ٢٤ من الجاثيه
(٤) فى الايه ١٩ من الزخرف
(٥) فى الايه ٢٤ من الجاثيه
(٦) فى الايه ٢٢ من الزخرف
(٧) فى الايه ٢٣ من الزخرف
(٨) فى الآيه ٢٤ من الزخرف

عمن كان قبلهم من الكفار ، وادعوا الاقتدا بالأبناء دون الاهتداء فاقتضت
كل آيه ما ختمت به .

قوله تعالى : " وانا الى ربنا لمنقلبون (١) " وفى الشعراء
" انا الى ربنا منقلبون (٢) " لأن ما فى هذه السوره عام لمن
ركب سفينه أو دابه ، وقيل : معناه : " الى ربنا لمنقلبون "
على مركب آخر ، وهو الجنازه ، فحسن ادخال اللام على الخبر للعموم
وما فى الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم .

(قوله تعالى : " ان الله هو ربى وربكم " (٣) سبق (٤))

---

(١) فى الايه ١٤ من الزخرف
(٢) فى الايه ٥٠ من الشعراء .
(٣) فى الايه ٦٤ من الزخرف انظر الحديث عن الآيه ٥١ من آل عمران
(٤) سقط ما بين القوسين من . ل .

سورة الدخان

قوله تعالى : " ان هى الا موتتنا الأولى[1] " مرفوع ، وفى الصافات منصوب ، ذكر فى المتشابه وليس منه ، لأن ما فى هذه السورة مبتدأ وخبر ، وما فى الصافات استثناء .

قوله تعالى : " ولقد اخترناهم على علم على العالمين[2] " أى على علم منا . ولم يقل فى الجاثيه : وفضلناهم على علم ، لأنه ذكر فيه " وأضله الله على علم[3] " .

(قوله تعالى : " وما خلقنا السموات والأرض[4] بالجمع لموافقه أول السوره " رب السموات والأرض[5] ")

---

(١) فى الايتين ٥٩ من الصافات ، ٣٥ من الدخان

(٢) فى الايه ٣٢ من الدخان . وفى الجاثيه " وفضلناهم على العالمين " فى الآيه ١٦ من الجاثيه .

(٣) فى الايه ٢٣ من الجاثيه فى ع . لأنه مكرر فى " وأضله الله على علم "

(٤) فى الآيه ٣٨ من الدخان .

(٥) فى الايه ٧ من الدخان . وما بين القوسين سقط من ع .

سورة الجاثيه

(قوله تعالى " لتجرى الفلك فيه (١) " أى فى البحر وقد سبق)

قوله تعالى : " وآتيناهم بينات من الأمر (٢) " نزلت فى اليهود وقد سبق . قوله تعالى : " نموت ونحيا (٣) " سبق وقيل : فيه تقديم وتأخير ، أى نحيا ونموت وقيل : يحيا البعض ويموت البعض وقيل : هذا كلام من يقول بالتناسخ .

قوله تعالى : " ولتجزى كل نفس بما كسبت (٤) " بالتاء موافقه لقوله " ليجزى قوما بما كانو يكسبون (٥) " .

قوله تعالى : " سيئات ما عملوا (٦) " لتقدم " كنتم تعملون (٧) " " وعملوا الصالحات (٨) " قوله تعالى : " ذلك هو الفوز المبين (٩) " فى هذه السوره فحسب ، تعظيما لادخال الله المؤمنين فى رحمته .

---

(١) فى الآيه ١٢ من الجاثيه . انظر الحديث عن الآيه ٤٦ من الروم . وسقط ما بين القوسين من ل .

(٢) فى الايه ١٧ من الجاثيه . انظر الحديث عن الايه ١٩ من ال عمران .

(٣) فى الايه ٢٤ من الجاثيه . انظر الحديث عن الايه ٢٩ من الأنعام .

(٤) فى الايه ٢٢ من الجاثيه .

(٥) فى الايه ١٤ من الجاثيه .

(٦) فى الايه ٣٣ من الجاثيه .

(٧) فى الآيتين ٢٨ ، ٢٩ من الجاثيه .

(٨) فى الآيتين ٢١ ، ٣٠ من الجاثيه .

(٩) فى الآيه ٣٠ من الجاثيه .

سوره الاحقاف

ما فى هذه السوره من المتشابه قد سبق وذكر فى المتشابه " أولئك "[1] و " أو'لئك "[2] أى لم يجتمع فى القرآن همزتان مضموتان غيرهما . (الا قوله أولياء أولئك والله تعالى أعلم)[3]

---

(١) فى الآيه ١٤ من الاحقاف ، وكذا فى الآيه ١٨ من الاحقاف

(٢) فى الايه ١٦ من الاحقاف فى ل . " أولياء أولئك " وهو الصواب .

(٣) ما بين القوسين زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى : " لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة (١) "
نزل وأنزل كلاهما متعد . وقيل : نزل للتعدى والمبالغه . وأنزل للتعدى . وقيل : نزل دفعه مجموعا . وأنزل متفرقا . وخص الأولى بنزلت . لأنه من كلام المؤمنين . وذكر بلفظ الماضى لفسه .وكانوا يأنسون لنزول الوحى . ويستوحشون لابطائه . والثانى من كلام الله ولأن فى أول السورة " نزل على محمد (٢) " وبعده : " أنزل الله (٣) " كذلك فى هذه الآيه قال " نزلت " ثم " أنزلت " .

قوله تعالى : " من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم (٤) " نزلت فى اليهود " وبعده " من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا (٥) " نزلت فى قوم ارتدوا . وليس بتكرار . والله تعالى أعلم .

---

(١) فى الايه ٢٠ من محمد
(٢) فى الايه ٢ من محمد
(٣) فى الايه ٨ من محمد
(٤) فى الايه ٢٥ من محمد
(٥) فى الآيه ٣٢ من محمد

سورة الفتح

قوله عز وجل " ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما (١) ". وبعده : " ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما (٢) ". " وكان الله عزيزا حكيما (٣) " . لأن الأول متصل بانزال السكينة وازدياد ايمان المؤمنين ، فكان الموضع موضع علم وحكمة . وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله : " وينصرك الله نصرا عزيزا (٤) " وأما الثاني والثالث الذي (٥) بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة .

قوله تعالى : " قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان أراد بكم ضرا (٦) " (وفي المائدة " فمن يملك من الله شيئا ان أراد (٧)) أن يهلك المسيح (٨) " زاد في هذه السورة " لكم " ، لأن ما في هذه السوره نزلت في قوم بأعيانهم وهم المخلفون ، وما في المائدة عام لقوله : " أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا (٨) "

قوله تعالى : " كذلكم قال الله (١٠) " بلفظ الجمع وليس له نظير وهو خطاب للمؤمنين في قوله " لن تتبعونا " (٩) والله تعالى أعلم .

---

(١) في الايه ٤ من الفتح

(٢) في الايه ٧ من الفتح

(٣) في الايه ١٩ من الفتح

(٤) في الايه ٣ من الفتح

(٥) في ط " الذين "

(٦) في الايه ١١ من الفتح

(٧) سقط ما بين القوسين من ز

(٨) في الآيه ١٧ من المائدة .

(٩) في الايه ١٥ من الفتح .

سوره الحجرات

قوله تعالى : " يا أيها الذين أمنوا " (١) مذكور في السورة خمس مرات والمخاطبون المؤمنون والمخاطب به أمر أو نهي (٢) ، وذكر في السادس " يا أيها الناس " (٣) فعم المؤمنين والكافرين ، والمخاطب به قوله " انا خلقناكم من ذكر وانثى " (٣) لأن الناس كلهم في ذلك شرع سواء .

---

(١) في الآيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ من الحجرات
(٢) في ل " أمر ونهي "
(٣) في الآية ١٣ من الحجرات .

ســـــــوره ق

قوله تعالى : " فقال الكافــرون (١) " بالفاء سبـــق
قوله تعالــى : " وقال قرينـــه (٢) " وبعده " قال قرينـــه (٣) "
(بغير واو) (٤) لأن الأول خطاب الانســان (٥) من قرينه ، ومتصـــل
بكلامه ، والثانى استئناف خاطب الله سبحانه به من غير اتصال بالمخاطب
الأول ، وهو قوله " ربنا ما أطغيتـــه (٣) " وكذلك الجواب بغيـــر
واو وهو قوله : " لا تختصموا لدى " (٦) وكذلك " ما يبـــدل
القـــول (٧) " فجاء الكل على نسق واحـــد .

قوله تعالى : " قبل طلوع الشمس وقبل الغـــروب (٨) " وفـــى طه :
" قبل طلوع الشمس وقبل غروبهـــا (٩) " لأن فى هذه الســـــوره
راعى الفواصـــل ، وفـــى طه راعـــى القياس ، لأن الغروب للشمس
كما أن الطلوع لهـــا . والله تعالى أعلـــم .

---

(١) فى الآيه ٢ من سوره ق انظر الحديث عن الآيه ٤ من سوره ص
(٢) فى الايه ٢٣ من ســوره ق
(٣) فى الايه ٢٧ من سوره ق
(٤) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ق
(٥) فى ط ، ق ، ل " للانســان "
(٦) فى الآيه ٢٨ من ســوره ق
(٧) فى الآيه ٢٩ من ســوره ق
(٨) فى الآيه ٣٩ من ســوره ق
(٩) فى الايه ١٣٠ من طــه .

سورة الذاريات

قوله تعالى : " ان المتقين فى جنات وعيون آخذين (١) " وفى الطور : " ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين (٢) " ليس بتكرار ، لأن ما فى هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الانسان اليها وهو قوله : " انهم كانوا قبل ذلك محسنين (٣) " (الآيات (٤)) وفى الطور متصل بما ينال الانسان فيها اذا وصل اليها ، وهو قوله : " ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا (٥) " الآيات .

قوله تعالى : " انى لكم منه نذير مبين (٦) " وبعده انى لكم منه نذير مبين (٧) " ليس بتكرار ، لان كل واحد منهما متعلق بغير ما يتعلق به الاخر (واذا تعلق بغيره لا يكون تكرارا) (٨) فالأول متعلق بترك الطاعة الى المعصية ، والثانى متعلق بالشرك بالله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) فى الآيتين ١٥ ، ١٦ من الذاريات
(٢) فى الايتين ١٧ ، ١٨ من الطور
(٣) فى الآية ١٦ وما بعدها
(٤) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق
(٥) فى الآيتين ١٨ و ١٩ وما بعدهما من الطور
(٦) فى الايه ٥٠ من الذاريات
(٧) فى الآيه ٥١ من الذاريات
(٨) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

سورة الطور

قوله تعالى : " أم يقولون شاعر[1] " أعاد أم خمس عشرة مرة[2] ، وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عنها جواب .

قوله تعالى : " ويطوف عليهم[3] " بالواو في هذه السورة عطفا على قوله " وأمددناهم[4] " وكذلك " وأقبل[5] " بالواو وفي الواقعه " يطوف عليهم[6] " بغير واو فيحتمل أن يكون حالا ، أو يكون خبرا بعد خبر . وفي الانسان " ويطوف عليهم[7] " عطف على " ويطاف[8] "

قوله تعالى : " وأصبر[9] " بالواو في هذه السوره سبق .

---

(١) في الايه ٣٠ من الطور
(٢) في الايات ١٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٣ من الطور
(٣) في الايه ٢٤ من الطور
(٤) في الآيه ٢٢ من الطور
(٥) في الآيه ٢٥ من الطور
(٦) في الآيه ١٧ من الواقعه
(٧) في الآيه ١٩ من الانسان
(٨) في الآيه ١٥ من الانسان
(٩) في الايه ٤٨ من الطور

سورة النجم

قوله تعالى : " ان يتبعون الا الظن (١) " وبعده " ان يتبعون الا الظن (٢) " ليس بتكرار ، لأن الأول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة (٣) ... والثاني بعبادتهم الملائكة ، ثم ذم الظن فقال : " وان الظن لا يغني من الحق شيئا (٢) " .

قوله تعالى : " ما أنزل الله بها من سلطان (٤) " في جميع القران (" أنزل ") (٥) الا في الاعراف (٦) وقد سبق .

---

(١) في الايه ٢٣ من النجم (٢) في الايه ٢٨ من النجم

(٣) اللات والعزى ومناه .

كانت اللات لثقيف . والعزى لقريش وبني كنانه ومناة لبني هلال ، وقال هشام : كانت مناه لهذيل وخزاعه . فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فهدمها عام الفتح . ثم اتخذوا اللات بالطائف . وهي أحدث من مناه ، وكانت صخره مربعه بنوا عليها بناء فكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، وكانت بمسجد الطائف وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم من هدمها . ثم اتخذوا العزى وبنوا عليها بيتا وكانوا يسمعون منها صوتا ، وكما جاء في روايه ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه فقلبها . إلى غير ذلك من الآراء - انظر كتاب الاصنام للكلبي - وانظر القرطبي ص ٦٣٦٩ (٤) في الايه ٢٣ من النجم

(٥) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

(٦) في الايه ٧١ من الأعراف وانظر الحديث عنها .

سورة القمر

(قوله تعالى : " فكيف كان عذابى ونذر ، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر " ختم بهـ(١)ـه) قصه نوح (٢) وعاد (٣) وثمود (٤) ولوط(٥) لما فى كل واحده منها من التخويف والتحذير وما حل بهم فيتعظ به حامل(٦) القرآن وتاليه ، ويعظ غيره . وأعاد فى قصه عاد " فكيف كان عذابى ونذر " مرتين(٧) " لأن الأولى فى الدنيا والثانيه فى العقبى ، كما قال فى هذه القصه " لنذيقهم عذاب الخزى فى الحياه الدنيا ولعذاب الآخره أخزى وهم لا ينصرون(٨) " وقيل : الأول لتحذيرهم قبل اهلاكهم ، والثانى لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم . والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع : أما النسخه ن . فلم يرد بها متشابه فى سوره القمر . وذكر محققها أن ما جاء من المتشابه نقله من الكرمانى .

(٢) فى الآيتين ١٦ ، ١٧ من سوره القمر .

(٣) فى الايتين ٢١ ، ٢٢ من سوره القمر

(٤) فى الآيتين ٣٠ ، ٣٢ من سوره القمر

(٥) فى الآيه ٤٠ من سوره القمر

(٦) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ق " حافظ "

(٧) فى الآيتين ١٨ ، ٢١ من سوره القمر

(٨) فى الايه ١٦ من فصلت .

سورة الرحمن

قوله تعالى : " ووضع الميزان[1] " أعاده ثلاث مرات[2] فصرح ولم يضمر ، ليكون كل واحد قائما بنفسه غير محتاج الى الأول وقيل : لأن كل واحد غير الآخر . الأول : ميزان الدنيا . والثاني : ميزان الآخرة[3] ، والثالث ميزان العقل ، وقيل : نزلت متفرقه فاقتضى الاظهار .

قوله تعالى : " فبأى آلاء ربكما تكذبان " كرر الآيه احدى وثلاثين مره ، ثمانيه[4] منها ذكرت عقب أيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه . ومبدأ الخلق ومعادهم . ثم سبعه[5] منها عقب أيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم ، وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في جذبها[6] ودفعها نعما توازي النعم المذكوره ، أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد من أكبر النعماء ويعد هذه السبعة ثمانيه[7] في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنه وثمانيه[8] أخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما ، فمن اعتقد الثمانيه الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ، ووقاه السبعه السابقه . والله تعالى أعلم .

---

(١) في الايات ٧ ـ ٩ من سوره الرحمن (٢) أعاد " الميزان " فقط

(٣) في ح ، ش ، ق " العقبى "

(٤) الآيات ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ من سوره الرحمن

(٥) الآيات ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ من سوره الرحمن

(٦) في ح ، ش ، ط ، ع ، ف ، ل : " صرفها "

(٧) الآيات ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ من سوره الرحمن

(٨) الايات ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ من سوره الرحمن .

سورة الواقعة

قوله تعالى : " فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه (١) " أعاد ذكرها وكذلك " أصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه (٢) " ثم قال " والسابقون (٣) " لأن التقدير عند بعضهم : والسابقون ما السابقون فحذف " ما " لدلالة ما قبله عليه . وقيل : تقديره : أزواجا ثلاثه فأصحاب الميمنه . وأصحاب المشأمة ، والسابقون ، ثم ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيما وتهويلا فقال : " ما أصحاب الميمنه " " ما أصحاب المشأمه " " والسابقون " أى هم السابقون . والكلام فيه يطول .

قوله تعالى " أفرأيتم ما تمنون (٤) " " أفرأيتم ما تحرثون (٥) " أفرأيتم الماء الذى تشربون (٦) " أفرأيتم النار التى تورون " (٧) بدأ بذكر خلق الانسان ، ثم بما لا غنى له عنه ، وهو الحب الذى منه قوته وقوته ثم الماء الذى منه سوغه وعجنه ، ثم النار التى بها نضجه وصلاحه . وذكر عقيب كل واحد ما يأتى عليه ويفسده ، فقال فى الأولى " نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين " (٨) وفى الثانيه : " لو نشاء لجعلناه حطاما (٩) " وفى الثالثه : " لو نشاء جعلناه أجاجا (١٠) " ولم يقل فى الرابعه ما يفسدها بل قال : " نحن جعلناها تذكره " (١١) يتعظون بها " ومتاعا للمقوين (١١) " اى للمسافرين ينتفعون بها .

---

(١) فى الايه ٨ من الواقعه

(٢) فى الايه ٩ من الواقعه

(٣) فى الايه ١٠ من الواقعه

(٤) فى الايه ٥٨ من الواقعه

(٥) فى الآيه ٦٣ من الواقعه

(٦) فى الايه ٦٨ من سوره الواقعه

(٧) الايه ٧١ من سوره الواقعه

(٨) فى الايه ٦٠ من سوره الواقعه

(٩) فى الايه ٦٥ من سوره الواقعه

(١٠) فى الايه ٧٠ من سوره الواقعه

(١١) فى الايه ٧٣ من الواقعه .

سورة الحديد

قوله تعالى : " سبح لله "[1] وكذلك الحشر ، والصف ثم " يسبح " في الجمعة والتغابن هذه كلمة استأثر الله بها ، فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل[2] ، لأنه الأصل ، ثم بالماضي ، لأنه أسبق الزمانين ، ثم بالمستقبل ، ثم بالأمر في سورة الأعلى[3] ، استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها ، وهي أربع : المصدر ، والماضي ، والمستقبل ، والأمر للمخاطب (فحسب ، فهذه اعجوبة وبرهان[4])

قوله تعالى : " ما في السموات والأرض "[5] وفي (باقي) السور الخمس " ما في السموات وما في الأرض "[6] لعادة (ما) هو الأصل وخصت هذه السورة بالحذف ، موافقة لما بعدها ، وهو " خلق السموات والأرض "[7] وبعدها " له ملك السموات والأرض "[8] لأن التقدير في هذه السورة : سبح لله خلق السموات والأرض ، وكذلك قال في آخر الحشر بعده قوله : " الخالق البارئ المصور يسبح له ما في السموات والأرض "[9] أي خلقهما .

---

(١) في الآية ١ من كل السور التي ذكرها .

(٢) في الاية ١ من سورة الاسراء (٣) في الاية ١ من سورة الأعلى

(٤) زيادة من ح ، ز ، ش ، ط ، ق (٥) في الاية ١ من سورة الحديد

(٦) في الاية ١ من سور الحشر ، الصف ، الجمعة ، والتغابن

(٧) في الآية ٤ من الحديد (٨) في الاية ٥ من الحديد

(٩) في الاية ٢٤ من الحشر .

قوله تعالى : " له ملك السموات والأرض (١) " (وبعده " له ملك السموات والأرض ") (٢) ليس بتكرار ، لأن الأول في الدنيا ، لقوله " يحيى ويميت (١) " والثاني في العقبى لقوله " والى الله ترجع الأمور (٢) "

قوله تعالى : " ذلك هو الفوز العظيم (٣) " بزياده (هو) لأن (بشراكم) مبتدأ (وجنات) خبره (تجرى من تحتها صفه لها (خالدين فيها) حال (ذلك) اشاره الى ما قبله وهو تنبيه على عظم شأن المذكور (الفوز العظيم) خبره .

قوله تعالى : " لقد أرسلنا رسلنا بالبينات (٤) " ابتداء كلام " ولقد أرسلنا (٥) " عطف عليه .

قوله تعالى : " ثم يكون حطاما (٦) " سبق قوله تعالى في هذه السوره " ما أصاب من مصيبه في الأرض ولا في أنفسكم (٧) " وفي التغابن " ما أصاب من مصيبه الا باذن الله (٨) " فصل في هذه السوره وأجمل هناك موافقه لما قبلها في هذه السوره ، فانه فصل أحوال الدنيا والآخره فيها ، بقوله " اعلموا انما الحياه الدنيا " الآيه (٩) .

---

(١) في الايه ٢ من الحديد

(٢) في الايه ٥ من الحديد وما بين القوسين سقط من ح ش ، ف

(٣) يوم ترى المؤمنين والمؤمنت يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم بشركم اليوم جنت تجرى من تحتها الأنهر خلدين فيها ذلك هو الفوز العظيم . الآيه ١٢ من سوره الحديد .

(٤) الايه ٢٥ من سوره الحديد (٥) الايه ٢٦ من سوره الحديد

(٦) الايه ٢٠ من سوره الحديد (٧) في الايه ٢٢ من الحديد

(٨) في الايه ١١ من التغابن (٩) في الايه ٢٠ من الحديد .

سورة المجادلة

قوله تعالى " الذين يظهرون منكم من نسائهم "(١) وبعده " والذين يظهرون من نسائهم "(٢) ، لأن الأول خطاب للعرب ، وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار ، فقيده بقوله (: " منكم " وبقوله)(٣) " وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا "(١) ثم بين أحكام الظهار للناس عامة فعطف عليه فقال : " والذين يظهرون "(٢) فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه .

قوله تعالى : " وللكافرين عذاب اليم "(٤) وبعده " وللكافرين عذاب مهين "(٥) لأن الاول متصل بضده ، وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الأليم الذى هو جزاء الكافرين ، والثاني متصل بقوله : " كبتوا كما كبت الذين من قبلهم " وهو الاذلال والاهانة فوصف العذاب بمثل ذلك فقال : " مهين "

قوله تعالى " جهنم يصلونها فبئس المصير "(٦) بالفاء لما فيه من معنى التعقيب ، أى فبئس المصير و ما صاروا اليه وهو جهنم .

قوله تعالى : " من الله شيئا أولئك "(٧) بغير واو ، موافقة للجمل التى قبلها ، وموافقة لقوله : " أولئك حزب الله "(٨)

---

(١) فى الايه ٢ من المجادله

(٢) فى الآيه ٣ من المجادله

(٣) سقط ما بين القوسين من ز ، ط

(٤) فى الايه ٤ من المجادله

(٥) فى الآيه ٥ من المجادله

(٦) فى الآيه ٨ من المجادله

(٧) فى الآيه ١٧ من المجادله

(٨) فى الآيه ٢٢ من المجادله .

سورة الحشر

قوله تعالى : " وما أفاء الله[1] " وبعده " ما أفاء الله[2] " بغير واو ، لأن الأول معطوف على قوله : " ما قطعتم[3] " والثاني استئناف وليس له به تعلق . وقول من قال : انه بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين .

قوله تعالى : " ذلك بأنهم قوم لا يفقهون[4] " وبعده ذلك بأنهم قوم لا يعقلون[5] لأن الأول متصل بقوله " لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله[4] " لأنهم يرون الظاهر ولا يفقهون على ما استتر عليهم ، والفقه معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة ، فنفى عنهم ذلك . والثاني متصل بقوله : " تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى[5] " أي لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ، ولم يتفرقوا . والله أعلم .

---

(١) الايه ٦ من سوره الحشر

(٢) الايه ٧ من سوره الحشر

(٣) الايه ٥ من سوره الحشر

(٤) في الايه ١٣ من الحشر

(٥) في الايه ١٤ من الحشر

سورة المودة [1]

قوله تعالى : " تلقون اليهم بالمودة " [2] وبعده : " تسرون اليهم بالمودة " [2] الأول حال من المخاطبين . وقيل : أتلقون اليهم والاستفهام مقدر . وقيل : خبر مبتدأ ، أى أنتم تلقون . والثانى بدل من الأول على الوجوه المذكورة . والباء زيادة عند الأخفش وقيل : بسبب أن تودوا . وقال الزجاج : تلقون اليهم أخبار النبى صلى الله عليه وسلم — وسره بالمودة .

قوله تعالى : " قد كانت لكم أسوة حسنة " [3] وبعده " لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة " [4] أنث الفعل الأول مع الحائل وذكر الثانى ، لكثرة الحائل . وانما كرر ، لأن الأول فى القول والثانى فى الفعل . وقيل الأول فى ابراهيم ، والثانى فى محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى ز ، ع الممتحنه

(٢) فى الايه ١ من الممتحنه

(٣) فى الايه ٤ من الممتحنه

(٤) فى الايه ٦ من الممتحنه

سورة الصف

قوله تعالى : " ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب " [1] بالألف واللام ، وفي غيرها (وهو كثير :) [2] " افترى على الله كذبا " [3] بالنكرة لأنها أكثر استعمالا مع المصدر من المعرفة ، وخصت هذه السورة بالمعرفة ، لأنه اشارة الى ما تقدم من قول اليهود [4] والنصارى .

قوله تعالى : " ليطفئوا " [5] باللام ، لأن المفعول محذوف ، وقيل : اللام زيادة . وقيل محمول على المصدر .

قوله تعالى " يغفر لكم ذنوبكم [6] جزم على جواب الأمر فان قوله . (تؤمنون) [7] محمول على الأمر . أي آمنوا وليس بعده (من) ولا (خالدين) .

---

(١) في الايه ٧ من الصف

(٢) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ن

(٣) جاء هذا في الايات : ٢١ ، ٩٣ ، ١٤٤ ، من الانعام ، ٣٧ من الاعراف ، ١٧ من يونس ، ١٨ من هود ، ١٥ من الكهف ، ٣٨ من المؤمنين ، ٦٨ من العنكبوت ، ٢٤ من الشورى .

(٤) في الايتين ٥ ، ٦ من الصف

(٥) في الايه ٨ من الصف

(٦) في الايه ١٢ من الصف

(٧) في الايه ١١ من الصف .

سورة الجمعة

قوله تعالى : " ولا يتمنونه " (١) وفى البقرة " ولن يتمنوه " (٢)

سورة المنافقون

قوله تعالى : " ولكن المنافقين لا يفقهون " (٣) وبعده " لا يعلمون " (٤) ، لأن الأول متصل بقوله : " ولله خزائن السموات والأرض " (٣) ، وفى معرفتهما (٥) غموض يحتاج إلى فطنة ، والمنافق لا فطنة له ، والثانى متصل بقوله : " ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون " (٤) (أى لا يعلمون) (٦) بأن الله معز لأوليائه ومذل لأعدائه
والله تعالى أعلم .

---

(١) فى الاية ٧ من الجمعة
(٢) فى الاية ٩٥ من البقرة انظر الحديث عنها
(٣) فى الاية ٧ من المنافقين
(٤) فى الاية ٨ من المنافقين
(٥) فى ح " معرفتهما "
(٦) زيادة من ب

ســـــوره التغابـــــن

قوله تعالى أول السورة : " يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض " (١) وبعده : " يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون (٢) " انمـــا كـرر (ما) فى أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض وأهل السمـــاء فى الكثره والقله والبعد والقرب من المعصيه والطاعه ، وكذلك اختـــلاف (٣) ما تسرون وما تعلـــنون " فانهما ضدان ، ولم يكرر معـ(٤)ـع (يعلم) لأن الكل بالاضافه الى علم الله سبحانه جنس واحد ، لا يخفى عليه شـــى

قوله تعالى : " ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاتـــه ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهـــار خالدين فيها أبدا " (٥) ومثلـــه فى الطـــلاق ســـواء (٦) لكنه زاد هنا (يكفر عنه سيئاته) (٥) لأنـــه فى هذه السوره جاء بعد قوله " أبشر يهدوننا " الآيات (٧) فأخبر عـــن الكفار بسيئات تحتاج الى تكفير اذا أمنوا بالله ، ولم يتقدم الخبر عـــن الكفار بسيئات فى الطلاق فلم يحتج الى ذكرها والله تعالى أعلم .

---

(١) فى الايه ١ من التغابن
(٢) فى الايه ٤ من التغابن
(٣) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ق
(٤) سقطت من ح ، ز ، ش ، ط ، ق وفى ع " معها "
(٥) فى الآيه ٩ من التغابن
(٦) فى الايه ١١ من الطلاق
(٧) الايات ٦ ـ ٧ من التغابن

سوره الطلاق

قوله تعالى : " ومن يتق الله يجعل له مخرجا [(١)] " أمر بالتقوى فى أحكام الطلاق ثلاث مرات ، ووعد فى كل مرة نوعا من الجزاء فقال أولا : يجعل له مخرجا [(١)] " يخرجه مما دخل فيه وهو يكرهه ، ويتيح له محبوبه من حيث لا يأمل . وقال فى الثانى [(٢)] يسهل عليه الصعب من أمره ، ويتيح له خيرا ممن طلقها والثالث [(٣)] وعد عليه أفضل الجزاء وهو ما يكون فى الاخره من النعماء والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) فى الايه ٢ من الطلاق

(٢) " ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا " الايه ٤ من الطلاق

(٣) " ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا " الايه ٥ من الطلاق .

ســـوره التحريـــم

قوله تعالى : " خيرا منكن مسلمات موءمنـــات " (١) ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو فقال " وأبكـــارا " لأنه استحال العطـــف على ثيبات فعطفها على أول الكلام ، ويحسن الوقف على ثيبـــات لما استحال عطف قوله " ابكارا " عليها . وقول من قال : انها واو الثمانيـــــه بعيـــد وقد سبـــق . قوله تعالى : " أحصنت فرجهـــا فنفخنا فيـــــه " (٢) سبق . والله سبحانه وتعالى أعلـــــم .

---

(١) عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمت موءمنت قــنتت تئبت عبـــدات سـئحت ثيـبت وأبكارا " الآيه ٥ من ســـــــورة التحريم . انظر الحديث عن الايه ٢٢ من الكهف .

(٢) فى الايه ١٢ من التحريم . انظر الحديث عن الايه ٩١ من الأنبيـــاء .

سورة الملك

قوله تعالى : " فارجع البصر (١) " وبعده : " ثم ارجع البصر كرتين (٢) " أي مع الكرة الأولى . وقيل : هي ثلاث مرات ، أي ارجع البصر – وهذه مرة – ثم ارجع البصر كرتين ، فمجموعها ثلاث مرات . وقلت (٣) : يحتمل أن يكون (الكل (٤)) أربع مرات ، لأن قوله (ارجع) يدل على سابقة مرة .

قوله تعالى : " أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض " (٥) وبعده " أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا " (٦) خوفهم بالخسف أولا ، لكونهم على الأرض وأنها أقرب اليهم من السماء وبعده " أن يرسل عليكم حاصبا " من السماء فلذلك جاء ثانية والله أعلم .

سورة ن والقلم

قوله تعالى : " حلاف مهين " الى قوله : " بعد ذلك زنيم (٧) " أوصاف تسعة ، ولم يدخل بينها واو العطف ، ولا بعد السابع ، فدل على ضعف القول بواو الثمانية .

قوله تعالى : " فأقبل (٨) " بالفاء سبق (قوله تعالى : " فاصبر (٩) " بالفاء قد سبق) (١٠)

---

(١) في الآية ٣ من سورة الملك (٢) في الآية ٤ من سورة الملك

(٣) في ح ، ن قال الشيخ الامام . وفي ل " قال أبو القاسم الكرماني "

(٤) زيادة من ح ، ش ، ن ، ز (٥) في الآية ١٦ من سورة الملك

(٦) في الآية ١٧ من سوره الملك (٧) في الآيات ١٠ – ١٣ من سوره القلم

(٨) في الآية ٣٠ من سوره القلم انظر الحديث عن الآيتين ٢٧ ، ٥٠ من سورة الصافات .

(٩) في الاية ٤٨ من سورة القلم انظر الحديث عن الآية ٤٨ من الطور .

(١٠) سقط ما بين القوسين من ح ، ش

سورة الحاقة

قوله تعالى : " فأما من أوتى كتابه بيمينه (١) " بالفاء وبعده " وأما من أوتى كتابه (٢) " بالواو ، لأن الأول متصل بأحوال القيامة وأهوالها ، فاقتضى الفاء التعقيب ، والثانى متصل بالأول فأدخل الواو لأنه الجمع .

قوله تعالى : " وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون (ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون " (٣) خص ذكر الشعر بقوله : " ما تؤمنون (٤) ") لأن من قال : القران شعر ، ومحمد شاعر بعد ما علم اختلاف آيات القران فى الطول والقصر ، واختلاف حرف مقاطعه ، فلكفره وقلة ايمانه ، فان الشعر كلام موزون مقفى . وخص ذكر الكهانه بقوله " ما تذكرون " ، لأن من ذهب الى أن القران كهانة ، وأن محمدا كاهن فهو ذاهل عن ذكر كلام الكهان فانه أسجاع لا معانى تحتها ، وأوضاع تنبوا الطباع عنها ، ولا يكون فى كلامهم ذكر الله تعالى . والله تعالى أعلم .

سورة المعارج

قوله تعالى : " الا المصلين (٥) " عد عقيب ذكرهم الخصال المذكورة أول سورة المؤمنين (٦) وزاد فيها " والذين هم بشهادتهم قائمون (٧) " ، لأنه وقع عقيب قوله : " لا ماناتهم وعهدهم راعون " (٨) واقامة الشهادة أمانه يؤديها اذا احتاج اليها صاحبها ، لا حياء حق . فهى اذا من جملة الامانه ، وقد ذكرت الامانه فى سورة المؤمنين (٩) وخصت هذه السوره بزيادة بيانها ، كما خصت باعادة ذكر الصلاة حيث قال : " والذين هم على صلواتهم يحافظون " بعد قوله " الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون (١٠) "

---

(١) فى الآيه ١٩ من الحاقة (٢) فى الايه ٢٥ من الحاقة
(٣) فى الآيتين ٤١ ، ٤٢ من الحاقه (٤) سقط ما بين القوسين من ن
(٥) فى الايه ٢٢ من المعارج (٦) انظر الايات من ٢٣ ـ ٣٤ من المعارج و الايات من ١ ـ ١١ من المؤمنين (٧) فى الايه ٣٣ من المعارج
(٨) فى الآيه ٣٢ من المعارج (٩) فى الايه ٨ من المؤمنين
(١٠) فى الايتين ٢٢ ، ٢٣ من المعارج

سورة نوح عليه السلام

قوله تعالى : " قال نوح (١) " بغير واو ثم قال : " وقال نوح (٢) " بزيادة الواو ، لأن الأول ابتداء دعاء ، والثانى عطف عليه

قوله تعالى : " ولا تزد الظالمين الا ضلالا " (٣) وبعده " ولا تزد الظالمين الا تبارا (٤) " ، لأن الأول وقع بعد قوله : " وقد أضلوا كثيرا (٣) " والثانى وقع بعد قوله : " لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا (٥) " فذكر فى كل مكان ما اقتضاه ، وما شاكل معناه ..

سورة الجن

قوله تعالى : " وأنه تعالى جد ربنا (٦) " كرر (أن) فى هذه السورة مرات واختلف القراء فى اثنى عشرة منها وهى من قوله : " وأنه تعالى " الى قوله : " وأنا منا المسلمون (٧) " فتحها بعضهم عطفا على قوله : " أوحى الى أنه (٨) " وكسرها بعضهم عطفا على قوله : " فقالوا إنا سمعنا (٨) " وبعضهم فتح أنه " عطفا على " أنه (٨) " وكسر " انا " عطفا على " انا " وهو شاذ .

---

(١) فى الآيه ٢١ من نوح (٢) فى الآيه ٢٦ من نوح
(٣) فى الآيه ٢٤ من نوح (٤) فى الآيه ٢٨ من نوح
(٥) فى الآيه ٢٦ من نوح (٦) فى الآيه ٣ من الجن
(٧) فى الآيات من ٣ - ١٤ من الجن
(٨) فى الآيه ١ من الجن

سورة المزمل " عليه السلام "

قوله تعالى : " فاقرءوا ما تيسر من القرآن " وبعده : " ما تيسر منه[1] " لأن الأول في الفرض ، وقيل : في النافلة ، وقيل : خارج الصلاة ، ثم ذكر سبب التخفيف فقال " علم أن سيكون منكم مرضى " ثم أعاده فقال : " فاقرءوا ما تيسر منه " والأكثرون على أنه في صلاة المغرب والعشاء .

سورة المدثر " عليه السلام "

قوله تعالى : " انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر[2] " أعاد (كيف قدر) مرتين وأعاد (قدر) ثلاث مرات ، لأن التقدير في الآية : ان أى الوليد فكر - في شأن[3] محمد صلى الله عليه وسلم وما أتى به ، وقدر ماذا يمكنه أن يقول فيهما ، فقال الله سبحانه : " فقتل كيف قدر " أي القول في محمد - صلى الله عليه وسلم - ثم قتل كيف قدر " أي القول في القرآن .

قوله تعالى " كلا انه تذكرة[4] " أي تذكير ، وعدل اليها للفاصلة وقوله : " انه تذكرة فمن شاء ذكره " [5] (وفي عبس : " انها تذكرة فمن شاء ذكره[6] ") ، لأن تقدير الآية في هذه السورة : ان القرآن تذكرة ، (فمن شاء ذكر القرآن[7]) (وفي عبس : ان آيات القرآن تذكرة) [8] وقيل : حملا التذكرة على التذكير لأنها بمعناه والله أعلم .

---

(١) في الآية ٢٠ من المزمل (٢) في الآيات ١٨ - ٢٠ من المدثر

(٣) في ع ، ز ، ش ، ا ، " في شأن " (٤) في الآية ٥٤ من المدثر

(٥) في الآيتين ٥٤ ، ٥٥ من المدثر

(٦) سقط من ع ، ش ، ما بين القوسين : في الآيتين ١١ ، ١٢ من عبس

(٧) زيادة من ق ، ط (٨) سقط من ز

سورة القيامه

قوله تعالى : " لا أقسم بيوم القيامة[(١)] " ثم أعاد فقال : " ولا أقسم بالنفس اللوامة[(٢)] " فيه ثلاثه أقوال : أحدها أنه سبحانه أقسم (بهما ، والثانى لم يقسم بهما ، والثالث أقسم بيوم القيامه ، ولم يقسم بالنفس اللوامة[(٣)]) ، وقد سبق بيانه فى التفسير[(٤)] .

قوله تعالى : " وخسف القمر[(٥)] " وكرره فى الآية الثانية " وجمع الشمس والقمر[(٦)] " لأن الأول عبارة عن بياض العين بدليل قوله : " فاذا برق البصر[(٧)] " وفيه قول ثان - وهو قول الجمهور - أنهما بمعنى واحد . وجاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول . وقيل : الثانى واقع موقع الكنايه ، كقوله : " قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله[(٨)] " فصرح تعظيما ، وتفخيما ، وتيمنا قلت[(٩)] : ويحتمل أن يقال : أراد بالأول الشمس ، قياسا على القمرين . ولهذا ذكر فقال : " وجمع الشمس والقمر أى جمع القرآن فان التثنيه أخف العطف . وهذه دقيقة .

قوله تعالى : " أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى[(١٠)] " كررها مرتين ، بل كررها أربع مرات ، فان قوله : " أولى لك ") تمام فى الذم ، بدليل قوله تعالى : " فأولى لهم[(١١)] " فان جمهور المفسرين ذهبوا الى أنه التهديد . وانما كررها لأن المعنى (أولى لك الموت ، فأولى لك العذاب فى القبر[(١٢)]) ثم أولى لك أهوال القيامه ، فأولى لك عذاب النار ، نعوذ بالله منها . والله تعالى أعلم .

---

(١) فى الآيه ١ من القيامه
(٢) فى الآيه ٢ من القيامه
(٣) سقط ما بين القوسين من ن
(٤) انظر لباب التفسير الكرمانى
(٥) فى الآيه ٨ من القيامه
(٦) فى الايه ٩ من القيامة
(٧) فى الايه ٧ من القيامه
(٨) فى الايه ١ من المجادلة
(٩) فى ل : قال تاج القراء
(١٠) فى الآيتين ٣٤ ، ٣٥ من القيامه
(١١) فى الآيه ٢٠ من سوره محمد
(١٢) سقط ما بين القوسين من ح ، ش ، ن

سورة الانسان

قوله تعالى : " ويطاف عليهم (١) " وبعده " ويطوف عليهم (٢) " انما ذكر الأول بلفظ المجهول ، لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون ، ولهذا قال : " بآنية من فضة (١) " ثم ذكر الطائفين ، فقال : " ويطوف عليهم ولدان مخلدون (٢) " .

قوله تعالى : " مزاجها كافورا (٣) " وبعدها : " مزاجها زنجبيلا (٤) " ، لأن الثانية غير الأولى . وقيل : " كافورا " اسم علم لذلك الماء ، واسم الثانى زنجبيل . وقيل : اسمها سلسبيلا قال ابن المبارك معناه : سل من الله اليه سبيلا ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلا ، ثم ابتدأ فقال : سلسبيلا . (ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة ، كقولهم : تأبط شرا ، وبرق نحره ، وشاب قرناها ويجوز أن يكون معنى تسمى : تذكر ثم قال الله : سل سبيلا ، (٥) واتصاله فى المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه .

سورة والمرسلات

قوله تعالى : " ويل يومئذ للمكذبين (٦) " مكرر فى هذه السورة عشر مرات : لأن كل واحدة منها ذكرت عقيب آية غير الأولى ، فلا يكون تكرارا مستقبحا (٧) ولو لم يكرر كان متوعدا على بعض دون البعض . وقيل : لأن من عادة العرب التكرار والاطناب ، كما فى عادتهم الاقتصار والايجاز ، ولأن بسط الكلام فى الترغيب والترهيب أدعى الى ادراك البغية من الايجاز .

---

(١) فى الآيه ١٥ من سورة الانسان (٢) فى الآيه ١٩ من الانسان

(٣) فى الايه ٥ من الانسان (٤) فى الآيه ١٧ من الانسان

(٥) سقط ما بين القوسين من ح

(٦) الآيات ١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ من سورة المرسلات .

(٧) فى ع ، ل : مستهجنا .

سورة النبأ

قوله تعالى : " كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون[1] " قيل : التكرار للتأكيد ، وقيل : الأول الكفار ، والثاني للمؤمنين ، وقيل : الأول عند النزع ، والثاني في القيامة ، وقيل : الأول ردع عن الاختلاف ، والثاني عن الكفر .

قوله تعالى : " جزاء وفاقا[2] " وبعده " جزاء من ربك عطاء حسابا[3] " لأن الأول للكفار ، وقد قال الله تعالى : " وجزاء سيئة سيئة مثلها[4] " فيكون جزاؤهم على وفق أعمالهم ، والثاني للمؤمنين وجزاؤهم وافيا كافيا ، فلهذا قال : " حسابا[3] " أي كافيا ، من قولك حسبي وكفاني .

سورة النازعات [5]

قوله تعالى[6] : " فاذا جاءت الطامة الكبرى[7] " وفي عبس[8] " فاذا جاءت الصاخة[9] " لأن الطامة مشتقة من طممت البئر اذا كبستها ، وسميت القيامة طامة ، لأنها تكبس كل شيء وتكسره ، وسميت الصاخة والصاخة الصوت الشديد لأن بشدة صوتها يحيا[10] لها الناس كما ينتبه النائم بالصوت الشديد ، وخصت النازعات بالطامة ، لأن الطم قبل الصخ ، والفزع قبل الصوت ، فكانت هي السابقة وخصت (عبس) بالصاخة ، لأنها بعدها ، وهي اللاحقة .

---

(١) الايتان ٤ ، ٥ من النبأ (٢) الاية ٢٦ من النبأ
(٣) الآيه ٣٦ من النبأ (٤) في الآيه ٤٠ من الشورى
(٥) في ز ، ط : سورة والنازعات وسورة عبس
(٦) في ز ، ط ، ش : في " النازعات "
(٧) الاية ٣٤ من النازعات (٨) في ع ، وفي غيرها :
(٩) الآيه ٣٣ من عبس (١٠) في ع : يجثو

ســورة عبــس (١)

قوله تعالى : " كلا انها تذكــرة (٢) " وفى المدثر " انــه (٣) " وقد سبـق فى المدثــر .

قوله تعالى : " يوم يفر المرء من أخيــه (٤) " الآية ، وفــى المعارج : " لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيــه (٥) " وليس فيه كثير تشابــه

قوله تعالى : " وجوه يومئـذ مسفـرة (٦) " وبعده " ووجوه يومئـذ عليها غبــرة (٧) " ليس بتكرار ، لأن الأول فى المؤمنين ، والثانــى فى الكفــار .

ســورة التكويــر

قوله تعالى : " واذا البحــار سجــرت (٨) " وفى الانفطار : " واذا البحــار فجــرت (٩) " لأن معنى (سجرت) عند أكثر المفسرين : أوقــدت فصارت نارا ، من قولهم : سجرت التنور . وقيل : هى بحار جهنم تمــلأ حميما ، فيعذب بها أهل النار . فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقولــه (سعــرت (١٠)) ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار ، وفى الانفطار وافــق قوله : " واذا الكواكب انتثــرت (١١) " أى تساقطت " واذا البحــار فجــرت (١٢) "

---

(١) سقط من ع ، ط ، ز ، ل الحديث عن سورة عبس وكذ من النسخة الاصل : وجاء فى ح ، ش

(٢) الايه ١١ من عبس

(٣) فى الايه ٥٤ من المدثر

(٤) الايه ٣٤ من عبس

(٥) فى الآيه ١١ من المعارج

(٦) فى الايه ٣٨ من عبس

(٧) الايه ٤٠ من عبس

(٨) الآيه ٦ من التكويــر

(٩) الايه ٣ من الانفطــار

(١٠) فى الايه ١٢ من التكوير

(١١) الايه ٢ من الانفطار

(١٢) الايه ٣ من الانفطــار

أى سالت مياهها ففاضت على وجه الأرض ، " واذا القبور بعثرت (١) " قلبت وأثيرت . وهذه الأشياء كلها زايلت أماكنها ، فلاقت كل واحدة قرائنها . قوله تعالى : " علمت نفس ما أحضرت (٢) " وفى الانفطار : " ما قدمت وأخرت (٣) " لأن ما فى هذه السورة متصل بقوله (" واذا الصحف نشرت (٤) " فقرأها أربابها ، فعلمت ما أحضرت ، وفى الانفطار متصل بقوله (٥)) واذا القبور بعثرت (٦) " والقبور كانت فى الدنيا فتذكر ما قدمت فى الدنيا وما أخرت فى العقبى ، فكل خاتمه لائقة بمكانها . وهذه السورة من أولها الى آخرها شرط وجزاء ، وقسم وجواب .

سورة الانفطار

سبق ما فيها (٧) وقوله تعالى : " وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين (٨) " تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين . وقيل أحدهما (٩) المؤمن والثانى الكافر (١٠) . والله أعلم .

---

(١) الايه ٤ من الانفطار

(٢) الايه ١٤ من التكوير

(٣) فى الايه ٥ من الانفطار

(٤) الايه ١٠ من التكوير

(٥) سقط ما بين القوسين من ز

(٦) الايه ٤ من الانفطار

(٧) سبق الحديث عما فيها عند الحديث عن سورة التكوير

(٨) الآيتان ١٧ ، ١٨ من الانفطار

(٩) فى ز : الأول :

(١٠) فى ل ، ن : المؤمنين والثانى الكافرين .

ســورة المطففيــن (١)

قوله تعالى : " كلا ان كتاب الفجـار لفى سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقـوم " وبعده " كلا ان كتاب الأبرار لفى عليـن (وما أدراك ما عليون كتاب مرقـــو (٢) . التقدير فيهما : ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم فى سجين ، وان كتاب الأبـــرار لكتاب مرقوم فى عليين) (٣) ثم ختم الأول بقوله تعالى : " ويل يومئذ للمكذبين (٤) " لأنه فى حق الفجـــار (٥) ، وختم الثانى بقوله تعالى : " يشهده المقربـــون (٦) " فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانـــه . والله تعالى أعلـــم .

ســـورة انشـــقت (٧)

قوله تعالى : " وأذنت لربهـــا وحقـــت (٨) " مرتيـــن لأن الأول متصل بالسماء ، والثانى متصل بالأرض . ومعنى " أذنت " سمعـــت وانقادت ، وحق لها أن تسمع وتطيـــع ، واذا اتصل " كـــل (٩) " واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكـــرارا .

قوله تعالى : " بل الذين كفروا يكذبـــون (١٠) " وفى البروج : " بـــل الذين كفروا فى تكذيـــب (١١) " لأنه راعى فى السورتين فواصل الآى مـــع صحة اللفـظ وجودة المعنى . والله تعالـى أعلـــم .

---

(١) الآيات من ١ ـ ٣ من المطففين (٢) الآيات من ١٨ ـ ٢٠ من المطففين

(٣) سقط ما بين القوسين من ن (٤) الآيه ١٠ من المطففــين

(٥) فى ح ، ز ، ط ، ل : الكفار (٦) الايه ٢١ من المطففين

(٧) فى ح ، ع الانشقاق (٨) الآيتان ٢ ، ٥ من الانشقاق

(٩) زيادة من ح ز ، ط ، ن (١٠) الاية ٢٢ من الانشقاق

(١١) الآيه ١٩ من البـــروج .

سورة البروج

قوله تعالى : " ذلك الفوز الكبير "(1) (ذلك) مبتدأ و (الفوز) خبره ، و (الكبير) صفته ، وليس له في القرآن نظير .

سورة الطارق

قوله تعالى : " فمهل الكافرين أمهلهم رويدا "(2) هذا تكرار ، وتقديره : مهل مهل مهل ، لكنه عدل في الثاني الى (أمهل) لأنه من أصله ، وبمعناه كراهة التكرار ، وعدل في الثالث الى قوله : (رويدا) ، لأنه بمعناه أي أرودهم اروادا ، ثم صغر اروادا تصغير الترخيم ، فصار (رويدا) (وذهب بعضهم الى أن رويدا صفة مصدر محذوف ، أي امهالا رويدا)(3) فيكون التكرار مرتين ، وهذه أعجوبة .

سورة الأعلى

قال تعالى : " سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق "(4) وفي العلق : " اقرأ باسم ربك الذي خلق "(5) زاد في هذه السورة : (الأعلى) ، مراعاة للفواصل وفي هذه السورة (الذي خلق فسوى)(6) وفي العلق : (خلق الانسان من علق)(7) . والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(1) من الآية ١١ من البروج .
(2) الآية ١٧ من الطارق .
(3) سقط مابين القوسين من ح ، ش ، ق .
(4) من الآيتين ١ ، ٢ من الأعلى .
(5) في الآية ١ من العلق .
(6) الآية ٢ من الأعلى
(7) في الآية ٢ من العلق .

سورة الغاشية

قوله تعالى : " وجوه يومئذ (١) " وبعده " وجوه يومئذ (٢) " ليس بتكرار ، لأن الأول هم الكفار ، والثانى هم المؤمنون . وكان القياس أن يكون الثانى بالواو للعطف ، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها ، وبعدها ، (وليس معهن واو العطف البته ، قوله تعالى : " وأكواب موضوعة (٣) ، ونمارق (٤) كلها قد سبق (٥) . (والى السماء (٦)) ، (والى الجبال (٧)) ليس من الجمل (فى شئ (٨)) بل هى (كلها (٨)) اتباع لما قبلها (وهذا برهان (٨))

سورة والفجر

قوله تعالى : " فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه (٩) " وبعده " وأما اذا ما ابتلاه (١٠) " ، لأن التقدير فى الثانى أيضا وأما الانسان (١١)) فاكتفى بذكره فى الأول ، والفاء لازم بعده ، لأن المعنى : مهما يكن من شئ فالانسان بهذه الصفة ، لكن الفاء أخر ليكون على لفظ الشرط والجزاء

سورة البلد

قوله تعالى : (لا أقسم بهذا البلد) (١٢) ثم قال : " وأنت حل بهذا البلد (١٣)) كرره وجعله فاصلا فى الآيتين ، وقد سبق (١٤) القول فى مثل هذا ومما ذكر فى هذه السوره على الخصوص أن التقدير : لا أقسم بهذا البلد وهو حرام وأنت حل بهذا البلد وهو حلال ، لأنه أحلت له مكه حتى قتل فيها من شاء وقاتل فلما اختلف معناه (١٥) صار كأنه غير الأول ، ودخل فى القسم الذى يختلف معناه ويتفق لفظه .

---

(١) فى الاية ٢ من الغاشيه (٢) فى الاية ٨ من الغاشيه
(٣) سقط ما بين القوسين من ح ، ش (٤) فى الايتين ١٤ ، ١٥ من الغاشيه
(٥) انظر الحديث عن الآيتين ٢٠ من الطور ، ١٥ من الانسان
(٦) فى الايه ١٨ من الغاشيه (٧) فى الايه ١٩ من الغاشيه
(٨) زياده من ح ، ش ، ط ، ق (٩) فى الايه ١٥ من الفجر
(١٠) فى الايه ١٦ من الفجر (١١) سقط ما بين القوسين من ح ، ش
(١٢) فى الآيه ١ من البلد (١٣) فى الآيه ٢ من البلد
(١٤) انظر الحديث عن الآيتين ١٢٦ من البقره ، ٣٥ من ابراهيم
(١٥) فى ح ، ز ، ش صفته .

سورة الشمس

قوله تعالى : " اذا انبعث أشقاها(١) " قيل هما رجلان قدار ابن سالف(٢) ومصدع بن دهر فوحد لروى الآيه . والله تعالى أعلم .

سورة والليل

قوله تعالى : " فسنيسره لليسرى(٣) " وبعده " فسنيسره للعسرى(٤) " أى نسهله(٥) للحاله اليسرى ، والحالة العسرى وقيل : الأولى الجنة ، والثانية النار . ولفظة سنيسره للازدواج . وجاء فى الخبر : (اعملوا فكل ميسر لما خلق له(٦))

سوره والضحى

قوله تعالى : " فأما اليتيم فلا تقهر(٧) " كرر (أما) ثلاث مرات (على التوالى(٨)) لأنها وقعت فى مقابله ثلاث آيات أيضا وهى (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى(٩)) (فأما اليتيم فلا تقهر) واذكر يتمك (وأما السائل فلا تنهر) واذكر فقرك (وأما بنعمة ربك) النبوه والاسلام (فحدث) واذكر ضلالك ولقوله ضالا وجوه ذكرت فى موضعها .

---

(١) الايه ١٢ من الشمس

(٢) ذكر القرطبى أن اسمها قدار بن سالف ، ومصدع بن دهر . وذكره بن حيان مصدع بن مهرج . انظر القرطبى ط الشعب ص ٢٦٧٧ وغيرها والبحر المحيط ص ٣٣٠

(٣) الآيه ٧ من الليل (٤) الايه ١٠ من الليل

(٥) ص ح ، ش ، ط ، ل " سنهيئه "

(٦) اعملوا فكل ميسر لما خلق له : رواه الطبرانى باسناد صحيح ، وكذا رواه الامام أحمد فى مسنده ١/ ٢٧ ، ٤٦/ ٦٧ ، ورواه أبو داود ورواه البخارى ٦/ ٢١١ ، ٢١٢ (٧) الآيه ٩ من الضحى

(٨) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ق (٩) الايات من ٦ـ٨ من الضحى

سورة ألم نشرح

قوله تعالى (فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا[1]) (أعاده مرتين[2]) ليس بتكرار ، لأن المعنى : ان مع العسر الذى أنت فيه من مقاساه الكفار يسرا فى العاجل ، وان مع العسر الذى أنت فيه من الكفار يسرا فى الآجل ، فالعسر واحد واليسر اثنان . وعن عمر - رضى الله عنه - (لن يغلب عسر يسرين[3]) .

سورة والتين

قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم[4]) وقال فى البلد : (لقد خلقنا الانسان فى كبد[5]) لا مناقضة بينهما لأن معناه عند كثير من المفسرين منتصب القامه معتد لها ، فيكون فى معنى أحسن تقويم ولمراعاة الفواصل فى السورتين جاء على ما جاء . والله تعالى أعلم .

---

(١) الآيتان ٥ ، ٦ من ألم نشرح

(٢) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

(٣) جاء فى صحيح البخارى فى الحديث عن سورة ألم نشرح " لن يغلب عسر يسرين " وكتب أبو عبيده بن الجراح الى عمر ابن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم ، فكتب اليه عمر رضى الله عنهما : أما بعد ، فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده فرجا ، وأنه لن يغلب عسر يسرين .... " صحيح البخارى طبع الشعب ح ٦ ص ٢١٣ القرطبى ص ٧١٩٧ .

(٤) الآية ٤ من التين (٥) الآية ٤ من البلد

سوره العلق

قوله تعالى : " اقرأ بسم ربك[1] " وبعده : " اقرأ وربك[2] " وكذلك " الذى خلق[1] " وبعده " خلق[3] " ومثله " علم بالقلم علم الانسان[4] " لأن قوله (اقرأ) مطلق ، فقيده بالثانى ، و (الذى خلق) عام فخصصه بما بعده ، و (علم) مبهم ففسره فقال : (علم الانسان ما لم يعلم) (وهذا للقرآن برهان[5]) .

سوره القدر

قوله تعالى : " انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر " ثم قال : " ليلة القدر[6] " فصرح به وكان حقه الكناية ، رفعا لمنزلتها[7] ، فان الاسم قد يذكر بالتصريح[7] فى موضع الكناية ، تعظيما وتخويفا كما قال الشاعر :

لا أرى الموت يسبق الموت شىء ❊ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا[8]

فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفا ، وهو من أبيات الكتاب .

---

(١) فى الآيه ١ من العلق (٢) فى الآيه ٣ من العلق

(٣) فى الآيه ٢ من العلق (٤) فى الآيتين ٤ ، ٥ من العلق

(٥) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ف

(٦) فى الآيات من ١ ـ ٣ من القدر (٧) فى ط له لمنزلته

(٧) فى ح ، ط ، ل " بالصريح "

(٨) الشاعر هو : عدى بن زيد بن حماد بن زيد ايوب من بنى أمرؤ القيس ابن زيد مناه بن تميم . قال صاحب الاغانى . وكان أيوب هذا أول من سمى من العرب أيوب وكان عدى شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانيا وكذلك أبوه وأمه ونسب السيوطى هذا البيت لسوادة بن عدى والصحيح انه لعدى والد سوادة .. والبيت من قصيدة أولها :

طال ليلى أرقب التنويرا ❊ أرقب الليل بالصباح بصيرا
شط وصل الذى تريد منى ❊ وصغير الامور يجنى الكبيرا

الى أن قال :

لا أرى الموت ليسبق الموت شىء ❊ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
للمنايا مع الغدو رواح ❊ كل يوم ترى لهن عقيرا
كم ترى اليوم من صحيح تمنى ❊ وغدا حشو ربطه مقبورا

انظر خزانه الأدب . ولب لباب لسان العرب . على شواهد شرح الكافيه . للشيخ عبد القادر البغدادى ج ١ ص ١٨٣ ، ١٨٤ وكذا شرح شواهد المغنى ، للسيوطى ص ٢٩٦

سورة لم يكن

التشابه فيها اعادة (البينة(١)) و (البرية(٢)) مرتين وقد سبق

سورة الزلزلة

قوله تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة(٣) " واعادته مرة أخرى ليس بتكرار ، لأن الأول متصل بقوله : " خيرا يره(٤) " والثانى متصل بقوله : " شرا يره(٥) "

سورة والعاديات

قوله تعالى : " والعاديات(٦) " أقسم بثلاثة أشياء (والعاديات) فالموريات) (فالمغيرات) فجعل جواب القسم أيضا ثلاثة أشياء (ان الانسان لربه لكنود) (وانه على ذلك لشهيد) (وانه لحب الخير لشديد)

سورة القارعة

قوله تعالى : " فأما من ثقلت موازينه(٧) " ثم " وأما من خفت موازينه(٨) " جمع ميزان وله كفان(٩) وعمود ولسان ، وانما جمع لاختلاف الموزونات ، وتجدد الوزن ، وكثرة الموزون لهم ، كقوله : (عن الاهلة(١٠)) وانما هو هلال واحد ، وقيل : هى جمع موزون .

---

(١) فى الآيتين ١ ، ٤ من البينة (٢) فى الايتين ٦ ، ٧ من البينة
(٣) فى الآيتين ٧ ، ٨ من الزلزلة (٤) فى الآية ٧ من الزلزلة
(٥) فى الآية ٨ من الزلزلة (٦) فى الآية ١ من العاديات
(٧) الآية ٦ من القارعة (٨) الآية ٨ من القارعة
(٩) فى ح ، ز ، ش ، ط ، ف ، ل " كفتان "
(١٠) فى الآية ١٨٩ من البقرة

سورة التكاثر

قوله تعالى : " كلا " فى المواضع الثلاثة(١) ، فيه قولان : أحدهما : أن معناه الردع والزجر عن التكاثر . فحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده ، والثانى أنه يجرى مجرى القسم ومعناه : حقا .

قوله تعالى : " سوف تعلمون " وبعده " سوف تعلمون "(٢) تكرار للتأكيد عند بعضهم . وعند بعضهم : هما فى وقتين : القبر والقيامة . فلا يكون تكرارا وكذلك قول من قال : الأول للكفار والثانى للمؤمنين .

قوله تعالى : " لترون الجحيم ثم لترونها "(٣) تأكيد أيضا . وقيل : الأول قبل الدخول ، والثانى بعد الدخول . ولهذا قال بعده : (عين اليقين(٤)) أى عيانا ، لستم عنها بغائبين وقيل : الأول من رؤية العين ، والثانى من رؤية القلب .

سورة والعصر

قوله تعالى : " وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر(٥) " كرر لاختلاف المفعولين ، وهما (بالحق) و (بالصبر) وقيل : لاختلاف الفاعلين ، فقد جاء مرفوعا ان الانسان فى قوله (والعصر ان الانسان) أنه أبو جهل (الا الذين آمنوا) أبو بكر ، (عملوا الصالحات) عمر ، (وتواصوا بالحق) عثمان (وتواصوا بالصبر) على (رضى الله عن الخلفاء الأربع ولعن أبا جهل .

---

(١) فى الآيات من ٣ ـ ٥ من التكاثر (٢) فى الآيتين ٣ ، ٤ من التكاثر
(٣) فى الآيتين ٦ ، ٧ من التكاثر (٤) فى الآيه ٧ من التكاثر
(٥) فى الآيه ٣ من العصر

سورة الهمزة

قوله تعالى : " الذى جمع "(١) فيه اشتباه ويحسن الوقف على " لمزة " حيث لم يصلح أن يكون " الذى " وصفا له ، ولا بدلا عنه ، ويجوز أن يكون رفعا بالابتداء " يحسب " خبره ، ويجوز أن يرتفع بالخبر أى : هو الذى جمع ، ويجوز أن يكون نصبا على الذم باضمار أعنى ، ويجوز أن يكون جرا بالبدل من قوله " لكل "

سورة الفيل

قوله تعالى : " ألم تر كيف فعل "(٢) أتى فى مواضع(٣) ، وهذا آخرها ، ومفعولاه محذوفان ، وكيف مفعول " فعل " ولا يعمل فيه ما قبله ، لأنه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

سورة قريش

قوله تعالى : " لايلاف قريش ايلافهم "(٤) كرر ، لأن الثانى بدل من الأول أفاد بيان المفعول ، وهو " رحلة الشتاء " وروى عن الكسائى(٥) وغيره ترك التسمية بين السورتين ، على أن اللام فى " لايلاف " متصل فى السورة الأولى وقد سبق بيانه فى التفسير .

---

(١) فى الآية ٢ من الهمزة . (٢) فى الآية ١ من سورة الفيل

(٣) فى الآيات ٢٤ من ابراهيم ، ٤٥ من الفرقان ، ٦ من الفجر

(٤) فى الآية ١ من سورة قريش

(٥) الكسائى ٠٠ — ١٨٩ هـ
٠٠ — ٨٠٥ م

أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله الاسدى الكوفى : أحد القراء السبعة ومن أئمة النحو واللغة ولد بالكوفة وسكن بغداد وتوفى بالرى . وهو مؤدب الرشيد العباس وابنه الأمين من كتبه " معانى القرآن " و " القراآت النوادر " وغير ذلك . انظر الأعلام ص ٦٦ .

سورة الماعون

قوله تعالى : " الذين هم (١) " كرره ولم يقتصر على مرة واحدة ، لامتناع عطف الفعل على الاسم . ولم يقل : الذين هم يمنعون ، لأنه فعل ، فحسن العطف على الفعل ، (وهذه دقيقة) (٢)

سوره الكوثر

قوله تعالى : " انا أعطيناك الكوثر (٣) " وبعده : " ان شانئك (٤) " قيد الخبرين بأن تأكيدا . والخبر اذا أكد بأن قارب القسم .

سوره الكافرون

قوله تعالى : " لا أعبد ما تعبدون " (٥) في تكراره أقوال جمة ومعان كثيرة ذكرت في موضعها ، وقال الشيخ الامام (٦) وأقول : هذا التكرار اختصار وايجاز هو اعجاز ، لأن الله نفى عن نبيه عباده الأصنام في الماضي والحال والاستقبال ، ونفى عن الكفار المذكورين عباده الله في الازمنه الثلاثة أيضا فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات ، فذكر لفظ الحال ، لأن الحال هو الزمان الموجود ، واسم الفاعل واقع موقع الحال وهو صالح للازمنه الثلاثه ، واقتصر من الماضي على المسند اليهم فقال : " ولا أنا عابد ما عبدتم (٧) " ولان أسم الفاعل بمعنى الماضي فعمل على مذهب الكوفيين واقتصر من المستقبل على المسند اليه فقال : " ولا أنتم عابدون (٨) " وكان اسماء الفاعلين بمعنى المستقبل وهذا معجزه للقرآن وبرهان .

---

(١) في الآيتين ٥ ، ٦ من سورة الماعون (٢) زياده من ح ، ز ، ش ، ط ، ق

(٣) في الآيه ١ من الكوثر (٤) في الآيه ٣ من الكوثر

(٥) في الآيه ٢ سوره الكافرون (٦) في ل " وقال محمود بن حمزه الكرماني "

(٧) الآيه ٤ سورة الكافرون (٨) الايتان ٣ ، ٥ سوره الكافرون

سورة النصر

وتسمى أيضا سورة التوديع فان جواب اذا مضمر تقديره اذا جاء نصر الله اياك على من ناواك حضر أجلك . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت هذه السورة : نعى الله تعالى الى نفسي (١) .

سورة تبت

قوله تعالى : " تبت " وبعده " وتب (٢) ليس بتكرار لأن الأول جرى مجرى الدعاء ، والثاني خبر ، أي وقد تب . وقيل تبت يد أبي لهب ، أي عمله ، وتب أبو لهب ، وقال مجاهد : وتب ابنه .

سورة الاخلاص

قوله تعالى : " الله أحد الله الصمد (٣) " كرر ليكون كل جملة منها مستقلة بذاتها ، غير محتاجة الى ما قبلها ، ثم نفى عنه سبحانه الولد بقوله " لم يلد " والوالد بقوله " لم يولد " والصاحبة بقوله " ولم يكن له كفوا أحد "

سورة الفلق

قوله تعالى : " قل " نزلت في ابتداء خمس سور (٤) وصار متلوا بها ، لأنها نزلت جوابا ، وكرر قوله " من شر " أربع مرات ، لأن شر كل واحد منها غير شر الآخر .

---

(١) جاء في مقدمة الدارمي ص ١٤ وذكره ابن حنبل ١ : ٢١٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٤٤٩ وجاء بمعناه في البخاري حـ ٦ ص ٢٢٠ طبعة الشعب . انظر المعجم المفهرس لالفاظ الحديث

(٢) في الآية ١ من سورة المسد (٣) في الآيتين ١ ، ٢ من الاخلاص

(٤) هي سور : الجن ، والكافرون ، والاخلاص ، والفلق ، والناس

سورة النـــاس

قوله تعالى : " أعوذ برب النـــاس " ثم كرر " النـــاس " خمس مرات . قيل : كرر تبجيلا لهم على ما سبق ، وقيل كـــرر لانفصال كل آية من الأخرى لعدم حرف العطف . وقيل : المـــراد بالأول (١) الأطفال . ومعنى الربوبيه يدل عليه . وبالثانى (٢) الشبان ولفظ الملك المنبىء عن السياسة يدل عليه . وبالثالـــث (٣) الشيـــوخ ولفـــظ " اله " المنبـــىء عن العبادة يدل عليه ، وبالرابـــع (٤) الصالحون والأبـــرار . والشيطان يولع باغوائهـــم . وبالخامس (٥) المفسدون والاشـــرار ، وعطفه على المعوذ منهم يدل على ذلك

---

(١) الايه ١ من سورة النـــاس

(٢) الآيه ٢ من سورة النـــاس

(٣) الآيه ٣ من سورة النـــاس

(٤) الآيه ٥ من سورة النـــاس

(٥) الآيه ٦ من سورة النـــاس

قـال المصنف (١)

(تاج القراء برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزه بن نصر الكرمانى رحمه الله (٢))

كمل كتاب البرهان فى متشابه القرآن بفضل الله المنان

وقد أوردت فيه جميع ما دونه السلف فى كتبهم من المتشابه ، وأضفت اليه ما سنح الخاطر مما شاكله وضاهاه ، مع ذكر الوجوه والعلل وبيان أسباب اختصاص كل سورة بما اشتملت عليه دون السورة الأخرى بحيث لم يبق للزائغ فيه مقال ، ولا للطاعن الطاعن (٣) فيه مجال والحمد لله على كل حال (٤).

وصلى الله على سيدنا محمد المختار وأصحابه الأخيار .

وقع الفراغ من تحريره يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائه هجريه (٥)

---

(١) فى ح ، ش ، ق قال الشيخ الامام

(٢) سقط ما بين القوسين من ح ، ش ، ق

(٣) فى ط الظالم الكافر

(٤) فى ط : تم بمن الله ويمنه والصلاة على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين فى أول ربيع الآخر سنه اثنتين وخمسين وسبعمائه . وفى آخرها : قوبل وصحح بقدر الوسع والطاقه ولكن كان الأصل سقيما فوقع فيه ما فيه .

(٥) جاء فى ح ، ش سادس عشر ذى القعده وهو سلخ أشباط سنه ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمايه : وزادت النسخه ح والحمد لله وصلى الله على من لا نبى بعده كاتبه توقيع صاحب القراءة وجاء فى النسخه ش : تعليق العبد الفقير

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما أبدا .
كتبه العبد الفقير الى الله تعالى . محمد بن أحمد الفرنوى البرهانى المالكى غفر الله له ولوالديه ولمن أشار بكتابته ولكل المسلمين أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

— الى رحمه ربه الكريم أيوب بن أيوب بن صخر بن أيوب بن صخر العامرى بمدينة حمص المحروسه بالشام المحروس . بزاوية بها بناحيه باب شرقى داخل باب الدريب قرب مسجد الله تعالى معرف جو ثيق وأى أعلا غفر الله له ذنوبه وأنا له العون فى الدارين برحمته وفضله واحسانه والله ذو الفضل العظيم .
« توقيع صحب القراءة »
وجاء فى النسخه ق : هذه النسخه المباركة يوم الخميس المبارك سنة أربع بعد الالف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين . ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم .
وجاء فى النسخه ع . وكان الفراغ من رقمه بخط يده ومن شاء من بعده من خويدم أهل القرآن العظيم ، وطالبة العلم الشريف جعفر بن ابراهيم بن جعفر ابن سليمان القرشى الشافعى المقرى الأزهرى السنهورى عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وأصحابه وجميع المسلمين بعد عصر يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر المحرم افتتاح عام ثلاث وسبعين وثمانمائه .